الأرقام تؤكد: مصر تقهر حوادث الطرق

Issue NUM: 4939 ALMUSSAWAR MAGAZINE

المصور

٥ يونيو ٢٠١٩ - ٢ شوال ١٤٤٠هـ
العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات







تسليم عشماوى أصابهم بالرعب
خريطة الإرهابيين المطلوبين للحساب فى مصر



صلاح يكتب التاريخ



الدولار يواصل الهبوط
والتجار يواصلون الجشع!



الرئيس السيسى
مصر بخير
ولن ينال منها أحد


المصوّر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٥ يونيو ٢٠١٩ م

٣ شوال ١٤٤٠ هـ

العدد

4939



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس مجلس الإدارة: **مجدى سبلة**

رئيس التحرير: **أحمد أيوب**

مستشارا التحرير العام: **سليمان عبدالعظيم**

مستشارو التحرير: **نهـال الشريـف** – **نجوان عبداللطيف** – **عبدالرحمن البدرى**

مديرو التحرير: **إيمان رسلان** – **طـه فرغلى** – **عبداللطيف حامد**

هيئة التحرير: **هالة حلمى** (الخارجى) – **عزة صبحى** – **السيد عثمان** (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



مصر بخير

الرئيس السيسى يكشف الأكاذيب

لن أفرط.. والمصريون يحددون مصيرهم

احنا زى الفل .. والخواطر لا تبنى بلاد

تقرير يكتبه: **أحمد أيوب**

هل تتصوروا أنى ممكن أفرط!

سؤال طرحه الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال إفطار الأسرة المصرية الذى حضره مع عدد من أبناء مصر نافيًا تمامًا كل ما يتردد من شائعات وأكاذيب حول صفقة القرن التى أكد أنها موضوع اخترعه الإعلام قائلاً.. بيقولك السيسى هيدى حاجة لحد.. طب وأنتم يا مصريين بتعملوا إيه.. ماحدش يقدر يعمل حاجة إلا بيكم.

وأضاف الرئيس.. هل تتصوروا مثلاً أنى ممكن أفرط يعني.. طب ليه أفرط؟.. أنتم يا مصريين اللى بتحددوا مصيركم ومفيش حد ممكن يعمل حاجة إلا بيكم.. وأضاف.. أهل سيناء موجودون بيننا هل هايسمحوا بهذا.. احنا لا نفرط.. إحنا بنبنى سيناء وبنعمرها وبنعمل مساكن وأنفاق ومحطات مياه.

وقال الرئيس الرئيس أن مصر لم تتحدث باسم الفلسطينيين ولـن تضغط عليهم للقبول بشيء يرفضونه فهم يعرفون مصلحتهم جيداً

وطمأن الرئيس المصريين خلال إفطار الأسرة المصرية بحضور عدد من الـوزراء والشخصيات العامة ورمـوز الصحافة والإعـلام وممثلى فئات المجتمع من مختلف المحافظات وأسر الشهداء من الجيش والشرطة قائلاً: «عاوزين تطمئنوا على الأمور.. إحنا والله والله زى الفل ومكملين فى إجراءات الإصلاح والمشروعات الكبرى»، وأشار الرئيس إلى أن المنطقة فى أصعب حالاتها والتحديات كثيرة.. لكن مصر بخير ولن ينال من مصر أحد. لكن الخواطر لا تبنى البلاد .

الرئيس أعلن أنه سيستقبل أسر الشهداء ومصابى القوات المسلحة والشرطة فى أول أيام عيد الفطر.

ووجه الرئيس التحية والتقدير لشهداء الجيش والشرطة وأسرهم مؤكدًا أنهم قدموا عطاء بلا حدود لصالح الوطن ولكى تبقى مصر مستقرة.

الرئيس تناول أيضاً، جانبا من تكلفة الحرب على الإرهاب التي تخوضها قوات الجيش والشرطة في كافة أنحاء البلاد، قائلا: «رغم كل اللي بنبذله بتصرف مليارات الجنيهات لتأمين حدودنا والطيارات طول الـ ٢٤ ساعة شغالة لكن بنلاقي كل يوم مخازن متفجرات ومبنرضاش نعلن عنها عشان متقولوش إننا بنخوفكم"

ووجه حديثه للحضور قائلا: «هنا يجي دور الناس لإن المخازن دي بتبقى في شقق وبيوت ومفروض الناس تبلغ عن أصحاب المخازن دي».

وأوضح الرئيس السيسي أننا كدولة نُحاسب الذين يمارسون العنف بإجراءات قانونية، لأنهم يرفعون السلاح ضد الدولة وهم يبحثون عن أي مكان يوجهون ضرباتهم إليه، مشيرا علي سبيل المثال إلى قطاع السياحة الذي شهد انتعاشا خلال الفترة الأخيرة.

وأضاف: «يجد الإرهابيون انتعاشا في قطاع السياحة فيوجهون ضرباتهم إليه، معتقدين بذلك أنهم يمكنهم أن ينالوا من استقرار الدولة، ولكن ذلك لن يحدث بفضل تماسك المصريين ووقوفهم وراء وطنهم».





.. وخلال تكريمه أهل القرآن فى احتفالية ليلة القدر

السيسى يؤكد:

هدفنا الحفاظ على جوهر الدين وتوعية النشء والشباب

«نحن من نقدم للآخر ديننا.. ونحن مسئولون عن صورة هذا الدين بأفعالنا وتصرفاتنا» رسالة رئاسية هامة بدأ بها الرئيس عبدالفتاح السيسى كلمته فى الاحتفال بذكرى ليلة القدر. الرئيس قال إن أصحاب الديانات بسلوكهم هم من يصدرون صورا إيجابية أو سلبية عن دينهم، وإن كل دين قوى لكن الذى يضعفه أهله بما يمارسونه، مؤكدا على أن الخطاب الدينى الواعى المستنير أحد أهم عناصر المواجهة مع الفكر المتطرف الهدام.

تقرير إخبارى يكتبه: طه فرغلى

الرئيس عبدالفتاح السيسى تحدث عن الفهم الصحيح للدين الإسلامى والذى يجب أن ينتبه إليه الجميع قائلاً إن العمل على بناء كنيسة يعتبر تقديمًا للدين بالشكل الصحيح قائلا: «لما بنينا الكنيسة كنا بنقدم ديننا، كنت بقدم الدين اللى أنا فاهمه وعارفه».

وأضاف: «أنا مبحبش أقول مسلم ومسيحى، واللى غير كدا فاهم غلط، أخوكم فرحان وأنا فرحان لفرحه وبحتفل معاه، ولو أنت عندك غضاضة لما تشوف كنيسة فتش فى كمال إيمانك.. وأنت مالك خليك فى نفسك عسى أن تنجو أمام الله.. خليك أمين على دينك أنت» مشيراً إلى ضرورة الامتثال بتعاليم الإسلام وعدم الإساءة لأحد.. وقال الرئيس «لو تابعتم خطبى خلال خمس سنوات فلن تجدوا إساءة لأحد لا من الأعداء ولا الأحباب».

وأضاف الرئيس أن تعاليم الدين الإسلامى واضحة لكننا لا نطبقها.. مثلاً قال القرآن «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا» فهل نحن لا نسرف فى كل شىء.

الرئيس السيسى خلال كلمته طالب بضرورة استلهام روح ليلة القدر امتثالا لأوامر القرآن الكريم والنبى العظيم الذى أوصانا بالتراحم والتكاتف وصلة الأرحـام والوفاء بالحقوق والواجبات والعمل على عمارة الكون وصناعة الحضارات.

وقدم الرئيس السيسى التحية والتقدير إلى علماء الأزهر الشريف ورجال الأوقاف منارات العلم الوسطى القائمين على تصحيح المفاهيم الخاطئة والتصدى للغلو والتطرف الفكرى ونشر سماحة الدين والتعريف بجوهر الإسلام الذى يدعو إلى التسامح والرحمة وإعمال العقل لمواجهة التطرف والتشدد الفكرى بما يحمله من مخاطر حتى على الدين نفسه.

وأضـاف أننا نسعى للحفاظ على الدين، وتوعية النشء والشباب لإدراك مخاطر الفكر المتطرف من جهة وحجب التحديات والمخاطر من جهة أخرى، ولا شك أن الخطاب الدينى الواعى والمستنير أحد أهم عناصر المواجهة مع الفكر المتطرف الهدام، ونأمل فى بذل مزيد من الجهد والعمل المستمر، لنشر الفكر والإدراك السليم بقضايا الدين والوطن من أجل تحقيق مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا وللأجيال القادمة، ولنتذكر دائما أن أمتنا خير أمة أخرجت للناس ما اعتصمت بحبل الله وتحصنت بالوعى والعمل كما يؤكد على أهمية إعلاء لغة الحوار واحترام الآخر والإيمان بحق التنوع والاختلاف بترسيخ أسس المواطنة، والعيش الإنسانى الكريم لتحقيق الأمان والسلام للجميع».

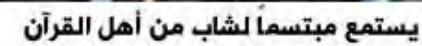
وأكـد الرئيس على ضـرورة بذل مزيد من الجهد والعمل المستمر لنشر الفهم والإدراك السليم بقضايا الدين والوطن من أجل تحقيق مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا وللأجيال القادمة.

وقال الرئيس فى كلمته: مهنئا أبناءنا حفظة كتاب الله على تلك النعمة التى منّ الله بها عليهم، مؤكدا أن تمامها يتطلب منا جميعا حسن الفهم لمعانى القرآن الكريم ومقاصده السامية والتحلى بأخلاقه الكريمة، ونبذ كل عوامل الفرقة والتعصب الأعمى المقيت، إعلاءً لكلمة الله (عز وجل)، وإنفاذا لتعاليم دينه السمحة التى نستقيها من كتابه الكريم وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) الذى ترجم هذه القيم النبيلة إلى سلوك وأفعال، فكان بحق خلقه القرآن، فما أحوجنا اليوم لتطبيق هذه القيم العظيمة وتحويلها إلى واقع وسلوك عملى اقتداء برسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وأنهى الرئيس خطابه قائلا: لنتذكر دائمًا أن أمتنا هى خير أمة أخرجت للناس ما اعتصمت بحبل الله (عز وجل) وتحصنت بالوعى والعمل، كما أؤكد أهمية إعلاء لغة الحوار واحترام الآخر والإيمان بحق التنوع والاختلاف، وترسيخ أسس المواطنة والعيش الإنسانى الكريم المشترك لتحقيق الأمان والسلام للجميع.

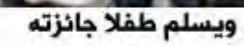
من جهته أكد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب فى كلمته




يستمع مبتسماً لشاب من أهل القرآن

الرئيس أكد على ضرورة بذل مزيد من الجهد والعمل المستمر لنشر الفهم والإدراك السليم بقضايا الدين والوطن من أجل تحقيق مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا وللأجيال القادمة




.. ويسلم طفلا جائزته



ويهنئ حافظة للقرآن

الطيب مخاطباً الرئيس: الأزهرَ الشريف يعلم ويقدر جيداً ما تبذلونه من جهود كبيرة من أجل تحقيق آمال الشعب وتطلعاته إلى عيش كريم، ومستقبل أفضل وعدالة اجتماعية أرحب، كما يقدر جهودكم فى استعادة مصر دورها الرائد فى المحيط العربى والافريقى والإسلامى

على أن الإسلام قدم حضارة عظيمة للعالم كله، ولكن لم يواجه من قبل الغرب إلا بالنكران، ولم يعترف الغرب بالجميل الذى قدمته الحضارة الإسلامية، ولكن على العكس بات الغرب يصور الإسلام بصورة الدِّين المتعطش لسفك الدماء، ومطالبة العالم المتحضِّر بتعقبه والإجهاز عليه أنَّى وجده فى غرب أو فى شرق، وهو ما بات يعرف بـ «الإسلاموفوبيا».

وقال الطيب: «الإسلاموفوبيا» هذه الكلمة التى تعني: «التخويف من الإسلام» أو «صناعة التخويف من الإسلام»، ما كان لها أن تتجذَّر فى ثقافة السِّياسيين والإعلاميِّين الغربيِّين، ثم فى وعى جماهير الغرب لولا التمويل الضَّخم المخصَّص لدعم الاستعمار الحديث وسياسته فى الهيمنة والتوحش والانقضاض -الجديد- على ثروات العالمين: العربى والإسلامى، بل لولا تقاعسنا -نحن: العربَ والمسلمين- عن التصدِّى الجاد لمطاردة هذا المصطلح، والاحتجاج عليه رسميًّا وإعلاميًّا، ومن المؤلم أن أقول: إن لدينا من الإمكانات الماديَّة والإعلاميَّة ومن هذا السيل العرم من محطاتنا وأقمارنا الفضائية ما يمكن أن ننصف به هذا الدِّين الذى ينتمى إليه أكثر من مليار ونصف المليار مسلم.. ولكنَّا آثرنا اهتمامات أخرى زادتنا ضعفا وهوانًا، وأطمعت فينا أممًا تداعت علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها.

إنَّنا حتى هذه اللَّحظة لا نسمع عن فوبيا المسيحية، ولا فوبيا اليهودية ولا البوذية ولا الهندوسية. ويقينى أنَّه لن تجرؤ جريدة أو قناة أو برنامج فضائى لا فى الغرب ولا فى الشرق على مجرَّد النطق بفوبيا ما شئت من المِلَل والنِّحَل والمذاهب فالعصا غليظة وحاضرة.. مع أن التاريخ يَشْهَد على أن الأديان كلها نُسِبَت إليها أعمال عُنف، وأن من هذه الأعمال ما اقترف تحت لافتة ديانات كبرى فى العالم.. وفى قلب أمريكا نفسها، غير أن المقام لا يتَّسع لسَرْدِها..

وأننا حين نذكر المجازر البشعة التى تعرض لها المسلمون على أيدى أبناء الأديان الأخرى فإننا لا نحمِّل الدين المسيحى ولا المسيح عليه السلام ولا موسى عليه السلام ذرة واحدة من المسئولية، ولا نصم دينا من الأديان بوصمة الإرهاب والعنف والتوحش، بل نظل على وعى عميق بالفرق الهائل بين الأديان وتعاليمها، وبين سماسرة الأديان فى أسواق السلاح وساحات الحروب.


قبلة من الرئيس على جبين طفل من حفظة القرآن

ووجه الطيب فى كلمته الشكر للرئيس عبدالفتاح السيسى قائلا: «إنّ الأزهرَ الشريف ليعلم ويُقدِّر جَيِّدًا ما تبذلونه من جهود كبيرة من أجل تحقيق آمال الشَّعب وتطلعاته إلى عيش كريم، ومستقبل أفضل وعدالة اجتماعيَّة أرحب.

كما يُقدِّرُ جهودكم فى استعادةِ مِصرَ دورَها الرَّائد فى المحيطِ العربي والإفريقى والإسلامي.

والأزهر الشريف بعلمائه ورجاله وطلَّابه وانتشاره فى إفريقيا وجنوب شرق آسيا، ومكانته فى نفوس العرب والمسلمين ليدعمكم -سيادة الرَّئيس!- ويقدِّرُ جهودكم ويَشدُّ على أيديكم فى هذه المرحلة الدَّقيقة.

وفى كلمته دعا الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف إلى قراءة نقدية واعية لكتب التراث وحذر من فقه الجماعات الهدام.

وتحدث جمعة عن ما يعرف بفهم المقاصد وتوقف عند آية «أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» ، وقال «إذا كان الجزء الأول من الآية واردًا على سبيل الحقيقة بأن من قتل نفسا أى نفس بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا، فإن الجزء الثانى منها «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» يحتاج إلى وقفة وتأمل، ذلك لأن الإحياء الحقيقى لا يكون إلا لله وحده، فيحمل الأمر هنا على المعنى المجازي، والمراد من عمل على إحيائها أو حافظ على بقائها حية، فإذا كان المتطرفون يعملون على إزهاق الأنفس بدون حق، فإن كل من يدفع عنها شر المتطرفين والإرهابيين سواء كان دفعا عسكريًا أم أمنيًا أم قضائيًا أم فكريًا فكأنما أحيا الناس جميعا، ويدخل فى ذلك أيضًا كل من وفر لها الدواء والغذاء وشربة الماء النقية، ومهد الطرق وعبدها، لأن تمهيد الطرق يقلل نسب الحوادث، فيحافظ على الأنفس من الهلاك، فكل ما يؤدى إلى استمرار الحياة للنفس البشرية ويدفع عنها الهلاك داخل فى قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا».

وقال إن الجماعات المتطرفة حاولت إحداث حالة من القطيعة والشقاق بين الشعوب وحكامها، فأخذت تسوق أنفسها على أنها حامية حمى الدين، وأن من كان مع النظام أو الدولة حتى لو كان النظام فى عدل سيدنا عمر (رضى الله عنه) فهو ضدُّها، وضدُّ الدين، وهذه دعوات مشبوهة تعمل على تفكيك الدول من داخلها، وتحقق أهداف أعدائها المتربصين بها، فهذه الجماعات المتطرفة ترى أن كل ما يقوى الدولة يضعف الجماعة، وكل ما يضعف الدولة يقوى الجماعة، فهى لا تقوم ولا تتغذى إلا على أنقاض الدول.

وأضاف أن الإسلام أوجب للحاكم العادل حق الطاعة بل الإعانة والتقدير، ودعوة الإمام العادل لا ترد، وهو فى مقدمة السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، وبهذا تبنى الدول ولا تهدم، وهو ما بيناه تفصيلا فى كتابنا فقه الدولة وفقه الجماعة الذى أصدره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أوائل هذا الشهر الفضيل.

وأكد فى كلمته على حاجتنا الملحة لاستخدام المنهج النقدى العقلى لإعادة قراءة المتغير من تراثنا مع الحفاظ على ثوابتنا الشرعية.

طه فرغلى

جمعة: الإسلام أوجب للحاكم العادل حق الطاعة بل الإعانة والتقدير، ودعوة الإمام العادل لا ترد، وهو فى مقدمة السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله، وبهذا تبنى الدول ولا تهدم



بقلم:
مجدى سبلة

عودة القيم الغائبة

ظواهر غريبة بدت فى قيم المجتمع المصرى لم نتعود عليها أهمها غياب القيم النبيلة مثل القناعة، الرضا، النخوة، الشرف، العمل الجاد، احترام الكلمة، الحفاظ على القانون، الذوق العام، وغيرها من الفضائل التى كانت تزيد أبناء المجتمع تماسكا وتراحما وثقة فى الذات والآخر، وتغذى فيهم الإحساس بالطمأنينة والأمن والأمان وهو ما تحاول الدولة ومؤسساتها إعادته.



الكثير يعول على المجتمع المصرى أنه كلما زاد التقدم فى التقنيات الحديثة انعكس ذلك التقدم بالسلب على القيم والأخلاق والذوق العام، فالمعتاد لنا قديما فى الريف المصرى وفى المدن والمناطق الشعبية وأماكن العمل أن الصغير يحترم الكبير ويوقره، وأن الشباب يغض بصره عن النساء، ويفضل أن يحافظ على المرأة فى المواصلات العامة ويُجلسها مكانه فى وسائل المواصلات، كما كان يلاحظ قديما تقديم وتقدير ذوى الاحتياجات الخاصة فى الطرقات وفى الشارع العام وفى وسائل المواصلات العامة، وشيئا فشيئا تنهار هذه القيم والأخلاق التى توارثناها عن الآباء والأجداد، ترى ما السبب؟ هل التقنيات الحديثة لها دور فى هذا؟ والإجابة قد يكون ذلك مع الشباب الذى أصبح غير مسئول وغير مبال بالمسؤولية عموما وبالقيم الأخلاقية بصفة خاصة، مع العلم أن التقنيات ووسائلها تدعو إلى التقدم والرقى فى كل شيء، وعلى رأسها المحافظة على القيم والأخلاق، وإذن فليست التقنية الحديثة هى السبب، صحيح أن كل تقنية مادية يقابلها ضريبة مادية أيضا، لكنها لا صلة لها بالقيم أو الأخلاق، والسبب فى انهيار القيم على هذا النحو فيما أرى يرجع إلى ناحيتين؛ الأولى الناحية الاجتماعية وانشغال الآباء والأمهات بوسائل التواصل الاجتماعى الحديثة، مما أدى إلى تفكك الأسرة وبالتالي تؤدى إلى تفكك المجتمع، ومن هنا يصبح كل فرد من أفراد الأسرة لا يفكر إلا بما





المعتاد لنا قديما فى الريف المصرى وفى المدن والمناطق الشعبية وأماكن العمل أن الصغير يحترم الكبير ويوقره، وأن الشباب يغض بصره عن النساء، ويفضل أن يحافظ على المرأة فى المواصلات العامة ويُجلسها مكانه فى وسائل المواصلات وشيئا فشيئا تنهار هذه القيم والأخلاق التى توارثناها عن الآباء والأجداد

يعود عليه بالمنفعة الخاصة (الأنانية) وهى ما تدعو إليه الفلسفة الوجودية (الأنا ومن بعدى الطوفان) حتى ولو كان الوالدين، والناحية الثانية هى البعد عن الدين، فديننا الحنيف الوسطى دعا إلى حسن الخلق، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وفى رواية أخرى قال الدين حسن الخلق، والدين المعاملة، وقال ليس منا لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا، ومن هنا يجب على الآباء والأمهات أن يتنبهوا لهذا الخطر، وأن يغرسوا فى نفوس أبنائهم خلق الأثر وأن يتحلوا بأخلاق الدين ومن تنهض القيم وتستقيم الأمور.

اليوم أصبحنا نجد بسهولة أن يسيء الجار إلى جاره ويسيء الموظف إلى رئيسه، ويتصرف فى غياب من القانون أو يتنكر الصديق لصديقه أو يتجرأ الابن على أبيه أو يهوّن الزوج فى عين زوجته أو يخون المواطن وطنه، كان من الصعب أن تجد ثريا لا يساعد فقيرا، أو كبيرا يستفحل على صغيره أو شيخا يتاجر بالدين، أو لصا يتحرك فى وضح النهار، الكل يعرف ما له وما عليه، وأصبح التراجع الحاد فى الكثير من القيم مثل قيمة العلم وقيمة العمل وقيمة التدين وقيمة الجمال وقيمة الأمانة، كلنا مسئولون عنه. ظهور الشركات والبنوك الخاصة ومكاتب التصدير والاستيراد والمكاتب الاستشارية الأجنبية بحيث أصبح العمل فى خدمة كل ما هو أجنبى هدفا متميزا يسعى لبلوغه الصغير والكبير حتى يضمن لنفسه مكانا مرموقا.

غياب دور الأسرة خاصة فى الاهتمام بالقيم الدينية والأخلاقية وانشغالها بالكسب المادى من أجل تلبية حاجات أفرادها، بالرغم من أن الدولة تخطط فى تنمية الشباب خلقيا وفكريا وتتبنى الدولة الرقابة والشفافية والتخطيط والتعليم والإعلام والقدوة والمشروعات القومية وأشياء كثيرة من المفترض أنها تسهم فى إعادة بناء وجدان المجتمع وتنمية أذواقهم ومشاعرهم وإحساسهم بأنفسهم وبواقعهم فى محور بناء الإنسان المصرى الذى تتبناه الدولة.

كانت أسباب كثيرة هدمت ثوابت قيم المصريين وأفقدتهم الثقة فى بعضهم البعض وجعلتهم يشكون فى أى شيء، وأسباب كثيرة كادت تعزل شرائح المجتمع المصرى وتجعل كل شريحة منها وكأنها عالم فى ذاتها وتسيء لسمعة المصريين فى الخارج وتحولهم من شعب كان مسلحا بالنبل والشهامة والانتماء للوطن إلى شعب مادى منفلت متمرد تآكلت منظومته القيمية والأخلاقية، فهل نصبر على هذا الانهيار القيمى حتى تنهار الدولة المصرية؟ يقول أمير الشعراء أحمد شوقى:

«إنما الأمم الأخلاق ما بقيت.. فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا».

أهمية وجود القيم فى حياة الإنسان والمجتمع نجد القيم الإنسانية هى تلك المبادئ والعادات والأخلاقيّات التى نستخدمها، ونستعملها فى حياتنا باستمرار، ومن وجهة نظر علم الفلسفة أن القيم هى تلك الجزئيّة من أخلاقيّات الإنسان وغاياته، التى يسعى إليها سواء لغايات يطلبها الإنسان بداخله، أو متطلّبات ذاتيّة له، إذن فالقيم هى مجموعة الأحكام التى تصدر من العقل، وتوجّه الإنسان نحو رغباته، واتّجاهاته المكتسبة من المجتمع الذى يعيش فيه، والتى تعمل على تحريك سلوكيّاته، فهو بناء يبدأ داخل الإنسان، ويعزّز وينمو من خلال الحياة وتجاربه التى يمر بها، وبالتالى تتكوّن القواعد التى تحكم شخصيّة الإنسان وأسلوبه وصفاته وسلوكيّاته، والتى ينتج عنها نضوج العقل الذى يتميّز بالحكمة، وفن التعامل مع الآخرين.

أنواع القيم الإنسانية القيم الاجتماعية، وهى مجموعة العادات التى يتأثر بها الإنسان، وتصبح جزءاً من سلوكيّاته وتصرّفاته فى تعامله الشخصى والاجتماعى، سواء مع أهله أو أقاربه أو زملائه، فهناك أشخاص محبّون للناس، ويتطلّعون لمساعدتهم وإسعادهم ودحر الظلم عنهم، وهناك أشخاص يميلون للشر ولضرر الآخرين من حولهم، وهناك من هو معزول وبعيد عن الناس.

القيم الاقتصادية، وهى مجموعة القيم التى تتركز فى الجانب الاقتصادى والمالى؛ إذ يميل الشخص إلى العمل الذى يخدم مجتمعه، فالثروة والمال هى وسائل يمكن تسخيرها فى خدمة المجتمع، باستثمارها فى مشاريع تعود بالربح والمنفعة على أفراد المجتمع.

القيم الجمالية وهى مجموعة القيم التى تكون موجودة لدى بعض الأشخاص، فيما يتعلق بحبّهم للشيء الجميل المتوافق، أو حب الفنون على اختلاف أنواعها، وحب الاختراع والابتكار، والذوق الرفيع والراقي.

القيم الدينية وهى المبادئ والقواعد الموجودة لدى الأشخاص المتديّنين والملتزمين بالأحكام الدينيّة الوسطية.

أكدت الدراسات أن الدول التى تسود فيها القيم تكون أكثر نضجاً ورقيّاً، وتعتبر مجتمعات ناجحة؛ لأنّها تهتم بالعلم والمعرفة، ممّا يزيد تطوّر هذه البلدان ونجاحها أكثر من البلدان الأخرى.

تُكسب الفرد الأهميّة، وذلك عندما تتوفر قيم راقية، وجيّدة، وإنسانيّة نابعة من داخله، كالبعد عن المال الحرام، والإصرار على العمل الشريف، وحفظ الأمانة، ومساعدة المحتاجين، واحترام الغير، فإن كل هذه القيم سترفع مكانة الفرد بين أفراد مجتمعه، وتزيد ثقتهم به، فيحبّون التقرّب له، حيث يمثل قدوة لهم، ويحبّون أن يكونوا مثله فى سلوكه وصفاته وقيمه.

إن أزمة القيم التى تعيشها المجتمعات المعاصرة ما هى إلا انسحاب على متغيرات المعايير فى المجتمع ومتغيرات فى الثوابت التى كانت تلعب دورا أساسيا فى تشكيل منظومة القيم داخل هذه المجتمعات، ولابد أن نعمل على إعادة وضعها المعرفى الذى يحتم علينا مراجعة معرفتها والتمسك بها والانخراط فيها كالتى نشأت فى رحم المجتمع منذ القدم.

أصبح التراجع الحاد فى الكثير من القيم مثل قيمة العلم وقيمة العمل وقيمة التدين وقيمة الجمال وقيمة الأمانة، كلنا مسئولون عنه



القائد العام خلال لقائه مقاتلى القوات الجوية على الإفطار:

نسور مصر صنعوا بطولات دفاعاً عن سمائها

التفوق الهائل الذى تشهده القوات المسلحة المصرية.. لم يكن ليتحقق لولا جهود أبنائها المخلصين

التقى الفريق أول/ محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى بعدد من مقاتلى القوات الجوية وأعضاء هيئة التدريس وطلبة الكلية الجوية وشاركهم تناول الإفطار .

وألقى الفريق/ محمد عباس قائد القوات الجوية كلمة أكد خلالها أن رجال القوات الجوية يمارسون مهامهم بكل إخلاص وتفانٍ لحماية سماء مصر والدفاع عن مقدساتها بالتعاون مع كافة الأفرع والتشكيلات على كافة الاتجاهات الإستراتيجية للدولة لمواجهة أى تهديدات أو عدائيات محتملة .

ونقل الفريق أول/ محمد زكى تحيات وتقدير السيد الرئيس/ عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة لمقاتلى القوات الجوية ولأعضاءِ هيئة التدريس وطلبة الكلية الجوية؛ تقديراً لما يبذلونه من جهد وعمل لرفعة شأن القوات المسلحة كما هنأهم بقرب حلول عيد



الفطر المبارك أعاده الله على مصر والأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات .

وأشار القائد العام إلى أن تاريخ قواتنا الجوية حافل بالبطولاتِ والتضحيات التِى سطرها نسور مصر دفاعا عن سمائها مؤكداً أن التفوق الهائل الذى تشهده القوات المسلحة المصرية من الناحية الفنية والقتالية والإدارية لم يكن ليتحقق لولا جهود أبنائها المخلصين الذين يقدرون دورهم ومسئولياتهم الكبرى فى الحفاظ على أمن مصر القومى، آخذين بعين الاعتبار جهود القوات المسلحة الرامية لبناء الوطن واستمرار خطط التنمية الشاملة للدولة المصرية .

كما قام القائد العام بتكريم عدد منٍ المتميزين من رجال القوات الجوية؛ تقديرا لأدائهم مهامهم بتفانٍ وإخلاص .

حضر اللقاء الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة وعدد من كبار قادة القوات المسلحة .

يونيو.. شهر انتعاش البورصة

تقرير : أميرة جاد

ما بين الصعود والهبوط، شهدت البورصة المصرية، طوال أيام شهر رمضان المبارك، حالة من التذبذب، أرجعها الخبراء إلى ضعف السيولة والافتقار لمحفزات سوقية حقيقية، غير أن المؤشرات العامة تميل نحو توقعات بتحسن الأداء عقب عيد الفطر المبارك بدافع من أخبار اقتصادية إيجابية وسيولة منتظرة.

صلاح حيدر المحلل، الاقتصادى بشركة «بايونيرز كابيتال» قال: السوق فى حاجة لمحفزات قوية حتى لا يستمر الأداء المتذبذب للمؤشرات على الأقل حتى نهاية الربع الثانى من العام الحالى، وقد تتمثل هذه الدوافع فى اتجاه الحكومة لطرح جديد من خارج السوق ينعش السيولة الداخلية إذا لم تسعف أسعار الأسهم المقرر طرحها الحكومة، وذلك استكمالا للمرحلة الأولى من الطروحات التى تتضمن أسهم الشركات المقيدة، ومن الممكن استغلال الاتجاه الهبوطى للسوق وتفعيل آلية الـ«شورت سيلينج» للاستفادة من دخول أنواع جديدة من المستثمرين و من ثم سيولة جديدة.

وحول أداء البورصة المتوقع فى يونيو الجارى، قال «حيدر»: يتوقف على ضخ سيولة جديدة للسوق، وفى حالة نجاح إدارة البورصة فى إقناع الشركات التى تتفاوض معها للقيد فى البورصة والتى يبلغ عددها ٧٠ شركة منها ١٧ بدأت فعليا فى المضى



قدما بإجراءات القيد، سيكون لذلك بالغ الأثر على الأداء العام للسوق فى فترة ما بعد موسم شهر رمضان والأعياد.

«حيدر» أرجع تذبذبات الأسعار التى حدثت للمؤشرات خلال شهر رمضان، إلى عدة أسباب قائلا: الأمر كان نتيجة عدد من العوامل الاقتصادية المتشابكة التى كان لها انعكاسا سلبيا على أداء السوق بشكل عام، رغم أنه عادة ما يكون الأداء خلال شهر رمضان إيجابيا، فهناك حالة من عدم التأكد من المستثمرين خصوصا فى بعض القضايا الرئيسية فى السوق مثل حل مشكلة «جلوبال» مع وزارة المالية و ضرائب السوق الرأسمالية والدمغة، إضافة لترقب عمليات الطرح الجديدة من برنامج الطروحات الحكومية.

فى نفس السياق قالت سيدة جودة، المحلل الفنى بإحدى شركات الوساطة المالية : السوق خلال شهر رمضان تميز بالأداء العرضى المائل للهبوط بالرغم من ارتفاع المؤشر الرئيسى فى الأسبوع الأخير من رمضان، وهو ما يعكسه استمرار شح السيولة، وساهمت الأخبار المتداولة حول قرب حل أزمة -جلوبال تليكوم-المالية الخاصة بالضرائب فى إنعاش لأسهمها و بعض الأسهم القيادية فى السوق و هو ما دفع المؤشر الرئيسى إلى التماسك والارتداد مرتفعا لعدة جلسات، غير أنه لا تزال التوترات الاقتصادية الإقليمية تؤثر على الأداء العام للسوق رغم تحسن بعض المؤشرات الاقتصادية الأخرى، مثل تراجع أسعار الدولار أمام الجنيه نتيجة تحسن التدفقات النقدية الأجنبية.

وأضافت أن «المؤشر الرئيسى كسر منذ بداية رمضان منطقة دعم قوية عند ١٤٦٦٥ وتحول الاتجاه العام للسوق فى الأجل المتوسط إلى الاتجاه الهبوطى وحقق المؤشر قاع عند نقطة ١٣٣٧٧ و منها صحح صعودا إلى منطقة ١٤١٦٦ التى لم يستطع تجاوزها والتى تعد نقطة محورية للغاية فى تغيير الاتجاه، وبشكل عام ربما يتجه السوق إلى الاستمرار فى الأداء العرضى بعد إجازة العيد حتى نهاية الربع الثانى فى انتظار خفض جديد لأسعار الفائدة التى قد تكون دافعا للسيولة داخل السوق.

تقرير «الأوضاع فى سيناء» فضح مؤامراتها..

حقوقيون: «هيومان رايتس».. حليف الإرهابيين

تقرير: سلوى عبدالرحمن

تواصل منظمة «هيومن رايتس ووتش» أكاذيبها ضد مصر بتقارير مغرضة، واتهامات باطلة، بهدف الإساءة إلى صورة المؤسسات الوطنية فى الخارج، وأخر هذه الإفتراءات التقرير المشبوه الذى أعدته تلك المنظمة - صاحبة الإجندات الوقحة - حول الأوضاع فى سيناء، وبوقاحتها المعهودة عند التعامل مع الشأن المصرى ساندت التنظيمات الإرهابية على حساب الدولة المصرية، مما جعل بعض الحقوقيين يطلقون عليها «حليف الإرهابيين».

«هيومان رايتس ووتش» مؤسسة خاصة ولا تتمتع بصفة الدولية حتى يتم النظر إلى ما تقوله بعين الاعتبار، والحل الأمثل للرد على أكاذيبها المستمرة هو التجاهل بحسب الناشط الحقوقى، أيمن عقيل، رئيس مؤسسة «ماعت» للسلام والتنمية وحقوق الإنسان.

وأضاف «عقيل» أن «هيومان رايتس» هى منظمة سياسية وليست حقوقية، كما أنها تنفذ أجندة مشبوهة لصالح كيانات متعددة، ولهذا دائما تصدر تقارير سياسية، والتقرير الذى أصدرته بشأن سيناء مؤخرا أدانت فيه نفسها، حيث صنعت من الإرهابيين فى ولاية سيناء والتنظيم الإرهابى داعش أصحاب قضية، كما أنها وضعتهم فى موضع ندية مع الدولة، فهل يعقل أن نقارن دولة بحجم مصر بجماعة إرهابية، كما أن هذه المنظمة العميلة قدمت ادعاءات متناقضة، وتحدثت عن أن هناك نزاعا مسلحا على أرض سيناء، وكأنها تريد للدولة أن تتخلى عن الدفاع عن أمن سيناء لصالح تنظيمات إرهابية.

«عقيل» أشار أيضا إلى أن المنظمة الدولية التى أصدرت تقريرا يتضمن أكاذيب وادعاءات لم تذكر أن داعش منظمة إرهابية تقتل الأبرياء والمدنيين، وتتضح المؤامرة عند تحليل التقرير الذى أصدرته نجد أنها وكعادتها أخفت أسماء الذين نقلت عنهم المعلومات.

يجب وضع «هيومان رايتس ووتش» فى الخانة الصحيحة التى يجب أن تكون بها فهى جهة إدعاء وليست محايدة، وهى تخلط ما هو حقوقى بالسياسى وتفبرك تقاريرها، إلى جانب أنها ليست جهة رسمية، وفيما يتعلق بالرد الرسمى على هذه النوعية من الأكاذيب وكشف الحقيقة وطرحها دوليا يرى عقيل أن الدولة المصرية تدير هذا الملف بكل اقتدار وحنكة دوليا والجميع يشهد لها بذلك.

HUMAN RIGHTS WATCH

وفى نفس السياق قال الدكتور صلاح سلام، عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان: نحن نعلم أن منظمة «هيومان رايتس ووتش» فقدت مصداقيتها ووضحت رؤيتها منذ تقرير فض تجمع رابعة فهى تلتقط حجرا من الحقيقة وتبنى عليه هرما من الأكاذيب، وانا واحد من أبناء سيناء أعلم جيدا ما يحدث هناك، وإذا تحدثنا عن تعاملات الجيش مع الأهالى نجدها علاقة على قلب رجل واحد من أجل مصلحة الوطن، فعندما كان يأتى بعض رجال القوات المسلحة للتفتيش فى أى بيت عن متهمين أو مشتبه بهم، يقف الجنود فى الخارج وينتظرون حتى تتوارى النساء ويحصل على الإذن بالدخول، ولا توجد أى ادعاءات من التى ذكرها التقرير.

وأضاف «سلام»: وفيما يتعلق بأعداد الضحايا التى ذكرها التقرير فإنها ليست بالمئات، بل تعدت الألف، لكنهم ضحايا للإرهاب، وليسوا ضحايا للجيش، فالجيش هو الذى يحمى أبناء سيناء من جرائم الإرهاب التى تدافع عنها المنظمة المشبوهة، كما أن غالبية الضحايا من أفراد وعناصر القوات المسلحة والشرطة، وإذا كانوا من المدنيين، فإنهم يكونوا ضحايا لعمليات إرهابية، وكل أبناء سيناء يقدرون جهود الجيش والشرطة لتطهيرها من الإرهابيين، ولذلك فلدى أبناء سيناء غضب حقيقى على هذه المنظمات التى تدعم الإرهابيين، وإذا كان المتحدث العسكرى نفى ما ردده تقرير «هيومن رايتس»، إلا أن أهالى سيناء لا يكتفون بالنفى وإنما يصرون على فضح هذه المنظمة وأهدافها.



مطالب بتسهيلات من البنوك والوكلاء..

سوق السيارات.. محاولات للإنعاش

تقرير: وليد عبدالرحمن

محاولات حثيثة لإنعاش حركة بيع وشراء السيارات، عقب حالة ركود استمرت لأشهر، وسط مطالب بضرورة قيام البنوك بتقديم تسهيلات على مقدمات السيارات، حتى يقبل عليها العملاء، وأن يهتم الوكلاء أكثر بالعميل، وقال خبراء فى مجال السيارات إن «السوق بدأ يتحرك بصورة جيدة فى بيع السيارات، والسبب فى ذلك ليس نجاح حملة (خليها تصدى) بل لانخفاض سعر الدولار".

المستشار أسامة أبو المجد، رئيس رابطة تّجار السيارات، أكد أن «السوق يتحرك الآن بصورة معقولة، فهو يتحسن ويتعافى؛ وتراجع تأثير حملة (خليها تصدى)، وعلى الجميع أن يكون ضد غلق المصانع، والتوقف عن ترديد عبارات (خليها تصدى)، و(مش هتعدى)، ومقاطعة، وهكذا".

"أبو المجد» قال إن حركة البيع والشراء جيدة جداً، وهناك حركة منذ بداية شهر رمضان، فمجمل سوق السيارات بشكل عام يعانى مشاكل كثيرة، تؤثر عليه؛ لكن هذه التأثيرات ليس لها علاقة بالحملة.

واتفق مع الرأى السابق، على محمود - تاجر سيارات -، بقوله: إن «خليها تصدى» انطلقت منذ أكثر من عامين أو ثلاثة؛ لكن بعد زيرو جمارك بدأت الناس تلتفت إليها، وما زاد من تأثيرها الإرتفاعات غير المبررة فى أسعار السيارات بعد قرار الاصلاحات الاقتصادية فى نوفمبر ٢٠١٦، فمثلا السيارة «فيرنا» كان سعرها ٩٠ ألف جنيه، والآن وصلت إلى قرابة ٢٠٠ ألف جنيه.



وأشار محمود إلى أن حملة «خليها تصدى» مؤثرة أكثر على سوق السيارات المستعمل بنسبة أكثر من ٩٠ فى المائة، إنما الجديد نسبة تأثيرها عليه لا تتعدى الـ ٤٠ فى المائة، فالبيع والشراء فى الجديد يعمل بشكل جيد؛ لكن الركود فى المستعمل، وأغلبية من يريد شراء سيارة مستعملة ينتظر، ربما الأسعار تتراجع أكثر.

بينما لفت «أبو المجد» إلى أن «حركة البيع والشراء كانت فى السيارات الحديثة والمستعمل، وسوف تنتعش خلال أشهر الصيف".

وعن تأثير حركة البيع والشراء على الشركات، قال المستشار «أبو المجد» إن «الوكيل مرتبط بالقرارات التى تصل له من الشركة الأم؛ لكن عليه أعباء مالية ضخمة، أما التاجر فهو من يتأثر، فالوكيل مرجعه للشركة الأم، والسوق المصرى ضعيف ولا يؤثر على الشركات الأم".

لكى يتم تنشيط حركة البيع والشراء ويتحرك السوق، اقترح جابر جمعة - تاجر سيارات - تقديم تسهيلات بنكية مثل التى كانت تقدم قبل عام ٢٠١٠، وهذه التسهيلات عبر حصول المشترى على أقل مقدم للسيارة، فمنذ عام ٢٠٠٠ نشط بيع السيارات الحديثة بسبب التسهيلات البنكية، فالسيارة التى كان سعرها ١٠٠ ألف جنيه، كان المشترى يدفع ١٠ فى المائة من قيمتها ويستلمها فورا، وهذا أدى إلى رواج فى البيع والشراء؛ لكن الآن أقل مقدم حوالى ٣٠ فى المائة من قيمة السيارة، وهو رقم كبير على العميل الذى يشترى سيارة زيرو.

"جمعة» طالب أن يهتم الوكلاء بالعميل، لأن العميل فقد المصداقية فى بعض الوكلاء، لأن الوكيل يُحاول أن يكسب من أى سيارة ما لا يقل عن ٥٠ ألف جنيه، وهذا قبل استغلال الموزع الأول، والثانى، والتاجر، فحتى تصل السيارة إلى المستهلك يضاف ٥٠ ألف جنيه أخرى أى أن المستهلك يدفع ١٠٠ ألف جنيه





الكهرباء: لا عروض رسمية لاستثمار محطات «سيمنس»

تقرير: رانيا سالم

أكد الدكتور أيمن حمزة، وكيل وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، المتحدث الإعلامى باسم الوزارة، عدم وجود تحركات رسمية فيما يتعلق ببيع محطات سيمنس الثلاث، والأمر يقتصر على اهتمام شركة بلاكستون، وشركة إدرا الماليزية، بالاستثمار فى المحطات الثلاث.

وأضاف أن «الفكرة فى مضمونها جيدة، لأنها تشجع الاستثمار المباشر فى مجال الطاقة، فليس لدينا سوى استثمارات محطة بنبان الشمسية والتى تقدر بملياري دولار، وفكرة التوسع فى الاستثمارت فى مجال الطاقة أمر جيد خاصة أنه بنظام حق الانتفاع ولفترة محددة، وبعدها يعود حق الانتفاع مرة ثانية للدولة المصرية، كما أن الأمر يحكمه الصالح العام المصرى والذى يعتبر المقياس فى اتخاذ أى قرار».

وأوضح «د.أيمن» أن «الفكرة لاتزال حتى الآن فى مرحلة الدراسة، ولم ترتق حتى الآن إلى مرحلة العروض، ولم يصل قطاع الكهرباء أية عروض سواء من شركتى بلاكستون و"إدرا" أو أى شركات أخرى، كما أن الشركتين لم تعلقا عما تردد عن استثماراتهما، والأمر ذاته بالنسبة لشركة سيمنس المسئولة عن تشغيل المحطات، فهى أيضا لم تعلق على ما يتم تداوله، كما أشار الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء أنه ليس هناك أى عروض قدمت للوزارة.

مضيفا أنه أيا كان القرار النهائى لكن ستتم دراسة الموضوع بشكل جيد ونضع فى الاعتبار أن رغبة الاستثمار الأجنبى المباشر فى مجال الطاقة لابد من تشجيعها، ولكن الموافقة من عدمها أو كيفية الموافقة وشروطها وأسلوب أو نظام الاستثمار لم يتم تحديده بعد.

كما أشار إلى أن قطاع الكهرباء سبق له وأن تعاون مع شركة إدرا الماليزية من قبل، وقد يكون ذلك سببا فى رغبتها فى تكرار التجربة مع قطاع الكهرباء المصرى، فهناك استثمار فى إحدى المحطات بسيدى جابر بنظام حق الانتفاع pot، وهى إحدى آليات الاستثمار التى يتبعها قطاع الكهرباء المصرى وهو منفذ فى ثلاث محطات منها محطة شركة إدرا الماليزية.



«دبلتين ومحبس» لمواجهة الركود..

سوق الذهب ينتظر «أفراح» العيد

تقرير: بسنت محسن

انتعاشة فى الأسعار ينتظرها تجار الذهب خلال أيام عيد الفطر المبارك، لتحريك الأوضاع داخل السوق فى ظل ركود متواصل، وتحسين حركة البيع والشراء، خاصة أن احتفالات الأعياد تتزامن أيضا مع مواسم الأجازات، وعودة العاملين فى الخارج، وهو ما يرفع من معدلات الأفراح والمناسبات السعيدة، التى تترجم فى غالبية الأوقات إلى شراء مشغولات ذهبية.

حسين عبدالرحمن، صاحب محل مجوهرات فى منطقة الهرم أكد أن الفترة الأخيرة حدث فيها انخفاض تدريجى لأسعار الذهب خصوصا خلال شهر مايو بمعدل ثمانية جنيهات، إلا أن حركة الشراء بسيطة، وغالبية الأسر تحولت عندها الشبكة إلى دبلتين ومحبس نظرا للظروف الاقتصادية، وبعمل حسبة لزبائن محلات الذهب يمكن القول أن نسبة ٦٠ فى المائة ممن يترددون عليها خلال الفترة الأخيرة يكتفون بشراء الدبل والمحابس فقط لإعلان ارتباطهم، وبعض الأسر يضيفون أسورة وخاتم لعمل طقم بسيط إذا كانوا أفضل حالا من الناحية المالية، ونسبة قليلة فقط يستطيعون شراء طقم كامل دون الحاجة إلى التفكير، ويفضل الأزواج الجدد شراء الذهب بين عيار ١٨ وعيار ٢١ لاحتفاظه بالقيمة نسبيا.

الدكتور، وصفى واصف رئيس شعبة الذهب باتحاد الغرف التجارية وصف حالة أسعار الذهب فى السوق المحلية بأنها تشهد استقرارا ملحوظا خلال الفترة الحالية تأثرا بالثبات فى تعاملات البورصة العالمية عند مستوى ١٢٦٤ دولارا للأوقية، ووصل الذهب عيار ١٨ إلى ٥١٦ جنيها وعيار ٢١ بنحو ٦٠٢جنيه أما عيار ٢٤ فيقدر بنحو ٦٨٨ جنيها بينما سجل الجنيه الذهب ٤٩٩٥ جنيها.

مضيفا أن الأسعار مرت بحالة تذبذب خلال الأسابيع الماضية ما بين هبوط وارتفاع بعد تلويح الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات على واردات الصين، بالإضافة إلى أن سعر الذهب بالأسواق والبورصات العالمية يحدده العرض والطلب والظروف الاقتصادية، ومن المتعارف عليه أن سعر الذهب يرتفع عالميا وقت الأزمات الاقتصادية والسياسية حيث يلجأ إليه الأفراد والمؤسسات كوسيلة أمنة لاحتفاظه بالقيمة المالية، كما يرتبط أيضا بسعر الدولار مقابل الجنيه فكلما ارتفع سعر الدولار أمام الجنيه ارتفع سعر الذهب والعكس صحيح ذلك لأن سعر الذهب عالميا يتم تقييمه بالدولار.

«د. واصف» أشار إلى أن الشعبة كانت تنتظر خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان انتعاشة فى بيع المشغولات الذهبية نسبيا، لأن دخول عيد الفطر المبارك عادة ما يكون سببا فى انتعاش سوق الذهب، فمن المفترض أن تزداد حالات الزواج التى ترفع بدورها من الإقبال على شوارع الصاغة فى كل المحافظات لشراء الشبكة ككل عام لكن لم تحدث هذه الانفراجة حتى الآن، ومازال الرهان على الأيام القادمة.

«الريسة عبلة».. حكاية صعيدية بـ«نكهة فرعونية»

الأقصر: شيرين النجار

أمتار قليلة تفصل جدران منزلها عن معبد الطود، وآثاره التى تؤرخ لحقبة مهمة من تاريخ مصر القديمة، كانت المرأة فيها تحتل مكانة متميزة بين نساء العالم أجمع، فكانت النساء ملكات ووزيرات وقاضيات وكاتبات وعاملات فى مختلف فنون الحرف والصناعات.

بعد مرور آلاف السنوات، جاءت عبلة الطاهر، ابنة الأقصر، لتكمل المسيرة، ليس هذا فحسب، لكنها اختارت أن تنافس الرجال فى مهنة ظلت قاصرة عليهم طوال قرون مضت، وهى مهنة «رئاسة العمال».

قطعاً.. تعلمت «الريسة عبلة» تاريخ بلادها وسارت على هدى النساء فى زمن أجدادها الفراعنة، فما كان منها إلا أن تتحدى الظروف وتقاوم العادات والتقاليد، ولم تضع الموروثات الشعبية التى تحارب عمل المرأة فى القرى والنجوع بصعيد مصر، عائقا أمامها، ونزلت إلى سوق الرجال ونافستهم بقوة وشرف، وأصبحت بمرور الأيام



«ريسة عمال» تقود الرجال وتكلفهم بمهمات العمل وتوزع عليهم الرواتب والأجور.

«الريسة عبلة» دفعتها ظروفها للنزول إلى سوق العمل، فبعدما تزوجت تركها زوجها وأطفالها يواجهون ظروف الفقر وانعدام الدخل، وهنا كان لابد أن تتصدى لتلك الظروف، فقررت العمل وانتصرت على ذاتها وعلى الموروثات الاجتماعية والرفض القبلى لعمل النساء، وخرجت إلى سوق العمل ونجحت وتفوقت على الرجال وأصبحت ترأسهم فى العمل. للعام السابع على التوالى تواصل «الريسة عبلة» العمل فى سوق الرجال والعمال دون كلل أو ملل، لتوفر حياة كريمة لها ولأطفالها ولعائلتها، وأصبحت حديث الناس فى كل مكان بالأقصر، ومحل تقدير المجتمع، وباتت شخصية عامة يذهب كثيرون لالتقاط الصور معها، لتستعيد بذلك صورة المرأة المصرية فى الأقصر قبل آلاف السنين، ولتعيد كتابة قصة جديدة تضاف لآلاف القصص التى تسطر وتؤرخ لقوة المرأة المصرية وشجاعتها وتفوقها ونضالها على مر التاريخ.



الشركات تحذر من مخاطره.. وقيادات السياحة تبحث عن حل

«الوكيل الافتراضى» أزمة فى موسم العمرة

تقرير: محمد تاج الدين

«الوكيل الافتراضى».. أزمة جديدة طرقت أبواب القطاع السياحى المصرى، وتحديداً الشركات العاملة فى مجال السياحة الدينية (العمرة والحج)، ففى الوقت الذى تحرص فيه الشركات على توفير الإمكانيات كافة لتمرير موسم العمرة دون أية معوقات، جاء ظهور «الوكيل الافتراضى» التأثير على السوق، وإهدار حقوق المعتمر.

«الوكيل الافتراضى» يمنح المعتمر المقدرة على الحجز والسفر من خلال التسجيل على أحد المواقع الإلكترونية، ويتيح الموقع حجز تذاكر الطيران من وإلى المملكة العربية السعودية، وهو ما دفع البعض للتخوف من هذه الخطوة، لا سيما أنه- بحسب شهادات شركات عدة- فإن أى تقصير فى الخدمة المقدمة للمعتمر فإنه لن يستطيع استعادة حقه، كما أنه لا يمكن للقطاع المصرى أن يتحدث باسم المعتمر الذى لجأ إلى «الوكيل الافتراضى».

باسل السيسى، عضو مجلس إدارة غرفة شركات السياحة قال: إن الوكيل الافتراضى لن تكون بينه وبين القطاع السياحى أى علاقة تعاقدية، ما يعنى عدم توافر أى ضمانات لحقوق المعتمر وهذا ما نرفضه بشدة، لأننا من واجبنا نحن القائمين على العمل السياحى وكقطاع من أهم قطاعات السياحة نحرص على حق المعتمر والحفاظ عليه وعدم التخلى عنه أثناء أداء مناسك العمرة.

ويجب أن تكون شركة السياحة الوسيط بين المعتمر والجانب السعودى، لأنها هى التى ستضمن سير عملية العمرة بشكل ناجح، لأن المعتمر كسائح دينى لا يعلم الكثير عن أساليب التنظيم السياحية، مما يجعلنا نهتم كثيرا لكى لا يضيع حق المعتمر من أى خطأ يحدث أثناء رحلته.

«السيسي» حذر من أن الوكيل الافتراضى من الممكن أن يكون سبباً غير مباشر فى تزايد معدلات تزوير التأشيرات بسبب قراصنة الإنترنت، وقال«هذا سيعود بالسلب فى النهاية على المعتمر الذى ينتظر أن يذهب فى رحلة مقدسة، مما يجعلنى أحذر بشدة من تطبيق هذه الخاصية التى لا يوجد بها أى ضمان على سلامة وحماية المعتمر المصرى، لأن فترة العمرة ستكون دون إشراف أو متابعة سواء من الجانب المصرى أو السعودى، وهذه التجربة ليست بسيطة وستترتب عليها كثير من العواقب».

وأضاف أن «التقنيات الحديثة التى تسعى المملكة العربية السعودية للتعامل بها من خلال الأنظمة الجديدة تحتاج إلى برامج سياحية أخرى يذهب لها أشخاص أكثر إطلاعا على التكنولوجيا الحديثة، وليس أشخاص يذهبون للعبادة فقط، والسعودية قامت بعمل هذا الوكيل لكى تحقق أكبر عدد من المعتمرين حول العالم دون تدخل السمسار بين المعتمر والمملكة، وهذا سيوفر على المعتمر أموالا غير أنه لا يضمن حقه وسلامته، لأن الشركة التى يذهب المعتمر من خلالها هى التى تتولى تنظيم رحلة العمرة وتحديد البرنامج اللازم للمعتمر، ويكون معه مرشد يتقن التجول فى الأماكن المقدسة لكى يكون بمثابة دليل للمعتمرين، وهذا يجعل المعتمر فى أمان شديد حتى العودة إلى أرض الوطن».

كما أكد أن «القطاع السياحى المصرى يبحث فى الأمر مع الجانب السعودى لكى يتخذ بعض الإجراءات الحاسمة التى ستكون حلا للإجراء ويتم عرضها على الدولة لكى تسير عملية العمرة كالسابق».



المصرف المتحد يطلق خدمة الـ «يو بى دايموند» لكبار العملاء



أطلق المصرف المتحد مؤخرا خدمة UB Diamond المتميزة لكبار العملاء بـ ٩ أفرع على مستوى الجمهورية بالقاهرة وقريبا بالإسكندرية والدقهلية ومنطقة القناة.

أشرف القاضى رئيس مجلس إدارة المصرف المتحد قال إننا قمنا بإجراء دراسة سوقية استغرقت نحو ٦ أشهر قبل تدشين هذه الخدمة بهدف تحديد الشرائح المستهدفة من عملاء المصرف المتحد وغير العملاء مع تحديد نوعية الخدمات والحلول البنكية المتاحة لهم حاليا بالسوق، فضلا عن استطلاع رأى لتطلعات هذه الشريحة من العملاء لنوعية الخدمات الأكثر تطورا.

وأشار القاضى إلى أن هذه الخدمة بمثابة حزمة من الحلول البنكية والخدمات المصرفية العالية الجودة وفقا للمواصفات المصرفية الدولية، من خلال صالات وأماكن مخصصة داخل فروع المصرف المتحد صممت خصيصا لتلاءم طلبات هذه الشريحة المهمة من خصوصية وسرعة إنهاء معاملاتهم البنكية والانسيابية العالية فى أداء الخدمة.

ويتمتع عميل UB Diamond بتجربة بنكية استثنائية عن طريق توفير حزمة من الخدمات والمنتجات التى صممت خصيصا لتناسب احتياجات تلك الشريحة المهمة والمتميزة من العملاء، والتى يهمها فى المقام الأول توفير الوقت الذى تقضية أثناء إنهاء المعاملات البنكية وكذلك جودة الخدمة المقدمة لهم، وتتيح هذه الخدمة خاصية الاهتمام الكامل بالعميل من خلال توفير مدير علاقة عملاء مخصص لتنفيذ كافة متطلبات العميل بالسرعة والعناية الكافية، فضلا عن تقديم الاستشارات البنكية والمالية بهدف تنمية مدخراتهم واستثماراتهم.

مديرية الطرق تتبرأ منها..

طرق مطروح تنتظر «بلدوزر التطوير»

تقرير: نور عبد القادر

تزامناً مع عمليات إنشاء وتطوير شبكة الطرق والكبارى التى تنفذها الحكومة، وإعـادة رصف الطرق غير الممهدة لتقليل الحوادث، التى كان نصيب محافظة مطروح منها طريق مطروح روض الفرج وطريق العلمين الجديدة وطريق سيوة الواحات، لاتزال الطرق التى تربط بين مطروح ومدن غرب المحافظة «خارج نطاق الخدمة» خاصة طريق (مطروح - السلوم) مرورا ببرانى والنجيلة.

محمد زايـد، من سكان منطقة القطرانى بمطروح، قال: «نعانى من تدهور طريق مطروح السلوم فى الكيلو ١٥ أمام قرية المثانى حيث يعانى من هبوط فى طبقة الأسفلت والتى تؤدى إلى حوادث كثيرة، والأهالى لم يجدوا أمامهم حلا سوى وضع الحجارة فى المنطقة «الهابطة» لتحذير السائقين أثناء مرورهم على الطريق» .

وفى نفس السياق قال عبد الهادى مفتاح، أحد أهالى قرية المثاني: الحل الذى لجأ إليه الأهالى لتحذير السائقين من «هبوط الأسفلت» من الممكن أن ينفع نهاراً، لكن الخطر يكمن فى سير السيارات ليلا؛ حيث إن الحجارة التى تم وضعها ليست عليها أى علامات تحذيرية أو أنوار، مما قد يؤدى إلى ارتطام السيارة بها ليلا لانعدام الرؤية فى هذا الطريق.

فى حين طالب كريم الهوارى المسئولين بمحافظة مطروح بالنظر إلى الطرق المتهالكة وبإعادة رصفها لمنع الحوادث وحفاظا على الأرواح، كاهتمامهم بنظافة الشواطئ وتمهيد طريق الكورنيش قبل موسم الصيف قائلا«إن أرواح أبناء مطروح أغلى من موسم الصيف» .

أما قاسم صالح، أحد أبناء سيوة فقال: نتنفس الصعداء عندما نصل إلى جبل الموتى ونرى مبانى سيوة القديمة لأننا نكون قد نجونا من خطر الموت المحقق بسبب خطورة طريق (مطروح سيوة) الذى نسير عليه، كما أن شاحنات ولوارى الملح أصبحت كأسراب الطير تسير وتقف على الطريق مستخدمة الأضواء العالية دون اكتراث بمستخدمى الطريق، والسائقون ليلا فى طريق سيوة يعانون الأمرين طريقا غير ممهد ومتهالك، إلـى جانب مرور الشاحنات الثقيلة المعبأة بالملح دون مراعاة أنه طريق واحد ذهابا وإيابا.

من جهته قال المهندس محمد العشري، مدير مديرية الطرق بمطروح: المحافظة ليست لها سلطة على الطرق الدولية، ورغم هذا أرسلنا مخاطبات إلى الهيئة العامة للطرق والكبارى فرع الإسكندرية التابع لوزارة النقل، للمطالبة بصيانة الطرق الدولية بمطروح ووضع علامات إرشادية على الطريق وخاصة طريق مطروح السلوم وطريق واحة سيوة، نظرا لتهالكها ووجود عيوب بها تمثل خطرا على أرواح المواطنين.



15 يونيه «يوم الحسم»

33 مرشحاً يتنافسون فى انتخابات الغرفة التجارية ببورسعيد











بورسعيد: محمد أمان

يستعد ٣٣ تاجراً ومستورداً لخوض انتخابات الغرفة التجارية ببورسعيد المقرر انطلاقها ١٥ يونيه الجارى، حيث يتم اختيار ثمانية أعضاء ممن تقدموا بأوراق ترشيحهم عقب الإعلان عن القائمة النهائية للمرشحين بعد انتهاء فترة الطعون، فيما يصدر قرار من وزير التجارة والصناعة بتعيين ثمانية آخرين لاستكمال مجلس إدارة الغرفة بعد إعلان نتيجة التصويت، ويبلغ عدد الناخبين بالغرفة التجارية بمحافظة بورسعيد نحو ٤٣ ألفا و٢٥ ناخبا لهم حق التصويت فى انتخابات الغرفة التجارية للدورة الجديدة ٢٠١٩-٢٠٢١.

وكشفت القائمة النهائية للمرشحين لغرفة بورسعيد، أن ٦ من إجمالى ثمانية من مجلس الإدارة الحالى تقدموا بأوراق ترشيحهم، فيما أحجم محمد النوسانى ومحمد أبو طالب عن الترشح، ويعد محمد عبد الفتاح المصرى الرئيس الحالى لغرفة تجارة بورسعيد، هو الأكثر شهرة وتأثيرا، فيما يتصدر مجموعة من شباب التجار قائمة المرشحين الجدد، وأبرزهم محمد رحيم رئيس مجلس إدارة شركة كلاسيك للتجارة والاستيراد.

وتقع على عاتق مجلس الإدارة المنتظر مسئولية العمل على رواج الحركة التجارية بالمدينة من خلال ترويج بورسعيد بالمحافظات الأخرى واستقدام رحلات اليوم الواحد من خلال عمل بروتوكولات مع الأندية والنقابات من خارج بورسعيد وحل مشكلة المعاملة فى المنافذ الجمركية والتماشى مع سياسة الدولة فى تشجيع الصناعة، والعمل على إيقاف عمليات التهريب والتى تضر اقتصاد المدينة وتهدر أموالا طائلة على الدولة، بالإضافة إلى تحقيق مجموعة من الرعاية الاجتماعية والصحية للتجار، منها إقامة ناد اجتماعى للتجار.

من ناحية أخرى كشفت قائمة الترشيح عن تقدم سيدة واحدة لعضوية الغرفة فى سابقة هى الأولى من نوعها، فيما نصح المرشحون ممثلين عن الصناعات المتوسطة والصغيرة، منهم عمرو شيحة ممثل مجموعة شباب المصنعين بالمنطقة الصناعية جنوب بورسعيد.

محمد عبدالفتاح المصرى، رئيس مجلس إدارة غرفة بورسعيد التجارية أكد أن إجراءات الانتخابات ستتم فى لجنة واحدة مقرها صالة أكتوبر للألعاب الرياضية ببورسعيد، والتى ستقسم لعشرة لجان فردية ولجنتين للشركات، والحضور بصورة البطاقة القومية وصورة السجل التجارى أو رقمه.

فى نفس السياق قال محمد حسنين، الأمين العام لغرفة بورسعيد التجارية أن ٣٣ مرشحا تقدموا لانتخابات مجلس إدارة الغرفة التجارية الجديد، ومن بين المرشحين جميع أعضاء المجلس الحالى برئاسة محمد عبد الفتاح المصرى، و«قائمة المرشحين الجدد ضمت مجموعة من الشباب فى ظهور جديد فاق عدد المرشحين الشباب فى الدورة الماضية».

فى حين قال المرشح محمود حميد: « أخوض انتخابات الغرفة لأنى تاجر ومستورد، وحركة البيع والشراء متوقفة تماما، الاستيراد كله قيود فلمن نترك الغرفة؟..

فى نفس السياق قال المرشح محمد الناغي: «يجب إعادة التوازن لمنظومة الاستيراد بمنح الحصص الاستيرادية لصغار التجار، وعلينا بذل جهود لمساعدة التجار على التحول من التجارة إلى الصناعة مع ما تشهده بورسعيد حالياً من نهضة صناعية بجنوب وغرب المحافظة .

أما خليفة أبو رحاب، شيخ تجار بورسعيد، فقال: بعدما أصبحت بورسعيد تعانى الكساد والركود والإفلاس لم تعد بها أى سيولة تتحرك داخل المدينة الحرة التى كانت لا تنام من كثرة حركة البيع والشراء غير ٤٥ ألف حصة استيرادية قيمتها الإجمالية ١٦٠ مليون جنيه من أصل ٤٠٠ مليون جنيه حجم الاستيراد فى بورسعيد منذ عام ١٩٨٠، ومن بين هذه الحصص يوجد ٣٠ ألف حصة أصحابها يعيشون بالكاد، ولكل من يهمه أمر بورسعيد هذه المحافظة تعيش على تداول هذه الحصص وما يعود منها يتم صرفه داخل أسواق بورسعيد بما يقدر بحوالى ٢ مليار جنيه يتم ضخها وتحريك كل بورسعيد فى كل المجالات، والآن هناك أكثر من ألفى أسرة بأولادهم وأقاربهم معرضون للسجن والغرامة المالية من جراء التنازل عن الحصة للغير مقابل ١٥٠٠ جنيه.

حسن العايدى.. مخترع فى «الثانوية»

الإسماعيلية: محمد فوزى

منذ الطفولة بدأ الأب أحمد العايدى يتابع اهتمام طفله الصغير «حسن» بـ«تفكيك الألعاب وإعادة تركيبها مرة أخرى»، وطوال سنوات الطفولة، لم يترك الأب فرصة تمر دون العمل على تنمية مواهب ابنه الصغير بشتى الطرق، حتى وصل إلى الصف الثالث الثانوى وحينها جرى اكتشاف موهبته من خلال ورشة عمل داخل مركز الموهوبين والتعلم الذكى بمدرسة سرابيوم الثانوية الزراعية فى الإسماعيلية.

وعن بدايات رحلته مع الاختراعات، قال المخترع الصغير حسن أحمد العايدي، ١٦ سنة الطالب بالصف الثالث الثانوى الصناعي، بمدرسة فايد الثانوية الصناعية بنين بمحافظة الإسماعيلية: رحلتى مع الاختراع والابتكار بدأت وأنا طالب بالصف الأول الإعدادى بمدرسة السعيدية الإعدادية المشتركة خلال حصة العلوم حيث كنا ندرس الدائرة الكهربائية، وطلب منا مدرس العلوم إعداد شيء عملى عن الدائرة الكهربائية، فقمت بعمل سيارة أطفال بريموت من خلال خامات بسيطة تروس وموتور صغير وأغطية زجاجات بلاستيك وأسلاك وتكلفت ١٠٠ جنيه تحملها والدى الذى وفر لى كل تلك الخامات ووفر لى فيما بعد كل خامات اختراعاتى الصغيرة.

أوضح أنه اخترع خلاطا كهربائيا وهو طالب بالصف الثانى الإعدادي، وابتكر صاعقا كهربائيا من ريموت كنترول تليفزيون ومحرك كهربائي، أيضا ابتكر شنيور كهربائيا من بونطة وبطارية ليثيوم، كذلك صنع حفارا صغيرا (كراكة) هيدروليك من سرنجات الحقن وخراطيم المحاليل وشرائح قياس حرارة الجسم، كما صنع منشارا كهربائيا صغيرا وموتورا لرفع المياه حين تعرضت المنطقة التى يسكن فيها لرشح مياه الصرف، ففكر فى كيفية سحب المياه وبالفعل خلال ٢٤ ساعة فقط وفر له والده بعض الخامات ونجح فى صناعة موتور صغير لسحب المياه.

وأضاف: والدى يساعدنى ويدعمنى بتوفير الخامات المطلوبة، كما أن عمى وأساتذة العلوم بالمرحلة الإعدادية يدعموننى بشدة، وأحلم بالالتحاق بكلية الهندسة.

وتابع: أحرص على توفير الخامات وكل ما يحتاجه فى سبيل إشباع هوايته فى الابتكار والاختراع، ومؤخرا ابتكر "شنيور" كهربائيا نستخدمه فى الأعمال المنزلية، وأتمنى من الله أن ينهى حسن دراسته على خير ليتفرغ لعالم الابتكارات والاختراعات وأن يصبح فى المستقبل من كبار المخترعين.

صفاء عشري، رئيس قسم الموهوبين والتعلم الذكى بإدارة «فايد»، التعليمية بمحافظة الإسماعيلية قالت: «حسن» موهبة علمية متميزة تم اكتشافها أثناء ورشة عمل داخل مركز الموهوبين والتعلم الذكى بمدرسة سرابيوم الثانوية الزراعية، وتم إدراج اسمه فى كشف للطلاب الموهوبين علميا والمبتكرين، وتم إرساله لإدارة الموهوبين لإلحاقهم ببرامج تدريبية خاصة داخل جامعة قناة السويس طبقا لبرتوكول التعاون المبرم بينهم.

د.الخشت: ندعم البحوث لخدمة الدولة

قال الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة، إن الجامعة حريصة على تقديم الدعم الكامل لزيادة النشر الدولي وتحسين مركز الجامعة في التصنيفات العالمية، من خلال رؤية واضحة تتعلق بضرورة استثمار الأبحاث العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في معالجة قضايا تتعلق بالتنمية والاقتصاد.

وأكد أن الجامعة تولي اهتماما كبيرا بمنظومة البحث العلمي، إلى جانب دعم المشروعات ذات المردود على التنمية والاقتصاد القومي، وفي هذا الاتجاه تواصل تمويل عدد من المشروعات البحثية التطبيقية في مجالات المياه والطاقة والزراعة والغذاء والعشوائيات والصحة.

وأضاف الدكتور محمد الخشت، أن المشهد اليوم يختلف بالنظر إلى الارتفاع الملحوظ في النشر الدولي، وفي إطار تشجيع ودعم البحث والنشر العلمي، فقد تم مؤخرا زيادة جائزة النشر الدولي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين بنسبة ١٠٠ في المائة، إلى جانب زيادة مخصصات التمويل لمشروعات الباحثين، مع التزام الجامعة بدعم مشروعات البحوث التطبيقية التي تركز على خدمة الدولة والمجتمع في مختلف مجالات التنمية.



وأوضح رئيس جامعة القاهرة، أن الكليات الرائدة فيما يخص النشر الدولي تقود تحسين تصنيف جامعة القاهرة بالمحافل الدولية تمثلت بشكل كبير في كليات العلوم، والطب البشري، والصيدلة والهندسة، ونعمل على تقديم كافة المساعدات والتسهيلات الخاصة بنشر بحوث الأساتذة بالمجلات الدولية في كل القطاعات العلمية.

ولفت إلى أن الجامعة لا تحجر على رأى وتقبل كل الآراء، وتعي جيدا أهمية النقاش الجاد والمنطق في التفكير وهو ما تعلمه لطلابها، لأن نهضة مصر لن تحدث إلا بتغيير طرق التفكير لأنها ستقود عملية التقدم، قائلا: «الطلاب بالجامعة يتعلمون هذه المبادئ ويتعاملون بها».

وأضاف أنه يتم العمل على عدة محاور لتطوير الجامعة، أهمها تحديث الخطة الاستراتيجية بشكل مستمر، وتفعيل عملية التحول لجامعة الجيل الثالث، وبالفعل خلال الفترة الملضية قطعنا بعض الخطوات في تفعيل عملية التحول لجامعة من الجيل الثالث تخدم الاقتصاد القومي وتتفاعل مع خطط التنمية الشاملة في البلاد، وتبدأ من ربط التعليم بسوق العمل والاقتصاد عبر لوائح جديدة وبرامج جديدة في مراحل الدراسة الأولى والدراسات العليا.

مكاريوس أعلن الطاعة للقرار

البابا ينهى أزمة «تقسيم إيبارشية المنيا»

تقرير: سارة حامد

هل فعلا سيتم تقسيم إيبارشية المنيا وماذا سيكون مقياس هذا التقسيم؟.. علامات استفهام عديدة ظلت تنتظر إجابة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، الذي أنهى الجدل المثار حول الأمر في اجتماع مغلق ضم عددا من قيادات الكنيسة الأرثوذكسية.

«البابا».. عقب عودته من جولته الأوربية بساعات قليلة، استدعى أسقف عام المنيا أبو قرقاص، إلى اجتماع مغلق ضم أعضاء لجنة السكرتارية العامة للمجمع المقدس الأنبا دانيال والأنبا غبريـال والأنبا يوليوس، وجرى التواصل بالأنبا جبريل في النمسا، بشأن تقسيم إيبارشية المنيا التي يرى البابا أنها مترامية الأطراف وهو ما يتطلب ترتيبات جديدة للرعاية والخدمة.

رد فعل الأنبا مكاريوس جاء مغايراً هذه المرة، بل يمكن القول إنه كان مفاجئا، حيث خضع لقرار البابا دون افتعال أي أزمة،، حيث قال موجها حديثه للبابا: «عشت أعواما راهباً داخل قلايتي في الدير، وفي حال أردت قداستكم أن أبقى في إيبارشية المنيا سأبقى وإن أردت عودتي للدير سأعود.. واضعا الأمر في يدكم».

البعض أرجع هدوء الأنبا مكاريوس لترتيبات ينسقها في تصويت الأعضاء على القرار داخل المجمع المقدس المنعقد بعد أيام قليلة، لكن الأرجح هو ما تردد أن الأسقف يسعى إلى ما هو أهم داخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أو يريدون صفحة جديدة فعلاً مع البابا.

اللافت أنه بمجرد عودة الأنبا «مكاريوس» إلى إيبارشيته، أصـدر قـرارا كتبه بخط يـده، عُلق على جـدران الإيبارشية وكنائسها، بمنع أي مظاهر اعتراض على قرارات البابا، حيث قـال: «نما إلى علمنا أن البعض مزمعون على عمل وقفة احتجاجية في بعض الأماكن من الإيبارشية، والحقيقة أن مثل هذه السلوكيات لا تليق بنا، وإنما ما يليق بنا هو الطاعة والخضوع لقداسة البابا، فهو الأسقف الحقيقي للإيبارشية، ومن جانبي فأنا أول من يطيع قداسته ويخضع له، من أجل الخدمة من جهة ومن أجل سلامة الكنيسة من جهة أخرى، وقد شددت على العاملين بالمطرانية بعدم السماح بذلك فيها»، شاكرا للجميع نبلهم ووفاءهم النادر».

تجدر الإشارة هنا إلى أنه منذ الإعلان عن قرار «تقسيم الإيبارشية» أرسلت خطابات ومذكرات من أقباط وكهنة إلى



> الأنبا «مكاريوس» إلى إيبارشيته، أصدر قرارا كتبه بخط يده، عُلق على جدران الإيبارشية وكنائسها، بمنع أي مظاهر اعتراض على قرارات البابا

المكتب البابوي لمطالبته، والتوسل إليه بالتراجع عن القرار، كما أنه فور الحديث عن «تقسيم الإيبارشية» خرجت أقاويل لتشير إلى أنه يرجح أن تستحدث إيبارشيتان جديدتان في أسقفية المنيا، برهبان جدد ولن يستعان بأساقفة حاليين لتولي إحداهما.


فاروق

استعداداً للاستثمار بمشروعاتها..

القاهرة تستضيف «مستقبل مراكز البيانات» فى ١٦ يونيو الحالى

تقرير: عبد اللطيف حامد

فى خطوة تؤكد اهتمام الدولة المصرية بصناعة مراكز البيانات كواحدة من الركائز الأساسية فى التوجه لعمليات التحول نحو الاقتصاد الرقمى المتكامل تعقد الدورة الثالثة لمعرض ومؤتمر مستقبل مراكز البيانات خلال الفترة من ١٦ إلى ١٨ يونيو المقبل تحت رعاية وبمشاركة الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفى وجود أكثر من ألفى متخصص من المهتمين بهذا المجال.

وأكدت قيادات ومسئولو ١٥ شركة عالمية حضورها ومشاركتها فى جلسات المؤتمر التى تتجاوز ٤٥ جلسة ويشارك فيها ٦٠ متحدثا رئيسيا، بالإضافة إلى مجموعة من الجلسات الحوارية والنقاشية داخل أجنحة المعرض، وهذا المؤتمر هو الوحيد المتخصص فى هذا المجال انطلاقا من رؤية مصر وإستراتيجيتها نحو التحول الرقمى والشمول المالي، وتحرص على المشاركة فيه كبريات الشركات داخليا وخارجيا باعتباره منصة تجمع الشركات العالمية والمحلية مع المسئولين الحكوميين ومتخذى القرار لتبادل النقاشات والآراء حول النطاقات التقنية المختلفة فى مجال مراكز البيانات، خاصة أنه من المتوقع أن يتضاعف النمو الهائل فى الطلب على هذا القطاع بالشرق الأوسط وافريقيا بحلول عام ٢٠٤٠، مما يؤكد ضرورة الاستعداد للاستثمار فى مشروعات مراكز تحزين البيانات، وبالفعل هناك شركات عالمية اتخذت قرارا بالمشاركة فى المؤتمر كبداية لعرض منتجاتها وتأكيد حضورها فى السوق المحلية.

المهندس عمرو فاروق، رئيس المؤتمر، والعضو المنتدب لشركة "MCS"، المتخصصة فى تقديم حلول أمن المعلومات، أكد أن انعقاد الدورة الجديدة لمعرض ومؤتمر مستقبل مراكز البيانات فرصة كبيرة للشركات المصرية لأنه يعد إحدى أهم المنصات التقنية المتخصصة لعرض تكنولوجيا مراكز البيانات فى مصر وإفريقيا من أجل تحقيق الطفرة المطلوبة فى التحول نحو الاقتصاد الرقمى المتكامل.

وأشار رئيس المؤتمر إلى السعى بقوة لتنظيم نسخة متميزة من هذا المؤتمر السنوي، مع عرض واسع للنطاقات التقنية المختلفة لتلك التكنولوجيا الحديثة خصوصا بالتزامن مع تنفيذ خطة طموحة للحكومة المصرية لمشروعات التحول الرقمى، بالإضافة إلى المشروعات القومية الكبرى المعتمدة بشكل رئيسى على صناعة مراكز البيانات .



«التموين» تصدر ١,٤ مليون بطاقة تموين جديدة ..

الهروب من الحذف بـ«الفصل الاجتماعى»

تقرير : بسمة أبو العزم

خوفاً من السقوط فى فخ «الحذف»، شهدت الأشهر القليلة الماضية تزايداً فى معدلات طلب استخراج شهادات «حذف اجتماعى» من بطاقة التموين، حيث أصدرت الوزارة نحو ١،٤ مليون بطاقة فصل اجتماعى تضم نحو مليونى مواطن علي مدار عام ونصف العام .

أحمد أدم - موظف - أكد أنه تقدم بطلب فصل اجتماعى من بطاقة والده بالصعيد لأنه بعد الزواج يعيش بالإسكندرية ونظرا لارتفاع تكلفة الرغيف والتى تصل إلى جنيه لجأ لعمل طلب فصل اجتماعى ليوفر تكاليف الخبز، كما أنه متخوف من تطبيق أى إجراءات لحذف البطاقات خاصة أنه يعيش فى شقة قانون جديد أما والده لديه قطعة أرض ومنزل كبير .

ومن الواضح أن هذه المشكلة لا تقتصر على أحمد وحده بل هناك عدد كبير من المواطنين سارع باللجوء للفصل الاجتماعى عن بطاقة والده حتى يتم حذفه بسبب الممتلكات الموجودة لدى الأسرة.

على الجانب الآخر أكد د. عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات، أن «هناك تزايد فى معدلات الفصل الإجتماعى للأبناء المتزوجين من بطاقات أبائهم فمنذ يناير ٢٠١٨ حتى الآن تم استخراج ١،٤ مليون بطاقة فصل تضم مليونى فرد، خاصة أن هناك تعطشا لهذا الإجراء نظرا لتوقفه لنحو خمس سنوات تقريبا» .

وأضاف أن «السبب الأساسى لزيادة طلبات الفصل هو ما تقوم به وزارة التموين من عمليات تنقية للبطاقات واستبعاد غير المستحقين وفقا لشروط لجنة العدالة الاجتماعية، وبالتالى هناك تخوف للأبناء من توقف بطاقات أبائهم، وبالطبع هذا الإجراء أدى لزيادة فاتورة الدعم، لأن البطاقة حتى أربعة أفراد يحصل الفرد بها على ٥٠ جنيه تموين وبداية من الفرد الخامس ٢٥ جنيها، وبالتالى لجأت أغلب الأسر الكبيرة عددا لفصل أبنائها بأسرهم الصغيرة للاستفادة من زيادة الدعم.

مستشار وزير التموين لنظم المعلومات، أشار أيضا إلى أن الفصل الاجتماعى وقرار (١٧٨) لعمل بطاقات للأسر الأكثر احتياجا التهما جزءا كبيرا من الوفر الذى نتج بعد عمليات تنقية البطاقات من غير المستحقين والتى كان مقررا توجيهها لإضافة المواليد .

« قلوب أصحاء» تحذر من «حقن البنسلين»

تقرير: إيمان النجار

حذر الدكتور علاء الغمراوي، رئيس جمعية قلوب أصحاء، من الاستخدام العشوائى لحقنة البنسلين طويل المفعول، كاشفاً أن نحو ٦٨ فى المائة ممن يأخذون الحقنة لا يحتاجون إليها صحيا، لكنه الاعتقاد الشائع والخاطئ الذى يعتمد على فكرة تحليل سرعة الترسيب، فإذا جاءت النسبة مرتفعة يتم إعطاء الحقنة وهذا خطأ.

وأضاف أنه فى قافلة طبية ببحيرة المنزلة تبين أن ٩٢فى المائة ممن يحصلون على حقنة البنسلين طويل المفعول يأخذونها بناء على تحليل اسمه (سرعة ترسيب) لدرجة أنها مسماة لديهم بحقنة الترسيب، وهذا خطأ فنسبة كبيرة تأخذ الحقنة بدون داع، لذا تأتى أهمية المبادرة والقوافل بالتأكيد على أن من حالته الصحية تحتاج الحقنة تعطى له ومن لا تستلزم حالته الصحية لا تعطى له.

ويرجع «د. علاء» الاستخدام العشوائى لـ«البنسلين» لعدة أسباب منها أن بعض الأهالى أنفسهم يجرون التحليل «سرعة الترسيب» بعد أى شكوى أو ألم فى أقدام أبنائهم، واذا جاءت النسبة مرتفعة يعطونهم الحقنة، أحيانا من تلقاء أنفسهم، وأحيانا يكون لمساعد الصيدلى دور فى إعطائها لهم، وأحيانا فنى المعمل يلعب هو الآخر دورا فى اتخاذ قرار الحصول على الحقنة،



وكان من قبل حلاق الصحة له دور وأحيانا بسماع تجارب أبناء الجيران والأهل ممن سبقوهم فى أخذ الحقنة، كلها قصص غريبة ظهرت خلال القوافل الطبية للجمعية وكلها تصرفات خاطئة.

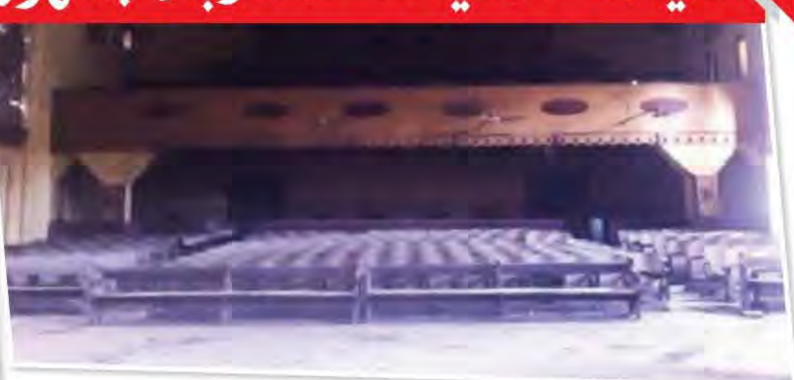
وشـدد على أهمية التوجه للمختصين، والالـتـزام باتباع بروتوكول التشخيص للحمى الروماتيزمية، وروماتيزم القلب، باستخدام الأجهزة الطبية الحديثة وخاصة الموجات الصوتية للقلب، وعدم الاعتماد على تحليل سرعة الترسيب فقط إلا فى حالة مصاحبة التحليل لأعراض إكلينيكية كأن يكون هناك تورم المفاصل واحمرار فيكون التشخيص بجانب التحليل، لكن التحليل فى حد ذاته من الدلائل الصغرى للتشخيص، ولابد من الاعتماد على الدلائل الكبرى، والتى تتمثل فى (مشكلة بالصمامات أو روماتيزم القلب) وتعرف بواسطة الموجات الصوتية على القلب أو وجود روماتيزم المفاصل ويكون تشخيصه بصورة إكلينيكية أمام الطبيب فى صورة تورم فى الأقدام واحمرار .

مضيفا: القوافل مستمرة، ووصلت ١٩٥ قافلة للاكتشاف المبكر لروماتيزم القلب، ونعتمد على شعار «انتبه التهاب الحلق قد يدمر القلب».

ونصح «د.الغمرواي» بضرورة التوجه للأطباء المتخصصين والبعد عن الاستخدام العشوائى لحقنة البنسلين طويل المفعول، لأن ذلك أولا يؤثر سلبا على نفسية الطفل أو الطفلة ويستمر الأمر مع الطفلة حتى تكبر، ووقت الزواج ويقال «إنها كانت بتأخذ الحقنة» وكأنه وصم، بجانب الألم النفسي، بجانب استهلاك كميات أكبر من الاحتياج الفعلى لها، لدرجة أنه فى فترات سابقة كانت تحدث مشكلة فى توفير الحقنة وكان يعانى المرضى من صعوبة الحصول عليها.

أصحابها رفضوا تحمل فواتير «الصيانة» الباهظة

سينمات المنيا مظلمة وبلا جمهور



تقرير: وفاء عبدالرحيم

رغم وصفها بـ«عروس الصعيد»، إلا أن محافظة المنيا «البوابة الشمالية» للجنوب، لا تزال تفتقر إلى أقل مقومات الرفاهية، وهو ما اتضح خلال الاستعدادات التى تجرى لاستقبال عيد الفطر المبارك، فالمحافظة التى تضم أكثر من ٥ ملايين نسمة، لا توجد بها دار سينما واحدة على مستوى مراكزها التسعة، عدا ٣ سينمات، واحدة بفندق القوات المسلحة والأخريان موجودتان بمدينة المنيا الجديدة، وهو الأمر الذى دعا المواطنين للمطالبة بعودة سينما الترسو.

المنيا يوجد بها ٨ دور عرض مغلقة وهى سينما(بالاس، فريال (صيفية)، ميامى بمدينة المنيا، سمير بالاس بسما لوط، بنى مزار، مطاي، مغاغة، بالاس ملوي)، وكثير من الفنانين حاولوا إعادة تشغيل دور العرض المغلقة فى المنيا إلا أن هذه المحاولات لم تنجح نظرا لتردى حال هذه السينمات والتى تحولت إلى خرابات وتكلفة صيانتها عالية.

أصوات داخل محافظة المنيا أرجعت أسباب إغلاق دور العرض إلى سيطرة التيارات الإسلامية فى وقت ما - تسعينيات القرن الماضى - على مراكز عدة فى المحافظة، ورفضهم السماح لأى سينما بعرض أية أعمال، إلى جانب الأسعار المرتفعة التى تطلبها الشركات المنتجة مقابل عرض الأفلام، وتعدد القنوات الفضائية، وارتفاع تكلفة صيانة وإعادة تشغيل دور العرض المغلقة، بل وتحويل عدد منها إلى معارض جماهيرية لبيع السلع المعمرة أو استخدامها كـ«قاعة للأفراح»، أو الاستفادة من موقعها بهدمها وبناء أبراج سكنية مكانها.

سينما ميامى بمدينة المنيا واحدة من أهم السينمات التاريخية بالمنيا تم هدمها وبناء برج وسينما مكانها بنفس الاسم، لكن السينما لا تعمل حتى الآن، وأرجع البعض السبب أنها لا تتوافر فيها شروط التراخيص حيث إنها تفتقر لوجود أبواب لخروج الجمهور فى حالة حدوث حريق أو مشكلة،.

ولسينما «بالاس» قصة أخرى مع الفنان الراحل نور الشريف يرويها سعد عبدالهادى -أحد جيران المبنى- بجوار سينما بالاس بقوله: الفنان نور الشريف جاء إلى المنيا وشاهد سينما بالاس حيث كان يرغب فى إعادة تشغيلها بعد صيانتها وتجميلها إلا أنه صدم عندما وجد أن المبنى قديم ومتهالك ويحتاج لمبالغ كبيرة لصيانته

حسن سبروت: سينما بالاس بملوى تم إغلاقها منذ التسعينيات على خلفية الحظر الذى تم تفعيله فى ملوى بسبب الجماعات الإسلامية والذى استمر 3 سنوات تقريبا (منذ 92 وحتى 95)، وكان قبلها يوجد سينما ملوى الشتوى والصيفى بجوار بنك مصر وأغلقت قبل الخمسينيات

فتراجع عن المشروع .

(وأضاف «الفكهانى»: سينما فريال والتى تصل مساحتها إلى ٩٠٠متر وسينما بالاس والتى تبلغ مساحتها ٧٠٠ متر كانت ملك ورثة المرحوم محمد راغب وكان يديرها خواجة يونانى يدعى خريستو، وهاتان السينماتان كانتا تخضعان لشركات يونانية فى الخمسينيات، وتم إغلاقهما وبعد ذلك تردد أنه تم تأجيرهما لشركات صغيرة وبعد ذلك تم تأجيرهما لشركة نجيب ساو يرس الذى كان يريد أن يحول (فريال وبالاس) إلى ٤ سينمات على التراث الإسبانى لكنه أنهى التعاقد لظروف خاصة به وبعد ذلك تم تأجير سينما فريال لمستأجر يدعى نشأت حسن والذى كان يعدها لتشغيلها سينما بعد توقف أكثر من ٢٥ سنة ولم يحدث وتحولت السينما حاليا لمعارض للسلع المعمرة والملابس.

(وكان الحارس القضائى على هاتين السينماتين قد أكد أن أسباب عدم تشغيلهما يرجع إلى أنه لا يملك أن يؤجر السينما أكثر من ٣سنوات بينما المستأجر يريدها ١٠ سنوات لأنه سيدفع مبالغ مالية باهظة لصيانتها وجعلها دور عرض على مستوى سينمات القاهرة والإسكندرية خاصة وأن سينمات المنيا ليست مكيفة والمقاعد متهالكة بجانب أجهزة العرض قديمة ومتهالكة وتحتاج لرأسمال كبير لإعادتها للحالة الطبيعية نظرا لإغلاقها منذ سنوات طويلة، وبالتالى يوجد تعارض بين الحارس القضائى والمتعاقد الذى يريد مدة أكبر حتى يعوض ما سيقوم بدفعه من تجديدات وصيانة بجانب أرباحه فهى مسألة تجارية بحتة.

وأكد وليد سيد ذكى، نجل صاحب سينما «بالاس سمالوط» أن عدم تشغيل السينمات يرجع لعدة أسباب أبرزها زيادة أسعار الأفلام بالشركات بشكل مبالغ فيه مقابل دخل منخفض للأفراد وعدم استطاعتهم دفع ثمن التذكرة وأيضا تعدد القنوات الفضائية، إضافة إلى عدم صيانة دور العرض نظرا لأن أسعار الصيانة عالية جدا، مطالبا بضرورة تدعيم الدولة لدور العرض السينما.

«وليد» أشار إلى أن أصحاب السينمات يسددون اشتراكات غرفة صناعة السينما والتى ترشدهم من الناحية القانونية، لكنها لا تقدم لهم أى دعم مادى، كما أن وزارة الثقافة لا تتدخل إطلاقا، مشددا على أن مساحات دور العرض المغلقة لا تتوافر فى الوقت الحالى خاصة وأن من شروط بناء السينما أن تكون فى شارع يزيد عن ١٨متر ا وتكون مساحتها أكثر من ٥٠٠متر وبها ٥ أبواب للدخول والخروج والطوارئ ومع زيادة الكثافة السكانية وقلة المساحات وبالتالى لن تتوافر مساحات بهذا الشكل فالأجدر أن تدعم الدولة هذه السينمات وإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها حتى لا تنقرض السينمات فى الأقاليم.

أما محمد عبد الناصر، مالك سينما الجمهورية ببنى مزار، فقام بتحويلها إلى معرض للسلع المعمرة بينما تحولت سينما مغاغة والتى تواجه محطة السكة الحديد إلى مقهى ومحل فراخ، وتوقفت سينما أبوقرقاص والتى كانت تتبع شركة السكر منذ ما يزيد على ٦٠ عاما.

(وقال محمود حسن سبروت : سينما بالاس بملوى تم إغلاقها منذ التسعينيات على خلفية الحظر الذى تم عمله فى ملوى بسبب الجماعات الإسلامية والذى استمر ٣ سنوات تقريبا (منذ ٩٢ وحتى ٩٥)، والدار معروضة للبيع الآن، وكان قبلها يوجد سينما ملوى الشتوى والصيفى بجوار بنك مصر.

(من ناحيته قال مسئول بمديرية الضرائب العقارية بالمنيا والتى تتبعها إدارة الملاهى المسئولة عن هذه السينمات «دورنا كضرائب عقارية نعطى أمر تشغيل للسينما قبل عرض الفيلم وذلك بختم التذاكر مسلسلة ومعتمدة بختم ضريبة الملاهى بعد مراجعتها والتأكد من مطابقتها لأحكام القانون (ضريبة الملاهي).

وإذا تم الغلق أو توقف النشاط لفترة يقوم المسئول عن السينما بإحضار الدفاتر المتبقية لإعدامها أو إلغائها حتى لا تستخدم فى أى مكان آخر حرصا على تحصيل المال العام.

وفى نفس السياق أكد فاروق صبري، رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة السينما: المفترض أن يكون فى كل محافظة فى صعيد مصر دار عرض (سينما)، إما أن يقوم أصحاب هذه السينمات بإعادة إصلاحها أو أن تستردها الدولة وتتولى عملية إصلاحها واستغلالها، لأنه من الخطأ تغيير النشاط.

ويوجد فى المحافظات قصور ثقافة وهى مبنية وجاهزة ومتروكة ومغلقة، ولا تستخدم، وبديلاً عن كونها ملاذا جيدا للفئران والقطط الضالة لماذا لا يتم وضع كراسى و آلة عرض واستخدامها سينما بجانب ممارسة برنامجهم الثقافي.

محمد عبد الناصر، مالك سينما الجمهورية ببنى مزار، قام بتحويلها إلى معرض للسلع المعمرة بينما تحولت سينما مغاغة والتى تواجه محطة السكة الحديد إلى مقهى ومحل فراخ، وتوقفت سينما أبوقرقاص والتى كانت تتبع شركة السكر منذ ما يزيد على 60 عاما







اللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة خلال لقائه مع المشير خليفة حفتر.. قبل استعادة الإرهابى هشام عشماوى

تحليل إخبارى يكتبه:

صقور مصر

ليست مجرد عملية تسليم إرهابى

أحمد أيوب

لست فى حاجة للإشادة والثناء على جهاز المخابرات العامة ورجاله، صقور مصر، فهم أكبر من هذا، لن تضيف إليهم شهادتى، ولن تمنحهم وساما أو شهادة، لأن الوسام الأكبر الذى وضعوه على صدورهم هو خدمة الوطن فى صمت، لا يريدون منا جزاءً ولا شكوراً، بل يريدون أن نعيش آمنين من المؤامرات والخيانة التى تكفلوا بالتصدى لها وعلى مدار تاريخهم كانوا بالفعل على قدر المسئولية، وصقوراً لا ترحم من حاول أو فكر أو تجرأ أو سو ّلت له نفسه المساس بالمصريين أو الاقتراب من أمنهم القومى.

وإذا كنا أحياناً نقول إن بعض المؤسسات تحتاج لمجلدات كى نتحدث عن دورها ونوفيها حقها، ففى جهاز المخابرات العامة كل بطل من رجاله وكل قائد من قياداته يستحق وحده مجلدات؛ لتحكى ماذا فعلوا من أجل مصر سواءٍ منذ تأسيس ذلك الجهاز الوطنى الذى يحق لنا أن نفخر به، أو تحديداً منذ ٢٠١١ وحتى الآن.

لكن عندما نتوقف عند عملية هذا الأسبوع واستعادة رأس الشيطان الهارب هشام عشماوى، فلا يمكن أن تمر دون أن نوفيها حقها ونتحدث عنها قدر ما نستطيع وما تتيحه لنا الظروف من معلومات أو تحليل كى يعرف المائة مليون مصرى أصل القصة، وأن الموضوع ليس مجرد عملية تسلم مجرم هارب، وإنما الأمر أكبر من ذلك ويمكن أن ألخصه فى عدة نقاط.

الأولى: أن الرسالة الأهم فى هذه العملية أن الدولة المصرية لا تفرط فى حق أبنائها ولا تتسامح مع من امتدت يده للإضرار بهم، مهما طال الوقت ومهما كانت العقبات ومهما تعددت التحديات، فالثأر والحساب لهؤلاء أمر لا رجعة فيه ولا تهاون، وعد التزمت الدولة به وهى أهل دائماً للوفاء بهذا الوعد.

الثانية: أن الدولة المصرية يدها ليست قصيرة، أو بالأدق لم تعد قاصرة، وإنما تمتلك يدا طولى، وذراعا قوية، وتعرف كيف تحمى أبناءها فى أى مكان على وجه الأرض.

وإذا كان الإرهابى هشام عشماوى أو غيره يظنون أنهم سيفلتون من يد الصقور المصرية، فهذا وهم، وكل يوم يتأكد للجميع أن مصر تستطيع الوصول إلى هؤلاء المجرمين، وستصل إليهم، وهذا فى حد ذاته يطمئن المصريين على أنهم وراءهم دولة تعرف كيف تحميهم وتجيب حقهم.

الثالثة: أن جهاز المخابرات بمن ينتمون إليه من رجال مؤهلين، ويمتلكون الخبرة والاحترافية، وقادرين على تنفيذ كل العمليات التى تقتضيها حماية الأمن القومى المصرى، فى أى وقت وتحت أى ظروف، فهو جهاز يعرف مهمته ويمارسها فى هدوء، ولا يحترف البروباجاندا ولا يدعى ما لا يستطيع، وإنما هو يستطيع فعلاً، وكلما كان هناك محك حقيقى كانت النتيجة أن رجال المخابرات صقور من نوعية خاصة يتشرف ويفخر بهم كل مصرى.

الرابعة: أن قيمة وهيبة هذا الجهاز تفرض على الجميع احترامه والتعامل معه كما يليق، ليس فقط على مستوى المنطقة وإنما العالم كله، فجهاز المخابرات المصرى سمعته عالمية والجميع يعرف قدره وقدراته، وجزء من هذا الاحترام العلاقات القوية مع الأصدقاء، ودول الجوار والتى كان إحدى ثمارها التعاون الذى أسفر عن تسليم الأشقاء الليبيين للإرهابى عشماوى، وهو ما يدل على العلاقات الوطيدة التى أقامتها مصر الجديدة ومؤسساتها الوطنية.

الخامسة: أن الإعلان عن عملية استعادة الإرهابى هشام عشماوى لم يكن للاستعراض، وإنما كان لطمأنة المصريين وفى مقدمتهم أسر الشهداء أن حق أبنائهم لن يضيع، وأن الدولة التى تكفلت بهذا الحق تفى بوعدها. وأن كل من تصور أنه سيفلت بجريمته فى حق مصر عليه أن يراجع نفسه لأن هذا لن يحدث.

أما الحديث عن الاستعراض، فلدى جهاز المخابرات العامة قصص وحكايات أخرى، كل واحدة منها تكفى للافتخار بها لعقود، وكلها فى سبيل حماية الوطن من مؤامرات التخريب والفوضى وإسقاط الدولة.

السادسة: أن الدولة المصرية الآن تعمل بمنطق المؤسسية والتحرك الجماعى المتناغم، فلا وجود للجزر المنعزلة أو التحركات الفردية أو العنترية، وإنما الجميع يتحركون فى هارمونى يضمن تحقيق النتائج المرجوة وبحسابات دقيقة، فالعملية الأخيرة لاستعادة هشام عشماوى تكشف هذا القدر من الجماعية والاحترافية ومهارة التكامل.

السابعة: أن قيادة فرق العمل الوطنية تتميز بالهدوء والحكمة التى تصل إلى ما هو مطلوب من أقصر الطرق وبأقل قدر من الإثارة، فالدفاع عن الوطن وحماية مصالحه لن يأتى بالشعارات أو الصوت العالى، وإنما بالعمل الجاد المخلص، وهذا يتطلب أن يكون إختيار قيادات ورجال هذه المؤسسات أمنياً من قواعد علمية، ومؤسسيا على المسئولية ليكون اختيار نوعية خاصة من الرجال المؤهلين لهذه المهام، نوعية تتوافر لهم قدرات الإدارة والقيادة، ومهارة التخطيط، وذكاء الاختيار، وتقدير الوقت، وحسن الرؤية وجرأة اتخاذ القرار وعبقرية التنفيذ وتتبع الخطوط المتوازية والمتقاطعة، وأعتقد أن من يتتبع خطوات التحرك فى الفترة الأخيرة وفى عملية استعادة عشماوى يدرك أن كل هذه المقومات والمهارات كانت حاضرة وتؤكد معنى وقيمة جهاز المخابرات وقيادته.

الثامنة: أن الصمت لا يعنى الهدوء أو عدم العمل، فهناك من يعملون دون أن تسمع لهم صوتاً أو تشعر بهم من الأساس، فتلك طبيعة عملهم، يعملون لينجزوا مهمتهم، وليس مهما عندهم أن نعرف ماذا فعلوا ولا ماذا قدموا من تضحية، ولا ما تعرضوا له من مخاطر بسبب أداء مهمتهم، المهم عندهم أن المهمة نجحت وأنهم أدوا واجبهم فى حماية البلاد والمصريين من الخطر، وهذه هى خلق الإيثار التى يتعلمها كل من يعمل فى مؤسسات حماية الدولة سواء المخابرات أو القوات المسلحة أو الشرطة.

التاسعة: أن الاحتفاء المصرى بما فعله رجال جهاز المخابرات واستعادة الإرهابى الحقير هو تأكيد على عشق المصريين لهذا الجهاز وثقتهم فيه، وأنهم يريدون أى فرصة للاحتفال به والافتخار بما يحقق من أجل مصر، والأهم هو إدراك المصريين لقيمة هذا الجهاز ومعرفتهم بدوره حتى وإن لم يعلن عنه. واطمئنانهم فى وجوده هو وغيره من مؤسسات الدفاع عن مصر واستشعارهم الأمن فى ظل هذه المؤسسية.

العاشرة: هو ما أكد عليه الرئيس السيسى.. أن الحرب على الإرهاب لن تنتهى إلا بعد أن نأخذ حق كل شهيد.. رسالة أطلقها الرئيس أقرب إلى وعد.. وهو كما عهدناه لا يعد إلا ويفى بوعده.. وعندما يعد الرئيس بحق الشهداء مجدداً فهو تكليف جديد للمؤسسات المعنية بهذا الأمر، وهم قادرون على استكمال المهمة لأنهم أهل لها، ويقينا سنسمع ونعرف فى الأيام القادمة ما يؤكد هذا، فقائمة المطلوبين للحساب طويلة، ولن يهدأ لمصر وقياداتها وصقورها بال حتى يعودوا للحساب وفقا للقانون.

وهذا هو سر حالة الرعب التى يعيشها الإرهابيون الهاربون الآن ومحاولاتهم العديدة للتشكيك فيما حدث وفبركة الأخبار، فهم يعيشون حالة من الارتباك الشديد بسبب الخوف من مصير عشماوى الذى ينتظرهم، فلكل إرهابى نهاية.

الرسالة الأهم فى هذه العملية أن الدولة المصرية لا تفرط فى حق أبنائها ولا تتسامح مع من امتدت يده للإضرار بهم، مهما طال الوقت ومهما كانت العقبات ومهما تعددت التحديات، فالثأر والحساب لهؤلاء أمر لا رجعة فيه ولا تهاون، وعد التزمت الدولة به وهى أهل دائما للوفاء بهذا الوعد



عملية 28 مايو

بقلم: **عبد القادر شهيب**

لم تكن عملية استلام الإرهابى هشام عشماوى من ليبيا ونقله إلى مصر عملية سهلة، لأن هذا الإرهابى الخطير كان هناك من يخشى تسليمه إلى مصر ولا يريد ذلك ومستعد لأن يفعل أى شىء لمنع هذا، ولو أدى الأمر إلى تصفية هذا الإرهابى قبل تسليمه أو بعده وأثناء نقله، وأيضا لو اقتضى الأمر ضرب الطائرة المصرية التى نقلته إلى القاهرة أو إجبارها على الهبوط خارج مصر وتهريب الإرهابى أو الاستئثار به لاستجوابه بعيدا عن مصر، على غرار ما حدث فى الطائرة المصرية التى كانت تنقل بعض الفلسطينيين المتهمين فى قضية «لوكيربى»، عندما تم اعتراضها فى الجو من قبل طائرات حربية أمريكية وإلقاء القبض على راكبيها، وذلك بعد التنصت على اتصالات لمسئولين مصريين

ويعزز ذلك أن ليبيا صارت منذ سنوات مسرحا مفتوحا للعديد من أجهزة المخابرات الأجنبية، وكذلك للتنظيمات الإرهابية.. كما أن الأقمار الصناعية تمسحها ليلا ونهارا وترصد ما يحدث فى أرضها وسمائها بشكل تفصيلى، فى ظل الأزمة التى تعيشها منذ سنوات

وهكذاإذا كان الصيد ثمينا، فإن الطامعين فى هذا الصيد كثر، وأيضا الذين لا يريدون أن تتسلمه مصر ليسوا قليلين، وهم مستعدون لفعل أى شىء هم والطامعون فى هذا الصيد لمنع استلامنا لهذا الصيد ونقله إلى القاهرة.. لذلك كان الأمر يحتاج لعملية مخططة ومحكمة لاستلام ذلك الإرهابى الخطير الذى ألحق بنـا هو وتنظيمه الكثير من الأذى من خلال العمليات الإرهابية التى دبر للقيام بها منذ أن أنشا تنظيما إرهابيا نجح فى إقامة شبكة علاقات قوية ومتينة مع العديد من التنظيمات الإرهابية فى ليبيا والعالم فى مقدمتها تنظيمات القاعدة وداعش والإخوان، فضلا عن العديد من أجهزة المخابرات، وكان يخطط لإقامة مايسمى بجيش مصر الحر، على غرار الجيش الحر لسوريا التى عاش وحارب فيها عام ٢٠١٣ فى صفوف التنظيمات الإرهابية، بعد أن غادر مصر إلى تركيا بوصفه رجل أعمال، وهى الصفة التى انتحلها بعد طرده من القوات المسلحة لتطرفه

ولذلك كانت عملية ٢٨ مايو، أى عملية استلام الإرهابى عشماوى ونقله إلى مصر، تحتاج إلى اتخاذ العديد من الإجراءات لتأمين استلامه ونقله إلى القاهرة، وذلك بدءا من ضمان سرية العملية وموعدها، وحتى حماية الطائرة التى نقلته إلى مصر من أى اعتداء محتمل ووارد عليها، ولو بصاروخ يستهدفها على غرار ما حدث فى مطار العريش من قبل أثناء زيارة مشتركة لوزيرى الدفاع والداخلية لسيناء.. وهنا يمكن أن نتفهم لماذا ذهب اللواء عباس كامل بنفسه مع مجموعة من رجال المخابرات المقاتلين ليشرف بنفسه على تلك العملية.. ويجدر القول أن العملية تمت بحرفية شديدة ومهارة عالية، فى ظل تربص كثيرين كانوا يخشون استلام مصر لهذا الإرهابى الخطير، لأنه سيتيح لها من المعلومات ما يدينهم ويؤكد دعمهم للإرهاب ومساندتهم للارهابيين، تمويلا وتسليحا، وتدريبا، وتوفيرالملاذ الآمن والغطاء السياسى أيضا

وبجانب هذه الحرفية والمهنية والمهارة الكبيرة التى اتسمت بها هذه العملية، كان هناك أيضا تلك العلاقة الطيبة التى نسجتها مصر مع الجيش الوطنى الليبى وأيضاً الدورالمصرى فى ليبيا، الذى لم يعد كل من يهتمون بالملف الليبى يتجاهلونه أو قادرين على تخطيه، بدءا بواشنطن ومرورا بروما وباريس، وانتهاء بالأشقاء العرب.. وهذا من ثمار انتهاج مصر سياسة خارجية، وخاصة عربية، سليمة وصحيحة وتحقق فعلا الأمن القومى المصرى، وهذا ما يجب أن يكون واضحا لنا جميعا، وداعيا للفخر به، خاصة وأننا كنّا نتطلع إليه ونطالب به سنوات طويلة

فهذه السياسة تقوم على مجموعة مهمة من المبادىء الأساسية أولها الحرص على علاقات دولية مفتوحة مع الجميع تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتحقق المصالح المتبادلة، وليست على حساب أحد.. وهذا ما أتاح لنا أن نقوم بتنويع مصادر السلاح لقواتنا المسلحة، وأن نضمن علاقات قوية مع القوى العالمية المتنافسة، وأن نمضى فى تنفيذ مشروعاتنا المهمة مثل مشروع المحطة النووية فى الضبعة، ومشروع محطات الكهرباء، وأيضاً مشروع استثمار ثرواتنا من الغاز.. ثانيا تبنى موقف الدفاع عن كيان الدولة الوطنية، خاصة فى منطقتنا التى خطط لها ضرب كيان عدد من دولها الوطنية لتقسيمها إلى دويلات صغيرة قزمية غير قادرة على حماية نفسها من محاولات فرض الهيمنة والوصاية على شعوبها وعاجزة عن حماية مصالحها وأمنها القومى، وهذا ما دفع مصر إلى دعم الجيش الوطنى الليبى.. وثالثا محاربة الإرهاب فى الداخل والخارج وفضح داعميه من دول وحكومات وأجهزة مخابرات لأن هذه الحرب لا تتجزأ وتحتاج لتعاون دولى وعالمى حقيقى وصادق، وهذا ما دفع مصر أن تتمسك فى إطار حل الأزمة الليبية إنهاء وجود التنظيمات الإرهابية على أرضها، وعدم السماح لوجود ميليشيات عسكرية فيها.. ورابعا التمسك بالحل السياسى للأزمات والمشاكل فى العالم دون أن يعنى ذلك الإخلال بالمبادىء الأخرى.. أى بدون أن يعنى ذلك السكوت على الميليشيات العسكرية خارج إطار القوات المسلحة، وهذا هو الموقف الذى تتبناه مصر فى ليبيا بشكل دقيق وصريح.. فقد وقفت مصر مع وحدة الأراضى الليبية ومع الحفاظ علي كيان دولتها الوطنية الذى يعد جيشها الوطنى إحدى دعائمها الأساسية

لذلك لم تكن هناك مشكلة فى استلام الإرهابى عشماوى بعد أن ألقت القوات المسلحة الليبية القبض عليه، ولعلنا نتذكر ما قاله الرئيس السيسى قبل شهور أن هذا الإرهابى سوف يكون فى قبضتنا.. وقد تفهمت مصر حاجة الإخوة فى ليبيا لاستجوابه أولا بمعرفتهم بعد أن أمسكوا به فى درنة.. وبذلك يمكننا القول أن عملية ٢٨ مايو التى تمت بمهارة وحرفية بالغة كانت أيضا من ثمار انتهاجنا لسياسة خارجية قوية ومستقلة تحقق الأمن القومى المصرى



بجانب هذه الحرفية والمهنية والمهارة الكبيرة التى اتسمت بها هذه العملية، كان هناك أيضا تلك العلاقة الطيبة التى نسجتها مصر مع الجيش الوطنى الليبى وأيضاً الدورالمصرى فى ليبيا، الذى لم يعد كل من يهتمون بالملف الليبى يتجاهلونه أو قادرين على تخطيه، وهذا من ثمار انتهاج مصر سياسة خارجية، وخاصة عربية، سليمة وصحيحة وتحقق فعلا الأمن القومى المصرى

من تغريدة «الجزيرة» إلى صورة الطائرة 1289

«عشماوى» فى قبضة «عشماوى».. تحيا مصر



بقلم: اللواء/ عبد الحميد خيرت

** فى البدء:

«علينا أن نتذكر دائماً أن وراء كل هشام عشماوى «فكرة»، وأن محاربة كل عشماوى مهمة جليلة، ولكن هناك مهمة أكثر أهمية.. هى محاربة الفكرة التى تفرز كل وأى عشماوى».

(البروفيسور طارق حجى)

١)

من ضابط صاعقة فى «خير أجناد الأرض».. إلى الإرهابى رقم ١ وأحد أخطر المطلوبين على الإطلاق للأمن المصرى فى السنوات الأخيرة، كان هشام عشماوى أو «أبو عمر المهاجر» واحدا من أكثر الشخصيات الإرهابية غموضا وإجراما.. خاصة أنه لم يكن من ذلك النوع العادى، الذى تم استقطابه أو استدراجه لأسباب مختلفة، بل كانت خطورته الشديدة تأتى من كون خلفيته العسكرية السابقة منحته رصيدا من القدرة على التعامل بمواجهة من كانوا زملاء سابقين، إضافة إلى قدرته على التخطيط لعملياته والتخفى والهرب، وهذا كله كان محكوماً بـ»فكرة» متطرفة تحولت لأيديولوجية عقائدية، قبل أن تصبح استراتيجية مشبوهة فى أجندة العمالة والخيانة والتآمر.

بعيداً عن كل تفاصيل رحلته المنكوبة فى مستنقع الإرهاب والدم، تأكد الجميع الآن أن مشهد عشماوى الذليل والذى تناقلته الكاميرات، هو المصير النهائى لكل خائن وإرهابى، وأننا فى مصر أمام نموذج الدولة القوية التى لا تترك حق شهيد أو مصاب أو ضحية.. والأهم هى تلك الرسالة المزدوجة لكل من بالداخل أو الخارج، عنوانها أن لا مجرم سيفلت من العقاب مهما تخفى أو هرب، وأن لا دمَ سيذهب هدرا، لأن مصر فوق الجميع.. وهذا هو ملخص مشهد الثلاثاء ٢٨ مايو ٢٠١٩.. لكن ما سبقه لا ينبغى أن يضيع فى زحام التفاصيل.

٢)

ولاكتمال الصورة، لا بدّ أن نعود للوراء ٢٤ ساعة، أى قبل الإعلان الرسمى عن تسلم هشام عشماوى، حيث بث موقع قناة «الجزيرة» القطرية على تويتر الاثنين ٢٧ مايو (الساعة ٩,١٧ مساء) تغريدة بعنوان عاجل: «طائرة شحن عسكرى مصرية من طراز C١٣٠ رقمها ١٢٨٩ رصدت فى أجواء ليبيا بعد هجوم حفتر على طرابلس بأيام» دون تحديد مهمة الطائرة ولا وجهتها المحددة بالضبط.

هذه التغريدة جعلتنى، كمسؤول أمنى سابق، لست فى حاجة للإشارة إلى أنها تتجاوز حدود الإعلام المفتوح أو ما يسمى السبق الصحفى لتصبح رسالة استخباراتية واضحة لمصر تحمل أكثر من معنى أو مغزى، فهى من جهة تكشف عن خضوع الفضاء الليبى

عملية تسليم عشماوى لمصر عدا أن لها إجراءاتها المعقدة بعد انتهاء التحقيقات معه فى ليبيا، إلا أن لها رمزية كبيرة ـ لنا نحن المصريين ـ تتمثل فى تثبيت اليد الطولى للدولة، القادرة على استعادة أى مطلوب لديها، وهى رسالة «ردع» لكل رموز وعناصر جماعات الإرهاب الدولى إقليمياً وشرق أوسطياً، وصفعة شديدة لبعض القوى الإقليمية (تركيا وقطر تحديداً) بأننا قادرون على مواجهة ألاعيبكم وبالمكشوف



لسيطرة جهات معادية لمصر ـ وما أكثرها ـ وهذا معروف طبعا، لكن الأهم هو ضرب معيار الثقة المصرية والتدليل على وجود اختراق أدى لرصد الطائرة ونوعها ورقمها وكأن ما ينقص الخبر هو نشر اسم السائق! وبالتالى التهديد الضمنى ـ غير المعلن طبعا ـ بأنه إذا كانت مصر نجحت فى مشاركة قوات الجيش الوطنى الليبى فى حماية وتأمين عشماوى ـ باعتباره الكنز الاستراتيجى للإرهاب، وإجهاض كل محاولات تصفيته منذ اعتقاله فى أكتوبر الماضى، إلا أن هذا لا يعنى على الإطلاق السماح بأية محاولة لنقله إلى مصر.. وهذا فى رأيى من أهم أهداف تغريدة «الجزيرة» وبالتالى فإن الطائرة المصرية مستهدفة، وفى حال حدوث ذلك ـ لا قدر الله ـ كانت ذات الأذرع والقنوات بانتظار الحفلة الإعلامية التى يتوقون إليها بفارغ الصبر، وكلها مخصصة للنيل من مصر بكل الطرق والسبل.

الرد المصرى كان جاهزاً، وعملياً على الأرض، ليس بتعقيداته الاستخبارية المتعلقة بوسائل التأمين والنقل والحماية لأرفع مسؤول استخباراتي مصرى فقط فى مناخ كهذا، كان يمكن معه التراجع عن التنفيذ أو تأجيل العملية بعد الشعور بالرصد أو الترصد والمتابعة، لكن بظهور ذات الطائرة بنفس الرقم وهى تحط على أرض مطار ألماظة فى قلب القاهرة، وعلى متنها «شحنة» الإرهابى هشام عشماوى وآخرين، ليتم تناقل المشهد على الهواء، فى خبث مخابراتى متمكن يعكس التحدى فى صراع فرض الإرادات، سبقه بقليل الإعلان عن لقاء مدير المخابرات اللواء عباس كامل بالمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطنى الليبى، واستلام عشماوى رسمياً واستعادة مصر له بعد قرابة ٧ أشهر من القبض عليه والتحقيق معه فى مدينة درنة الليبية.

وما بين صدمة الإعلام المعادى، وإغماءات كتائب جماعة الإخوان وأذرعها الإعلامية، كانت هناك حالة تخبط ومغالطات فى وسائل إعلام غربية معروفة بدفاعها عن الجماعات إرهابية، بدءا بقناة «يورونيوز» التى وصفت المجرم والإرهابى عشماوى بـ»المعارض البارز»، قبل أن تعود للاعتذار لاحقاً تحت وطأة الضغوط والانتقادات الشديدة التى تعرضت لها، وليس انتهاء بقناة الـ»بى بى سي» التى حصرت الجيش الوطنى الليبى وكأنه جيش شرق ليبيا!

أما قنوات الإعـلام الإخواني، خاصة فى تركيا وقطر، فإن صدمتها المعنوية تتوالى وتشتد، ليس تعاطفاً مع أحد إخوتهم فى الإرهاب، لأنهم ـ تاريخياً ـ أول من يبيع «الأهل والعشيرة» ولكن ترقباً لمصير مماثل يخافون منه، وإن كانوا لا يجهلونه، والأكثر خيبة لهم، هو أن أى استعادة لإرهابى أو مجرم يعنى استمرار النجاح للدولة المصرية ومؤسساتها العسكرية والأمنية فى حربها بمواجهة الإرهاب، وأيضاً تقليصاً هائلاً وتراجعاً لهم فى تسويق أوهامهم، أو استغلال جرائم الإرهاب كذريعة للانتقاص من الدولة والنظام والشعب.

٣)

معنوياً.. لا ننكر أن مشهد هشام عشماوى قد ألهب الشارع المصرى، وأطلق مشاعر الفرح من قبضة الحزن على شهداء وضحايا سقطوا فى معركة مواجهة الإرهاب.. تلوث هذا المجرم ـ وغيره ـ بدمائهم وأرواحهم.

وإذا كنا نستغرب كيفية سقوط الإنسان العادى أو أى شاب فى براثن التطرف والإرهاب.. فما بالنا حين يكون هذا الإنسان ضابطاً أو جندياً فى القوات المسلحة أو الشرطة؟ صحيح أنه تم فصله.. ولكن هل كان الفصل وحده كافياً لدرء خطره المؤقت؟ أم كنا فى حاجة لكل تلك المشاهد المأساوية التى رافقته فى رحلة تحوله المثيرة إلى ما يمكن اعتباره نموذجاً لـ»الدعشنة».. وحتى ظهوره الأخير البائس واليائس والمخزى.

«الداعشى المتكامل» أو «كيف تكون داعشياً فى ثلاثة أيام؟» على غرار سلسلة تعليم الإنجليزية الشهيرة هو ما يعيدنا مرة أخرى للمقارنة بين ضابطين بهوية مصرية واحدة، وفى سلاح واحد وفى جيش واحد، يكون أحدهما (المنسى) أيقونة شعبية للتضحية ونموذج شهادة ومثلاً أعلى لزملائه وجنوده وأصدقائه ومصدر فخر لعائلته، فيما يجسد الآخر تحولاً شاذاً هو العار ذاته فى مسيرة أى شخص أو أسرة أو مجتمع، يكون فيه «الخائن» والقاتل والإرهابي!

بمعنى آخر: ما الذى جعل جماعات متطرفة وإرهابية مثل «الإخوان» و»القاعدة» و»داعش» وغيرهم يستطيعون اجتذاب شباب من مختلف الجنسيات، ويستلبون عقولهم وقلوبهم، ويجعلونهم ينتحرون أو يُنحرون بهكذا سذاجة؟ أى كيف وجدنا أنفسنا هكذا أمام ما يجرى ترويجه عن الإرهـاب «الوسطى» الجميل؟

أى إجابة مقبولة أو منطقية، باتت تؤكد أننا أمام مفهوم متكامل لصناعة الإرهاب بشكل عام، بمثل ما أن صناعة الإرهابى ـ بالتالى ـ أصبحت حرفة لها مهاراتها فى الإعداد والتسويق، ولها أدواتها فى الإغراء والإغواء والتمويل، ولها أهدافها التى لن تخرج عن التخريب والترويع.

وفى كل هذا لا مجال للحديث عن الشطارة أو الفهلوة، كل شىء مدروس تماماً بدءاً من اختيار الأشخاص أو الإيقاع بهم، وانتهاء بتنفيذ المهام، وكلها أيضاً تقوم على اعتبارات ذات مرجعية دينية، يجرى إنتقاؤها وقولبتها بما يخدم الأجندة.

هذا الأخير تحديداً يُعيدنى إلى نصٍ شهير للكاتب المسرحى الإنجليزى ويليام شكسبير فى مسرحيته «تاجر البندقية»، عندما ذكر على لسان أحد أبطاله: «حتى الشيطان يستطيع أن يستشهد بآيات من الكتاب المقدس»!

هكذا.. لم يكن صدفة أن كل الشياطين تستشهد بـ«آيات الله» وتأخذ منها ما يؤسس لأغراضها الدنيوية، بالتأكيد كان هشام عشماوى أحدهم، عندما جذب الأنظار عبر مشادة مع خطيب مسجد فى معسكر تدريبى أخطأ فى ترتيل القرآن، ليتفاقم الأمر بتوزيعه كتيبات جهادية على عسكريين ومجندين آخرين وحرضهم على عصيان أوامر القيادات.. ليطرد فى النهاية ويغرق فى المستنقع الآثم.

تسليم عشماوى وبهذا الشكل، يعنى نهاية أسطورة «إرهابية» نعترف أنها حيرت الجميع وربما «دوّختهم» لفترة، قبل أن تسقط بعملية معقدة لم تكن سهلة أبداً.. وفى كل الأحوال.. لا بدّ أن يدفع الثمن ويلقى العقاب الذى أتمنى أن يكون بحضور بعض من أسر الشهداء الذين أجرم فى حقهم

٤)

يبقى سؤال آخر: لماذا تسلمت مصر هذا الإرهابى الآن، مع أنه معتقل فى ليبيا منذ أكتوبر الماضى؟ وهل لذلك علاقة بمتغيرات الأوضاع فى ليبيا بعد دخول الأتراك علنا رسمياً على خط الأزمة هناك؟

ربما يكون الجزء الثانى من السؤال صحيحاً، خاصة بعد توتر الأوضـاع حول العاصمة طرابلس التى يحاول الجيش الوطنى بقيادة المشير حفتر تحريرها من ميليشيات وجماعات الإرهاب المنتشرة، ومنها بالتأكيد جماعة عشماوى، الذى بسقوطه توفر أكبر كنز معلوماتى لا يخص تنظيمات التطرف فى ليبيا وحدها، لكن فى مصر والمنطقة كلها، وعملية تسليمه لمصر عدا أن لها إجراءاتها المعقدة بعد انتهاء التحقيقات معه فى ليبيا، إلا أن لها رمزية كبيرة ـ لنا نحن المصريين ـ تتمثل فى تثبيت اليد الطولى للدولة، القادرة على استعادة أى مطلوب لديها، وهى رسالة «ردع» لكل رموز وعناصر جماعات الإرهاب الدولى إقليمياً وشرق أوسطياً، وأيضاً كان إخراج المشهد بهذه الطريقة ـ مع الأخذ بالاعتبار تغريدة «الجزيرة» ـ صفعة شديدة لبعض القوى الإقليمية (تركيا وقطر تحديداً) بأننا قادرون على مواجهة ألاعيبكم وبالمكشوف على الساحة الليبية وتقليم أظافر عملائكم إذا تطلبت المصلحة المصرية ذلك.. لذا نشكركم على حسن تعاونكم!

الأهم أيضاً من وجهة نظرى أن تسليم عشماوى، وبهذا الشكل، يعنى نهاية أسطورة «إرهابية» نعترف أنها حيرت الجميع وربما «دوّختهم» لفترة، قبل أن تسقط بعملية معقدة لم تكن سهلة أبداً.. وفى كل الأحوال.. لا بدّ أن يدفع الثمن ويلقى العقاب الذى أتمنى أن يكون بحضور بعض من أسر الشهداء الذين أجرم فى حقهم.



قنوات الإعلام الإخوانى، خاصة فى تركيا وقطر، صدمتها المعنوية تتوالى وتشتد، ليس تعاطفاً مع أحد إخوتهم فى الإرهاب، لأنهم ـ تاريخياً ـ أول من يبيع «الأهل والعشيرة» ولكن ترقباً لمصير مماثل يخافون منه، وإن كانوا لا يجهلونه، والأكثر خيبة لهم، هو أن أى استعادة لإرهابى أو مجرم يعنى استمرار النجاح للدولة المصرية ومؤسساتها العسكرية والأمنية فى حربها بمواجهة الإرهاب



هذا يوم من أيام الوطن العطرة، ولا طيب الله أوقات الخونة.. مصر تتسلم الإرهابى هشام عشماوى لمحاسبته، تنفيذًا لوعد قطعته على نفسها بالقصاص لشهداء الوطن الذين ضحوا فى سبيلها، فلم تنسَ جرائمه، ولم تتغافل عن حسابه، ولم تهادن فى تتبعه أينما كان، ضبطته قوات الجيش الوطنى الليبى فى أكتوبر من العام الماضى، وحينها أكدت مصر سعيها لتسلمه لحسابه على هذه الجرائم.

تقرير: **أحمد جمعة**

اكتوى بنار جرائمه الكثير.. واليوم ساعة الحساب!

يوم عيد لأسر الشهداء

«يوم عيد» على أسر الشهداء بعدما رأوا أمامهم مصر القوية تتسلم عشماوى منكسرًا ذليلًا للقصاص لشهدائنا. كان يومًا غير عادى مرّ على أسر شهدائنا الذين فقدوا أغلى ما لديهم بسببه، طالت جرائمه أبطال الجيش والشرطة، وكذلك أفراد المدنيين من الشعب، عاث فى الأرض فسادًا ولكن هيهات؛ اليوم يوم الحساب!

سجل جرائم الإرهابى هشام عشماوى به الكثير، واكتوى بناره أبناؤنا، فاشترك فى محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد إبراهيم، والإعداد لاستهداف الكتيبة «١٠١ حرس حدود»، واستهداف مديرية أمن الدقهلية، والهجوم على حافلات الأقباط بالمنيا والذى أسفر عن استشهاد ٢٩ شخصا فى ٢٠١٧، والهجوم على مأمورية الأمن الوطنى بالواحات والتى راح ضحيتها ١٦ شهيدًا.

زغاريد بمنزل الشهيد مشهور

عاشت أسرة النقيب الشهيد إسلام مشهور أيامًا عصيبة بعد استشهاده فى اشتباكات حادث الواحات، والتى كان المخطط لها الإرهابى هشام عشماوي، لكنها عاشت يومًا أكثر سعادة عندما شاهدت مصر تؤكد وعدها لهم بتسلم الإرهابى عشماوى ليلقى حسابه وينال جزاءه.

اللواء محمد مشهور، والد الشهيد إسلام يقول: كل الشكر والتقدير للرئيس عبدالفتاح السيسى ولرجال مصر الذين أعادوا هيبتها ورجّعوا حق كل شهداء مصر من هذا الإرهابى الخائن، وكانت ضربة قوية وانتصارا لأسر الشهداء و«عدية» الرئيس لأسر الشهداء قبل عيد الفطر باسترداد حقهم.

مشاعر سعادة طاغية بدت على والد الشهيد إسلام مشهور عندما تابع البث الحى لاسترداد الإرهابى عشماوى والإرهابى الآخر بهاء على، قال مبتسما والدموع تبدو على عينيه: «الحمد لله، أنا سعيد وحاسس إن أرواح الشهداء ما رحتش هدر، وأقول تحيا مصر برجالها المخلصين بقيادة السيسي، وشعورنا يختلجه الفرح والدموع، حتى إن والدة الشهيد كانت بتزغرد وتحتفل بابنها ودم ابنها وحق ابنها الذى عاد بفضل الدولة القوية، وكانت فرحة غامرة فى بيتى وأسرتى وكنا سعداء جدًا، خاصة كلمات الرئيس عندما كان يقول لنا حق ولادى لازم يرجع ورجعه فعلًا، وهو صادق فى كلماته ومخلص لشعبه وبلده».

اللواء مشهور يعتبر استرداد الإرهابيين عشماوى وبهاء بمثابة «ثأر لكل الشهداء ودرس للجميع أن أى حد يمد إيده وتسول له نفسه لشعب مصر وجيش وشرطة مصر سيكون هذا مصيره أيا كان مكانه، لأن مصر إيديها طايلة فى كل مكان».

هذه الفرحة لمست قلب السيدة سوزان عبدالمجيد، والدة الشهيد إسلام مشهور، دموع الفرح اختلطت بسعادة غامرة حينما شاهدت لحظات تسلم مصر الإرهابى عشماوي، لتصبح ليلة استثنائية منذ استشهاد نجلها وتقول «لم أنَم هذه الليلة وارتحت جدًا إن حق ابنى جيه لتانى مرة، الأولى لما الرئيس أمر يقضى عليهم فى مكانهم فى حادث الواحات، والثانية عندما رأيت الخائن رجع لكى يأخذ القصاص العادل من أهل بلد ابنى الذى ضحى بحياته فى سبيلها».

مشاعر سعادة طاغية بدت على والد الشهيد إسلام مشهور عندما تابع البث الحى لاسترداد الإرهابى عشماوى والإرهابى الآخر بهاء على، قال مبتسما والدموع تبدو على عينيه: «الحمد لله، أنا سعيد وحاسس إن أرواح الشهداء ما رحتش هدر، وأقول تحيا مصر برجالها المخلصين بقيادة السيسى

لم تجف دموع والدة الشهيد إسلام منذ رحيله، لكنها بدت أكثر ارتياحًا الآن بعد تسلم الإرهابى عشماوى وتحقيق وعد الرئيس السيسى لأسر الشهداء بعدم التهاون فى القصاص لهم: «أشكر الرئيس السيسى لوعوده لنا بأن حق أولادنا سيعود ولن نفرط فى نقطة دم واحدة التى روت دماؤهم هذه الأرض الطاهرة، كما أشكر القوات المسلحة والمخابرات العامة على جهودهم وأنهم لم ينسوا يومًا حق ولادنا.. أنا الآن فى قمة سعادتى بعودة حق ابني، ابنى لم يمت.. ولن أبكي عليه لأننا فخورون به وتضحياته وشجاعته لأجل أهل بلده، وأقول لأسر الشهداء افرحوا واطمنوا بأن حق ولادكم مراحش هدر». وننتظر جميعا حبل المشنقة يلتف حول هذا المجرم وأعوانه.

فرحة زوجة الشهيد منسي

«البيوت نايمة سعيدة بعد خمسة أيام»، هكذا عبّرت منار سليم، أرملة الشهيد أحمد منسى عن شعورها بمشاهدة تسلم مصر للإرهابى عشماوي، قائلة: «شفت صورة حلوة، والواحد كان فرحان وفخور ببلده، وهذه الصورة أظهرت قوة وعظمة مصر كبلد قوية تعرف تسترد حقها وتحاسب من أخطأ فيها وخانها، وشفت الذعر والخوف فى عينى الإرهابى وذله وانكساره.. كان يظن أنه سيظل هاربا ولا أحد يصل إليه لكنه فجأة وجد نفسه فى قبضة المصريين زملاء المنسى من صقور مصر جابوا حقه، هذه رسالة من مصر الدولة القوية إلى الجميع بأننا دولة لها سيادة وتعرف كيف تحاسب الخائنين لها، ولا تبات إلا لو حصلت على حقها ولا تنسى شهداءها ولا أولادها الذين ضحوا من أجلها».

لا تزال زوجة الشهيد منسى تتذكر تلك المقارنة التى عقدها الرئيس السيسى خلال كلمته بالندوة التثقيفية للقوات المسلحة فى شهر أكتوبر الماضي، بين الشهيد أحمد منسى والإرهابى هشام عشماوي، عندما تحدث الرئيس قائلًا: «على الرغم من أنهما بدآ حياتهما ضابطين فى الجيش، إلا أن أحدهما تشوش أو ربما خان، والثانى استمر على العهد والفهم.. ده قدم حياته وبنصقفله ونبصله ونملى عنينا منه، والتانى عايزينه علشان نحاسبه».. وفعلا لم يهدأ الرئيس حتى جاب الخائن ليحاسب.

زوجة الشهيد أحمد المنسى:
الواحد كان فرحان وفخور ببلده، وهذه الصورة أظهرت قوة وعظمة مصر كبلد قوية تعرف تسترد حقها وتحاسب من أخطأ فيها وخانها

تقول زوجة الشهيد منسى إن هذه المقارنة من رمز الدولة المصرية تؤكد أن مصر والرئيس السيسى لا ينسى أولاده الشهداء، وهذه المقارنة نحفظها للأجيال الجديدة والأطفال، لكى يعرفوا الفرق بين طريق الحق، والضلال، لأنها بحسبة بسيطة فهذا شهيد اختار بلده وطريق الحق وراح فى هذا الاتجاه وعاش بسيرة طيبة فى كل أنحاء بلده، ويظل فى أذهان المصريين طوال العمر، أما من اختار طريق الباطل شاهد الذل والهوان واستحقره كل الناس.

لم تتوقف التهانى التى تلقتها زوجة الشهيد منسى منذ تسلم مصر الإرهابى عشماوى «شعب مصر حلو وجالى كمية تليفونات من ناس كتير، وناس من الشعب العادى لأن الشعب نفسه لا ينسى حقه ولا يصمت إلا بالقصاص».

أهالى حادث دير المنيا

من القاهرة إلى صعيد مصر لم تختلف فرحة أهالى شهداء دير الأنبا صموئيل بالمنيا والذى راح ضحيته ٢٩ شهيدًا وإصابة ٢٤ آخرين، وكان الإرهابى عشماوى رأس الأفعى الذى دبر هذا الهجوم.

عم محروس والد الشهيدين جرجس، وكيرلس، من قرية الشيخ زياد بمحافظة المنيا، فقدهما جراء إطلاق الإرهابيين النار على الحافلة التى كانت تقلهم إلى دير الأنبا صموئيل، يشعر بالرضا بعد العملية التى حصلت فيها مصر على رأس الإرهابى عشماوي، يقول: «ربنا يحمى الوطن والبلد، تابعت المشاهد خاصة أن عشماوى عرفنا إنه كان وراء الحادث فى ٢٠١٧.. ربنا يحافظ على الوطن والبلد ويهدى الناس، الحمد لله على حقنا الذى حصلنا عليه ولو متأخر بعض الشيء، ولكننا كنا على قدر الثقة فى أننا سنحصل عليه يومًا ما، وتحقق بالفعل».

«هذا مشهد يشرف جميع أسر الشهداء بعد أن حصلنا على حق أولادنا، ربنا موجود ويحمى جيشنا وشعبنا والبلد تأخذ تارها من هؤلاء الإرهابيين».

«أم رضا» شهيد دير الأنبا صمونيل:
«الدولة خدت تارى وأشوفه متعذب زى ما عذبنى السنين اللى فاتت»

لكن الشعور بدأ أكثر وضوحًا وتلقائية من السيدة «أم رضا فاروق» تلك التى فقدت نجلها وزوجته فى حادث الدير، عندما كنا أول من أخبرها بتسلم مصر الإرهابى عشماوي، فوقتها كانت عائدة للتو من إحياء الذكرى السنوية للشهداء بالدير، بادرتها مشاعرها الفرحة على مشاعر الحزن والألم: «ربنا ينتقم منه، ابنى ومراته توفوا وتركوا ٥ أطفال أيتام، حسبى الله ونعم الوكيل فيه وهو المنتقم الجبار يخلص حق العيال، حتى أن كان معهم فى الأتوبيس طفل ٨ شهور جابوه من تحت الكراسى ومكنوش عارفينله حد.. ربنا ينتقم منه زى ما حرق قلبنا يحرق قلبه».

تقول السيدة «أم رضا»: «الدولة خدت تارى وأشوفه متعذب زى ما عذبنى السنين اللى فاتت».

الشهيد أحمد منسى


الشهيد إسلام مشهور

مصير عشماوى ينتظرهم

من سيف العدل إلى الإسلامبولى والزمر ومنير وعبد الماجد إلى القرضاوى

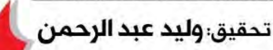
بالأسماء... خريطة الإرهابيين المطلوبين للحساب فى مصر



القتلة لن يفلتوا



لم يكن هشام عشماوى الإرهابى الأول الذى تسلمته مصر، ولن يكون الأخير فقائمة المطلوبين الهاربين طويلة، وخريطة تواجدهم فى الخارج معروفة، وتحركات مصر لا تتوقف من أجل استردادهم لينالوا حسابهم بالقانون على ما ارتكبوه من جرائم فى حق الوطن. تحركات على كافة المستويات، سياسية ودبلوماسية وقانونية، فكما قال الرئيس السيسى، فالحرب على الإرهاب لن تنتهى إلا بعد أن نأخذ حق كل شهيد ضحى فى سبيل الوطن، وجزء من هذا الحق أن يأتى هؤلاء المجرمون سواء كانوا قتلة أو مخططين أو محرضين كى يحاسبوا ومصر لن تفرط فى هذا الحق ولديها القدرة على التأثير الذى يجعلها قادرة على تحقيق هذا الهدف واسترداد كل من أجرم فى حق الوطن لينال جزاءه.





خبراء الأمن ومكافحة الإرهاب والإسلام السياسى يرصدون خريطة الإرهابيين الهاربين إلى الخارج والذين كانت لعملية تسلم هشام العشماوى أثرها عليهم، وسيطر عليهم القلق، فالمؤكد أن مصيرهم لن يختلف عن عشماوى، فلن يطول هروبهم ولن تحميهم الدول التى تؤويهم كثيرا مهما حاولوا الادعاء بالقوة إلا أن أفعالهم وتصريحاتهم وهجومهم العنيف ضد عملية القبض على عشماوى تؤكد حالة الرعب التى تمكنت منهم خاصة عندما أعلن الرئيس السيسى أنه لن ينسى حق الشهداء كما لن تنساه القوات المسلحة والشرطة، ومن ارتكب جريمة سيدفع ثمنها.

بالتأكيد هناك عقبات تعطل استرداد هؤلاء، منها مواقف الدول التى توفر لهم الحماية وتمولهم وتسلحهم وتفتح لهم الأبواق الإعلامية، فهذه الدول تستهدف الإضرار بمصر وترفض طلبات تسليم هؤلاء الإرهابيين المجرمين، وتترك لهم الفرصة لكى يمارسوا تحريضهم السافر بحق هذا الوطن، ويحاولون طوال الوقت بث الشائعات فى الوقت الذى تنهض فيه الدولة المصرية بالعمل والبناء.

أيضا هناك مواقف غير واضحة من بعض القوى الدولية والمنظمات التى تدعى الدفاع عن حقوق الإنسان، وفى الوقت نفسه تحمى القتلة الإرهابيين، بل وأحيانا تصفهم بالمعارضين، لكن كل هذه المعوقات لن توقف المحاولات المصرية لاسترداد حق الشهداء والثأر لهم بالقانون، فلن يضيع حق وراءه مطالب، ومصر لها حق وقيادتها لن تفرط فيه، ولديها كل الأدلة التى تسند موقفها فى المطالبة بهؤلاء ومهما واجهت ألاعيب بعض الدول مثل تركيا وقطر وبريطانيا، إلا أن الإرهابيين لن يظلوا هاربين وسيعودون واحدا تلو الأخر ليحاسبوا بالقانون.

> **70 بالمائة من «الإخوان» فى تركيا أبرزهم نور وزوبع والحداد ودراج وغنيم وغزلان وحشمت وعبد الفتاح.. وإبراهيم منير وجمعة أمين ورشدى الأهم فى لندن.. والقرضاوى وعبد الماجد والزمر ومحسوب وعز فى قطر.. والبقرى فى ماليزيا.. والإسلامبولى فى إيران**

> **اللواء فؤاد علام: مازلت أطالب بأن يكون للدبلوماسية العربية دور للقيام بدور لدى الدول التى ترفض تسليم «الإرهابيين» كورقة ضغط... ونتمنى فى هذه المرحلة تكثيف العلاقات العربية للقيام بأهداف محددة وأدوار مختلفة**

خريطة الهاربين تضم متهمين ومحكوما عليهم فى جرائم إرهابية بالإعدام أو المؤبد مثل مفتى الإرهاب يوسف القرضاوى، وعاصم عبدالماجد وطارق الزمر أو محرضين صدرت ضدهم أحكام بالسجن، مثل من يظهرون على قنوات الإرهابية التركية أو ممولين للتنظيمات الإرهابية.. وكل هؤلاء تؤيد الأحكام القضائية حق مصر فى استردادهم وتحرص مصر على مخاطبة الانتربول الدولى أولا بأول بكل واحد منهم وبالأحكام الصادرة ضده سواء كانت الدولة المختفى بها سواء تركيا أو قطر أو بريطانيا.

تركيا.. مأوى الإرهاب

اللواء فؤاد علام، نائب رئيس جهاز أمن الدولة الأسبق، وعضو المجلس القومى لمكافحة الإرهاب، يؤكد أن «الهاربين إلى تركيا أغلبهم من القيادات الإخوانية الجيل القديم، التى تمكنت من الهروب إلى إسطنبول عقب عزل الإخوانى محمد مرسى، وهم مطلوبون فى العديد من قضايا العنف والقتل والإرهاب، ومن أبرزهم، أيمن نور (رئيس قناة الشرق الإرهابية)، ومدحت الحداد (مسئول الإخوان فى تركيا)، وحمزة زوبع (المتحدث باسم حزب الإخوان الإرهابى)، وعمرو دراج (أمين حزب «الحرية والعدالة» المنحل)، ووجدى غنيم (المدرج على قوائم الإرهاب، ومحكوم عليه بالإعدام فى قضية فض اعتصام رابعة)».

وأكد أحمد زغلول، الباحث فى شئون الحركات الإسلامية، أن «٧٠ فى المائة من قيادات (الإخوان) المتواجدين فى تركيا الآن، كانوا متواجدين فى قطر، ثم انتقلوا لتركيا وماليزيا، والموجود من (الإخوان) فى قطر الآن حريته محدودة جدا، بسبب مواءمات النظام القطرى،

عقب ضغوط دول الخليج، ودول الرباعى العربى (مصر، والسعودية، والإمارات، والبحرين)».

جهاز الإنتربول بقطاع مصلحة الأمن العام فى وزارة الداخلية، أرسل نشرات حمراء تضمنت أسماء القيادات الإخوانية الإرهابية المحكوم عليها غيابيا، والمطلوبين في العديد من القضايا؛ إلا أن تركيا وقطر رفضت طلب مصر. ومن الأسماء التى تضمنتها قائمة المطلوبين لمصر من تركيا وفقاً لمصدر أمنى، صلاح عبد المقصود (وزير الإعلام فى عهد الإخوان)، ومحمود غزلان (عضو مكتب الإرشاد)، ومحمد فتحي (رئيس حزب الفضيلة السلفي)، وممدوح إسماعيل (من حزب الأصالة السلفي)، ومحمد عبد المقصود (السلفى المتشدد)، وعناصر الجماعة والصادر بحق بعضهم أحكام، سيف عبد الفتاح، وجمال حشمت، وإيهاب شيحة، ومعتز مطر، ومحمد ناصر، ومحمد القدوسى، وباسم خفاجى، وجمال عبد الستار، ووصفى أبو زيد، وعادل راشد، ومحمد عماد صابر، وأشرف عبد الغفار، ومحمد الفقي، ومحمد جابر، ورضا فهمى، وعبد الغفار صالحين، وتامر عبد الشافى، وهبة زكريا، وهويدا حامد، ومجدى سالم، فضلا عن خالد الشريف (من حزب البناء والتنمية الذراع السياسية للجماعة الإسلامية)، ومراد غراب من (حزب الفضيلة السلفي)، ويحيى إبراهيم المتهم الرئيسى فى واقعة اغتيال النائب العام الراحل الشهيد المستشار هشام بركات، وكل واحد من هؤلاء قدمت أسباب طلب استرداده وهى أحكام قضائية نهائية فى جرائم إرهابية.

لندن.. مقر التنظيم السرى

لندن تعد مقراً مهماً جدا للجماعة الإرهابية، بعد ثورة «٣٠ يونيه» التى أطاحت بحكم «الإخوان» كما أنها تعد مأوى العناصر التاريخية التى تخطط وتدير الأمور، وكما قال اللواء علام، فمن «أبرز المطلوبين من مصر، وهو متواجد فى لندن، إبراهيم منير (أمين عام التنظيم الدولى للإخوان)، فضلاً عن عناصر تنظيم «الجهاد السري» الموجودين فى لندن، ولهم نشاط كبير هناك، وبالإضافة إلى جمعة أمين (نائب مرشد الجماعة).

ليس هذا فحسب، وإنما مصادر أخرى تؤكد «وجود عناصر إخوانية أخرى فى لندن أبرزهم أسامة رشدى (القيادى فى الجماعة الإسلامية)، وسمير العركى، وممدوح يوسف، وإسلام الغمرى، ومجدى سالم (وهم من أعضاء تحالف دعم الشرعية الإرهابى الداعم للإخوان)، ومحمود حسين (الأمين العام للجماعة الذى ترك تركيا إلى لندن مؤخرا)، وطاهر عبد المحسن، وأحمد يوسف، وثروت أبو نافع، وعبد الله الحداد (شقيق المتحدث باسم الجماعة).

قطر.. ملاذ فتاوى العنف

أما عن قطر، فقال اللواء «علام»، يوجد العديد من عناصر وقيادات «الإخوان» الهاربة، وفى مقدمتهم الإرهابى يوسف القرضاوى وبحسب أوراق القضايا المتهم فيها، مُدرج على قوائم الإرهاب مرتين، و«الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين» الذى كان يرأسه مدرج على قوائم الكيانات الإرهابية، وصادر بحقه أحكام بالسجن المؤبد فى قضية اغتيال العقيد وائل طاحون، والإعدام فى قضية «اقتحام السجون»، والإعدام أيضا فى غرفة عمليات «رابعة»، ويُعاد محاكمته مع محمد مرسى وآخرين فى اقتحام الحدود الشرقية.

وأكد اللواء «علام» أن من القيادات الموجودة فى قطر كذلك الإرهابى عاصم عبد الماجد (القيادى بالجماعة الإسلامية، وهو مدرج على قوائم الإرهاب، ومحكوم عليه بالإعدام فى أحداث مسجد الاستقامة، والسجن ١٥ عاما فى أحداث قتل بمحافظة أسيوط)، والإرهابى طارق الزمر (الرئيس السابق لحزب البناء والتنمية، والمدرج ٣ مرات على قوائم الإرهاب)، ومحمد محسوب (وزير الشئون النيابية فى عهد المعزول).

ولفت «علام» إلى أن «قطر كانت الدولة الأولى التى استقبلت (الإخوان)، وعندما اتخذت دول الرباعى العربى (مصر، والسعودية، الإمارات، والبحرين) قرارات ضد الدوحة، حاولت قطر التخفيف من الضغط عليها، وطلبت من عناصر إخوانية مغادرة البلاد، وكانت وجهة أغلبهم بعد ذلك تركيا».

وقائمة الهاربين لقطر تضم أيضاً، وفق أحمد زغلول، «أشرف بدر، وعبد الرحمن عز، هانى صلاح الدين، ومحمد شومان، وهشام عبد الله، وأحمد المغير (المُلقب بفتى خيرت الشاطر نائب المرشد)، ومحمد الصغير، ويحيى عقيل، وعبد الرحمن شكرى، وحسين رضا، ومسلم فؤاد، وأيمن صادق، وأحمد عبد الحافظ، ومحمد الرازقى، وأحمد بلتاجى، وعلى إبراهيم، ومحمد محرم».



القرضاوى

عشماوى كان موجودا فى ليبيا لكن الإرهابيين الآن فى تركيا وقطر ولندن... وهذه الدول تدافع عن الهاربين وتقف ضد مصر من الأساس ولن تسلمنا الإرهابيين إلا لو تعاون معنا الإنتربول الدولى عبر مسار آخر

إيران.. البحث عن دور

الإرهابى محمد أحمد شوقى الإسلامبولى، القيادى فى حزب «البناء والتنمية»، هو مدرج على قوائم الإرهاب، ومتورط فى قضايا عنف وإرهاب، وكان من أوائل «الجهاديين» الذين رحلوا من أفغانستان إلى إيران، وهو من أبرز منظرى الجماعات الإرهابية، والشقيق الأكبر لخالد الإسلامبولى، المتهم الأول فى قضية مقتل الرئيس الراحل أنور السادات. وقال «زغلول» إن «إيران فيها تواصل بين الجبهة القديمة والجديدة لـ(الإخوان) للبحث عن دور فى المشهد السياسي».

ألمانيا وكندا وأمريكا

وعن تواجد «الإخوان» فى كل من ألمانيا وكندا وأمريكا، أكد أحمد زغلول، أن «مسئول الجماعة فى ألمانيا يدعى إبراهيم الزيات، والثقل التنظيمى لـ(الإخوان) فى ميونيخ، وله علاقات قوية بالقيادى الإخوانى يوسف ندا (وهو المفوض السابق للعلاقات الدولية للجماعة وله ثقل سياسى فى سويسرا).. أما مسئول الجماعة فى كندا هو جمال بدوى، وتواجد الجماعة هناك من خلال المراكز الإسلامية»؛ لكن «زغلول» قال إن عدد عناصر «الإخوان» فى أمريكا قليل على عكس المتوقع، وتواجدهم بشكل فردى، وليس بشكل جماعي.

ماليزيا.. خطوات جادة

وحول وجود «الإخــوان» فى ماليزيا، قال «زغلول» إن «هناك عددا من شباب (الإخوان) فى ماليزيا، وتواجدهم هناك عبارة عن منح دراسية، أو العمل فى التدريس، وأشهر المتواجدين هناك أحمد البقرى (نائب رئيس اتحاد طلاب مصر فى عهد الإخوان)». وأخيرا رحلت تركيا ٦ من عناصر «الإخوان»... وهى تسعى الآن رغم ضغوط تركيا على ترحيل باقى عناصر الجماعة، حتى لا تصنف كدولة داعمة للإرهاب، أو ملجأ للجماعة الإرهابية.

ليبيا والسودان

وعن العناصر الإرهابية الموجودة فى ليبيا والسودان والمطلوب تسليمهم لمصر، قال اللواء «علام» إن الهاربين إلى ليبيا الآن، هم من كانوا فى سوريا، ثم انتقلوا إلى تركيا والعراق، وهم من عناصر تنظيم «القاعدة»، وبعضهم ذهب إلى «ليبيا، أو العراق، أو تونس»؛ لكن السودان على الأغلب ليس بها أى «إرهابيين» تريدهم مصر، لأنها كانت مجرد ممر للتوجه إلى دول أخرى مثل تركيا، وهذا ما أكده اللواء فاروق المقرحى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، الذى اعتبر أن «السودان كانت ممرا لـ(الإرهابيين) عبر الدروب الصحراوية، يذهبون للسودان، ثم إلى تركيا، أو قطر، أو لندن حسب الأهمية».

رموز «القاعدة» و«داعش»

تنظيما «القاعدة» وداعش» شهدا وجود قيادات بارزة من مصر، وهى مطلوبة أيضاً وهربت عقب صدور أحكام قديمة ضدها، وأغلبها أسماء حركية، وقال «زغلول» إن سيف العدل من أشهر المصريين فى تنظيم «القاعدة»، ويُعد المُنظر العسكرى للتنظيم، ومتواجد بين إيران وباكستان، ومدرج على قائمة التحقيقات الفيدرالية لأبرز «الإرهابيين» المطلوبين، بالإضافة إلى أيمن الظواهرى (زعيم القاعدة)، وهو من ساعد فى تأسيس تنظيم «الجهاد» بمصر، واعتقل ضمن المتهمين باغتيال الرئيس الراحل السادات، وهرب إلى باكستان وأفغانستان، وتولى قيادة التنظيم الإرهابى بعد مقتل أسامة بن لادن، وهو من أهم «الإرهابيين» المطلوبين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

قائمة القيادات البارزة فى تنظيم «القاعدة»، والتى تشتهر بأسماء حركية، وجميعها هاربة ومطلوبة، طويلة، من بينها، «أبو حفص»، و«أبو عبيدة»، و«أبو الوليد»، و«أبو خباب»، و«أبو مصعب».. ومن تنظيم «داعش» الإرهابى أسماء عديدة منها، «أبو حمزة»، وإسلام يكن.

وفى يونيه الماضى، أصدر النائب العام المستشار نبيل أحمد صادق، أمرا دوليا موجها للإنتربول بالقبض على ٣ «إرهابيين» ليبيين أشقاء من عناصر «داعش» هم (عماد وعياد ومفتاح الورفلي) بتهمة اختطاف بعض المصريين العاملين فى ليبيا عبر المتهم رجب عبد الواحد.

طرق تسليم الهاربين

وحول آلية مصر لاستعادة هؤلاء «الإرهابيين» وعودتهم للمثول أمام جهات التحقيق مثل هشام عشماوى، أكد اللواء فؤاد علام «زمان كان ممكنا أن يتم ذلك عبر بعض العمليات الخاصة بالمخابرات؛ لكن الآن بعض الدول تقف لنا بالمرصاد، والحل فى الطرق القانونية، بأخذ موقف مثلا مع بريطانيا، لأنها هى المستشار الإجرامى لأمريكا»، مضيفا: أن «الطرق القانونية من المفترض أننا نعمل على تبادل تسليم المجرمين (الإرهابيين)؛ لكن للأسف تركيا وقطر ترفضان، ولابد أن نتوسع فى تبادل تسليم (الإرهابيين)، ويمكن أن يكون ذلك من خلال دول أخرى، أو دولة ثالثة يذهب إليها الهارب، ويتم تسليمه لمصر.. وسبق أن تم عمل هذا الإجراء، عندما كانت ألمانيا تؤوى عناصر من (الإخوان)، كان يتم ترحيلهم لدولة عربية ومنها إلى مصر».

الكلام السابق أكد عليه اللواء «المقرحي» بقوله: «لابد من وجود تحرك مع الإنتربول، وعقد اتفاقيات، لأن هذه الدول شغالة ضد مصر، ولو الظروف سمحت بذلك يكونون فى دولة ثالثة، ثم يسلمون لمصر»، مضيفا: أن هشام عشماوى كان موجودا فى ليبيا؛ لكن «الإرهابيين» الآن موجودون فى تركيا وقطر، حيث توفر لهم الدولتان الحماية، كما تدعمانهم إعلاميا وماليا، فضلا عن لندن، وهذه الدول تدافع عن «الإرهابيين»، وتقف ضد مصر من الأساس، ولن تسلمنا «الإرهابيين» إلا لو تعاون معنا الإنتربول الدولى عبر مسار آخر، لأن اتفاقية الإنتربول ترهن التسليم بـعبارة «إذا رغبت الـدول» التى على أرضها يوجد الإرهابى، فبريطانيا لا تسلم أى هارب يمتلك محلا أو شقة؛ إلا فى ظروف خاصة نتيجة ضغوط من الولايات المتحدة الأمريكية، لافتا إلى أنه «لابد على أى دولة تم إخطارها بوجود أشخاص على أرضها صدر بحقهم أحكام أو قرارات من النيابة العامة، أن يتم تسليمهم على الفور».

أما «زغلول» فقال إن تسليم «الإرهابيين» يكون عبر اتفاقيات بين الدول، وضغط سياسى وأمنى، مثلما حدث عندما سلمت الإمارات والسعودية عناصر من الجماعات الجهادية فى ستينيات القرن الماضى لمصر؛ لكن هذا لا ينطبق مع تركيا، التى لن يتغير حالها تجاه مصر؛ إلا برحيل النظام التركى الحالى الكاره لمصر.

انقلاب تركيا.. وارد

وعن إمكانية ترحيل تركيا لـ«الإخوان» فى المستقبل باعتبارها أكبر مأوى لهم، أكد العقيد حاتم صابر، الخبير فى مكافحة الإرهاب الدولى، أن «تركيا تتعامل مع أى قضية وفق المصلحة، فإذا كانت مصلحتها فى تسليم (الإخــوان) الهاربين تحت أى ضغط، سوف تسلمهم على الفور، فالإخوان كارت تستخدمه تركيا وفق مصلحتها».

ورحلت تركيا لمصر فى فبراير الماضى، الإخوانى محمد عبد الحفيظ الصادر بحقه حكم غيابي بالإعدام فى قضية مقتل النائب العام السابق بركات، فى سابقة كانت الأولى، وأكد العقيد «صابر» أنه قد يكون مصير «الإخوان» الترحيل فى المستقبل، ما لم تتدخل قوى أخرى للدفاع عنهم فى اسطنبول، وقد تمنحهم بريطانيا حق اللجوء؛ لكن حال تعارض أهداف الجماعة الإرهابية مع رؤى السياسة التركية، سيتم الإطاحة بهم جميعا.

اللواء فؤاد علام من جهته، قال «لازلت أطالب بأن يكون للدبلوماسية العربية دور لدى دول العالم كورقة ضغط على الدول التى ترفض تسليم (الإرهابيين)... ونتمنى فى هذه المرحلة تكثيف العلاقات العربية، للقيام بأهداف محددة وأدوار مختلفة».



محمد ناصر

إبراهيم منير



محمد محسوب

اللواء فاروق المقرحي: «لابد من عقد اتفاقيات ولو الظروف سمحت بذلك يبقون فى دولة ثالثة ثم يسلمون لمصر.. وعلى أى دولة تم إخطارها بأشخاص صدر بحقهم أحكام أو قرارات من النيابة العامة يتم تسليمهم على الفور»





بقلم: عبد القادر شهيب

منذ بداية العام وحتى الآن ظل الجنيه المصرى يرتفع بشكل مستمر ومتواصل تجاه العملات الأجنبية وفى مقدمتها الدولار الأمريكى الذى فقد نحو ١١٦ قرشا فى غضون الخمسة أشهر الأولى من هذا العام.. وبذلك سجل الجنيه المصرى زيادة تجاه الدولار بنحو ٦ فى المائة.. لكن مع ذلك مازال هناك من يراهنون على توقف هذا الارتفاع فى الجنيه المصرى وعودته إلى الانخفاض مجددا كما حدث فى أعقاب تعويمه.. وهؤلاء يشككون فى هذا الارتفاع الذى سجله الجنيه المصرى تجاه العملات الأجنبية، ويدعون أنه ارتفاع مفتعل وليس حقيقيا، ويتم تحت إشراف البنك المركزى، ومن خلال تدخله فى السوق النقدية وبتوجيه بعض البنوك الكبيرة لخفض الدولار وبقية العملات الأجنبية، وعندما سوف يتوقف عن هذا التدخل سوف يعود الجنيه للانخفاض، رغم أن البنك المركزى قام فى خريف عام ٢٠١٦ بتعويم الجنيه، وهو ما يعنى وقف تدخله فى السوق النقدية لتحديد قيمة الجنيه، كما كان يفعل من قبل التعويم

رغم ارتفاعه بنسبة 6 فى المائة منذ بداية العام..

هؤلاء يراهنون على عودة الجنيه للانخفاض

وإذا كان البنك المركزى لا يتدخل فى تحديد سعر الجنيه، وأن هذا السعر يتحدد طبقا لما يحوزه الجهاز المصرفى من نقد أجنبى، فإن هذا يعنى بوضوح أن الارتفاع فى قيمة الجنيه تجاه العملات الأجنبية، خاصة الدولار، هو ارتفاع حقيقى.. ولابد أن يكون نتاج مجموعة من العوامل تضافرت كلها لتوفير موارد كبيرة من النقد الأجنبى، خاصة الدولارية، تفوق الطلب عليها فى سوق النقد، فانخفضت أسعار الدولار ومعها اليورو والجنيه الإسترلينى والين اليابانى وأيضا كل العملات العربية.. وفى المقابل ارتفعت قيمة الجنيه المصرى.

وهذه العوامل تتمثل أولا فى زيادة تحويلات العاملين المصريين فى الخارج التى سجلت العام الماضى (٢٠١٨) رقما قياسيا، وهو ٢٦ مليار دولار، واستمرت فى الزيادة خلال الربع الأول من العام الحالى طبقا لبيانات البنك المركزى.

ثانيا: زيادة إيرادات السياحة الأجنبية والعربية بعد الزيادة الكبيرة فى أعداد السائحين الأجانب والعرب خلال العام الماضى لتسجل نحو ١١،٥ مليار دولار، وهو رقم يقترب حثيثا من أعلى رقم سجلته إيرادات السياحة، وكان عام ٢٠١٠، وبلغ نحو ١٤ مليار دولار.. وحدث ذلك نتيجة تنفيذ خطة لتوسيع الأسواق السياحية لنا وعودة السياحة الأوربية مجددا لنا، ومن بينها السياحة الألمانية والإيطالية وجزء من السياحة الروسية، بعد عودة الطيران بين موسكو والقاهرة، مع زيادة السياحة العربية لمصر.

ثالثا: زيادة إيرادات المرور فى قناة السويس العام الماضى بنسبة بلغت نحو ١٠ فى المائة، وذلك يعد من ثمار توسيع القناة وازدواجها، مع انتهاج سياسات تسعيرية ناجحة تفادت ما يطرأ على حركة التجارة العالمية من اضطراب فى ظل بوادر الحرب التجارية التى يشهدها العالم بقرارات ترامب الاقتصادية العقابية تجاه العديد من الدول فى مقدمتها الدولة التى تستعد لأن تصعد إلى المركز الأول اقتصاديا على مستوى العالم، وهى الصين، لتأخير حدوث ذلك.

رابعا: زيادة الصادرات المصرية خلال العام الماضى، حيث سجلت نحو ٢٥ مليار دولار، فى الوقت الذى تراجعت فيه الواردات فى ذات العام لتسجل نحو ٨٠ مليار دولار، الأمر الذى قلص بعض الشىء عجز الميزان التجارى، وإن كان مازال كبيرا أو بعيدا عن التوازن.

خامسا: توفر موارد أخرى من النقد الأجنبى، من خلال السندات الدولارية التى أصدرتها الحكومة، وقرض صندوق النقد الدولى الذى حصلت الحكومة على معظمه (١٠ مليارات دولار)، باستثناء الشريحة الأخيرة منه والبالغ قدرها مليارى دولار، وقد ذهب هذا القرض إلى البنك المركزى الذى منح مقابله للحكومة بالجنيه.

سادسا: اتجاه البعض لتحويل ما يحتفظ به من مدخرات من النقد الأجنبى، مع الاستمرار فى انخفاض الدولار، حتى لا تتآكل





كان هناك مع بداية هذا العام تراكم أسباب أدت إلى زيادة المتاح والمتوفر لدينا من النقد الأجنبى، فانخفضت أسعار العملات الأجنبية، وعلى رأسها الدولار الامريكى، وارتفع بالتالى الجنيه المصرى.. وهذا يعنى أن ارتفاع الجنيه منذ بداية العام حتى الآن هو ارتفاع حقيقى وليس مفتعلا كما يدعى هؤلاء الذين مازالوا يراهنون على عودة الجنيه للانخفاض مجددا لغرض فى نفس يعقوب!

مدخراته وتنخفض قيمتها بالجنيه المصرى، خاصة أن البنك المركزى لم يقبل على تخفيض معدل الفائدة واحتفظ بها ثابتة.

وفى مقابل تلك العوامل التى أسهمت فى زيادة المتوفر لدى الجهاز المصرفى من النقد الأجنبى، فقد كانت هناك عوامل أخرى أدت إلى انخفاض الطلب على النقد الأجنبى، ومن أهمها انخفاض الطلب الحكومى على النقد الأجنبى الذى تحتاجه المشروعات القومية، مع المضى قدما فى استكمال معظم هذه المشروعات، وقرب الانتهاء منها واكتمال إنجازها، فضلا عن بعض الانخفاض فى الواردات، خاصة الواردات الحكومية.

وهكذا كان هناك مع بداية هذا العام تراكم أسباب أدت إلى زيادة المتاح والمتوفر لدينا من النقد الأجنبى، فانخفضت أسعار العملات الأجنبية، وعلى رأسها الدولار الامريكى، وارتفع بالتالى الجنيه المصرى.. وهذا يعنى أن ارتفاع الجنيه منذ بداية العام حتى الآن هو ارتفاع حقيقى وليس مفتعلا كما يدعى هؤلاء الذين مازالوا يراهنون على عودة الجنيه للانخفاض مجددا لغرض فى نفس يعقوب!

وسوف يترتب على هذا الارتفاع فى الجنيه الكثير من الآثار، سواء الإيجابية أو الجانبية.. وأهم الآثار الإيجابية ثلاثة هى:

الأول: استفادة الحكومة وموازنتها من ارتفاع الجنيه وانخفاض الدولار.. فهذا سوف يسهم فى تخفيض قيمة فاتورة الـواردات الحكومية بالجنيه المصرى، مثل القمح والمنتجات البترولية، وهو ما سوف يساعدها فى نهاية المطاف فى خفض العجز فى الموازنة الذى تسعى لتحقيقه ليصل إلى نحو ٨ فى المائة من الناتج القومى العام المالى المقبل (٢٠١٩ / ٢٠٢٠)

الثانى: انخفاض تكلفة مشروعات الاستثمار الحكومية وتكلفة الإنتاج فى المشروعات الحكومية التى تعتمد على استيراد آلات ومستلزمات إنتاج من الخارج.. وهذا سوف يرفع قدرا من العبء على الحكومة وأيضا شركات قطاع الأعمال العام والهيئات العامة، مثل هيئة النقل العام وهيئة السكة الحديد.

أما التأثير الإيجابى الثالث فهو يتمثل، كما هو مفترض، فى انخفاض معدل التضخم الذى صعد بعد انخفاض الجنيه فى أعقاب تعويمه، حتى وصل إلى أكثر من ٣٤ فى المائة.. وسوف يساعد ذلك الحكومة فى تحقيق وعدها بتخفيض هذا المعدل للتضخم إلى رقم أحادى، أى ما دون عشرة فى المائة.. غير أن ذلك مرهون بجهد أكبر يتعين القيام به لتفكيك ومواجهة الاحتكارات التى تسيطر على السوق المصرية فى مجال الاستيراد أو التجارة، وهى الاحتكارات التى تعطل عمل آليات قانون العرض والطلب، لتجعله يعمل فى اتجاه واحد فقط وهو ارتفاع الأسعار إذا زاد الطلب عن المعروض، ويكبح انخفاض الأسعار إذا زاد العرض على الطلب.. فهذه الاحتكارات هى التى سارعت برفع أسعار كل السلع عندما انخفض الجنيه بعد التعويم، وهى تتلكأ الآن وتختلق المبررات والأعذار لعدم تخفيض الأسعار بعد أن بدأ الجنيه فى الارتفاع، رغم أن هذا الارتفاع للجنيه مستمر ولم يتوقف على مدار الخمسة الأشهر الأولى لهذا العام.

هذا عن الآثار الإيجابية لارتفاع الجنيه وانخفاض الدولار فى السوق المصرى.. أما الآثار السلبية أو الجانبية له فهى تتركز فى مجال السياحة والتصدير وأيضا الاستيراد من الخارج.

فإن انخفاض قيمة العملة الوطنية يمنح الصادرات الوطنية مزايا تنافسية أكبر فى الأسواق الخارجية، ويسهم فى زيادة هذه الصادرات.. وفى المقابل فإن ارتفاع قيمة العملة الوطنية يسلب الصادرات الوطنية هذه المزايا التنافسية وبالتالى يخفض من هذه الصادرات.. ولعلنا نتذكر لماذا يضغط ترامب من أجل رفع قيمة العملة الصينية ليخوض من صادراتها إلى السوق الأمريكى، وبالتالى يقلل العجز التجارى معها.

وذات الشيء ينطبق على على السياحة الأجنبية.. انخفاض العملة الوطنية يخفض تكلفة الرحلات السياحية للبلد، وبالتالى يتيح فرصا لزيادة أعداد السائحين الأجانب، والعكس صحيح ارتفاع العملة الوطنية يزيد من تكلفة الرحلات السياحية، وبالتالى يقلل من فرص إقبال السائحين الأجانب على البلد.

أما بالنسبة للاستيراد من الخارج فقد لعب انخفاض الجنيه دورا مؤثرا فى تخفيض الواردات من الخارج، بعد أن قل الإقبال على عدد من هذه الواردات لارتفاع أسعارها، وقد ساعد ذلك على خفض العجز فى الميزان التجارى، وقلل من الضغط على النقد الأجنبى

غير أن تأثير ارتفاع الجنيه المصرى على حركة السياحة سوف يكون محدودا لانخفاض أسعار الرحلات السياحية لنا أساسا، بعد أن تسابقت الشركات السياحية والفنادق فى تخفيض أسعار الرحلات السياحية فى أعقاب ما تعرضت له السياحة نتيجة العنف والإرهاب الذى نخوض حربا ضارية ضده.. وبالتالى فإن أى زيادة فى أسعار الخدمات السياحية للأجانب سوف تكون محدودة.

أما بالنسبة للصادرات، فإننا يمكننا أن نقلل من تأثير ارتفاع الجنيه من خلال زيادة الدعم الذى يتم منحه للمصدرين الآن.. المهم أن يكون هذا الدعم يتم بشفافية وله تأثير واضح يمكن قياسه فى زيادة الصادرات.

وبالنسبة للواردات، فإن الحكومة لديها من الإمكانيات التى لم تستخدمها حتى الآن لتخفيض الـواردات، ولا تتعارض مع اتفاقات التجارة العالمية، التى لم تعد حتى أكبر دولة اقتصاديا وهى الولايات المتحدة تحترمها من خلال العقوبات الاقتصادية التى أفرط ترامب فى فرضها على عدد من الدول مثل الصين وروسيا.

والآن يبقى السؤال الضرورى.. هل يستمر ارتفاع الجنيه فى الارتفاع كما هو حادث منذ بداية العام الحالى، أم يعود إلى الانخفاض كما يراهن البعض، وهم خليط بين من لا يرونهم أن يتقدم الاقتصاد المصرى إلى الأمام وأن تجد مشاكلنا الإقتصادية حلولا لها حتى تفقد مصر استقرارها السياسى، وأيضا بين من يقاوم محاولات مازالت فى بدايتها لتنظيم السوق المصرى وضبط هامش الربح الكبير الذى يحققه كبار المستوردين والتجار والمنتجون، خاصة أن انخفاض الجنيه وارتفاع الدولار كان يمنحهم فرصة مناسبة لزيادة هوامش أرباحهم ومراكمة المزيد من الثروات على حساب شعب تعود الصبر على المكاره من أجل وطنه.

والإجابة عن هذا السؤال ليست صعبة.. فإذا كان الارتفاع فى الجنيه حاليا ارتفاعا حقيقيا ووراءه أسباب واضحة، فإن استمراره فى الارتفاع مرهون باستمرار هذه الأسباب.. أى باستمرار وزيادة تدفق موارد النقد علينا، سواء من المصريين العاملين بالخارج أو من السياحة أو من قناة السويس أو من الصادرات، وأيضا باستمرار انخفاض احتياجاتنا من النقد الأجنبى، وتحديدا انخفاض وارداتنا من الخارج، بعد زيادة إنتاجنا وزيادة تدفق الاستثمارات الأجنبية علينا.

أما متى يشعر المواطنون العاديون بهذا الارتفاع فى الجنيه، فهو أمر مرهون بالمضى قدما بخطى أوسع وأكثر حزما فى مواجهة كبار المحتكرين والتخلص من احتكاراتهم، خاصة فى مجال إنتاج وتجارة واستيراد السلع الغذائية.





يتمسكون بأسعارهم ويرفضون الاستجابة لتراجعه

الدولار يواصل الانخفاض.. والتجار يواصلون الجشع

"لماذا لم تنخفض الأسعار رغم هبوط الدولار؟ " سؤال محير لملايين المصريين الذين يحلمون بتحسن مستواهم المعيشى بعد انخفاض الدولار، رغم تبريرات تجار بأن السبب يرجع لحالة ركود الأسواق ودورة البيع التى تتطلب ثلاثة أشهر لتنخفض الأسعار، إلا أن الحقيقة التى يتفق عليها الجميع تكمن فى جشع المستوردين وكبار التجار ورغبتهم فى استغلال هبوط الدولار لتعظيم هامش أرباحهم على حساب الشعب.

تقرير: بسمة أبوالعزم

«حجج التجار» جاهزة لتحقيق الأرباح على حساب المستهلكين.. وثقافة المصريين تشجعهم على رفع الأسعار

الورقة الخضراء شهدت قفزات كبيرة فى قيمتها مقارنة بالجنيه المصرى منذ ٢٠١١ وارتفع الطلب عليه، مما أدى لاشتعال السوق السوداء للعملة الصعبة، كما استغل الوضع أعداء الوطن وقاموا بشراء دولارات المصريين من الخارج لحرمان مصر من خيرات أبنائها ولخلق أزمة فى العملة، وللأسف تزامن مع ذلك ارتفاعات كبيرة فى أسعار كافة السلع إلى أن صدر قرار تحرير سعر صرف الجنيه فى مقابل الـدولار وظهرت وقتها فقاعات سعرية غير منطقية إلى أن تحسن الوضع الاقتصادى وظهرت مؤشرات إيجابية أعلنت عنها المؤسسات الدولية كما تحسن الاحتياطى من النقد الأجنبى والذى يسجل حاليا ٤٤,٢٢ مليار دولار ، الأمر الذى أعاد الأمور إلى نصابها وبدأ الدولار فى رحلة هبوط تعبر عن تحسن حقيقى للوضع الاقتصادى المصري.

رحلة هبوط الدولار ظهرت بقوة مطلع العام الجارى، حيث انخفض سعره بأكثر من ١١٢ قرشا بما يعادل ٦ فى المائة من قيمته بشكل تدريجي، لكن الملاحظة الأهـم أن رحلة صعود وهبوط الـدولار شهدت مفارقة غريبة، فكل زيـادة تعلن عنها البنوك كانت تصاحبها فى الأسواق زيادة مباشرة فى أسعار جميع السلع فى نفس اللحظة بحجة زيادة الـدولار رغم عدم استيراد طلبيات جديدة بالسعر الجديد، وكانت تصريحات كبار التجار والمستوردين أو بالأدق تبريراتهم تدور حول حفاظهم على رأس مالهم من التآكل بعد الزيادة، ونظرا لعدم وجود رقابة قوية من الحكومة على سياسات التجار التسعيرية، اضطر المستهلكون للانصياع لهم أملا فى انخفاض الـدولار، وعندما هبط الدولار وتوقع المصريون أن يقابل ذلك انخفاض فى الأسعار.. لم تنخفض الأسعار لتأتى حجة جديدة يقدمها التجار غير مقنعة وهى أنهم ينتظرون شحنات جديدة بالأسعار المنخفضة لأن البضائع المتاحة بالأسواق مسعرة بالدولار المرتفع، ويخافون من البيع بالخسارة، وفى النهاية المواطنون يجدون أنفسهم أمام حقيقة مرة وهى أنهم أمـام مجموعة مستغلة ليس لهم مبدأ سوى المصلحة الخاصة وحصد المكاسب، وشعارهم الوحيد تعظيم مكاسبهم على حساب المستهلك وعلى حساب أخلاقيات السوق والتجارة، التى لم تعد موجودة من الأساس، فهم يعدون المستهلكين بعد دورة الاستيراد الجديدة، ويماطلون فى التخفيض لحين رفع أسعار المحروقات والكهرباء لإيجاد مبرر جديد لرفع أسعارهم مرة أخرى دون رقابة أو مساءلة.

بالطبع كلما سألنا تاجراً ومستورداً قدم لنا قائمة طويلة من الأسباب التى تبرر استمرار الأسعار بلا هبوط يتناسب مع تراجع الدولار.

تختلف بينهم الأسباب وتتعدد طريقة الدفاع لكن تبقى الحقيقة المؤكدة وهى أنهم يدافعون بشراسة عن أن تبقى الأسعار مهما انخفض الدولار.. يقول مصطفى النجارى رئيس لجنة الأرز والحبوب بالاتحاد العام للغرف التجارية إن الدولار انخفض بنحو ٦ فى المائة من قيمته على مدار عام بشكل تدريجى، لكن الانخفاض الحقيقى القوى حدث خلال آخر شهر ونصف الشهر، وبالتالى تأثير ذلك على أسعار السلع بالانخفاض سيظهر خلال الفترة القادمة بعد دخول بضائع جديدة بالسعر المنخفض.

النجارى يضيف أن أعداد المستوردين كبيرة لا تسمح باحتكار أى سلعة وللأسف نحن ككبار تجار الجملة والمستوردين، نعانى

النجارى: كبار تجار الجملة والمستوردين خفضوا بالفعل أسعار بعض السلع لكن للأسف حلقات التداول التهمت تلك التخفيضات وخاصة فى الخضر والفاكهة فمثلا فالبطيخ يتم بيعه من قلب المزارع ما بين 5 حتى 10 جنيهات للواحدة والمفاجأة انه يباع فى السوق بسعر 60 جنيها للواحدة




د. يمن: منذ عدة سنوات تضررنا من ارتفاع سعر الدولار وبالتالى آن الأوان للاستفادة من مزايا قرار التعويم وانخفاض قيمة الدولار بما يتبعه من انخفاض لأسعار السلع وبالطبع هذا التحسن مرهون باستمرارية الانخفاض أو الثبات على السعر الحالى حتى يشعر المستوردون بالأمان ويمكنهم إعادة حساب التكلفة وتسعير السلع من جديد

حاليا من كساد كبير فى السلع الغذائية، فأغلب الأسر اشترت احتياجات شهر رمضان ولا يطلب أحد بضائع جديدة منذ ٧ رمضان، والأغلبية بدأت إجازة العيد مبكرا وبالتالى السوق يعانى من انخفاض الشراء، وأغلب البضائع المتاحة بالأسواق تم شراؤها بالسعر القديم للدولار، أى أنها لن تنخفض لأن انخفاضها خسارة.

ورغم ذلك فالنجارى يكشف عن معلومة غريبة وهى أن كبار تجار الجملة والمستوردين خفضوا بالفعل أسعار بعض السلع، لكن للأسف حلقات التداول التهمت تلك التخفيضات كما أنه وعلى حد قوله هناك أسعار لبعض السلع مبالغ فيها فهناك عدم انضباط فى السوق، وخاصة فى الخضر والفاكهة فمثلا البطيخ يتم بيعه من قلب المزارع ما بين ٥ حتى ١٠ جنيهات للواحدة والمفاجأة أنه يباع فى السوق بسعر ٦٠ جنيها للواحدة وبالتالى هناك كارثة فى حلقات التداول، أيضا يلفت النجارى إلى ضرورة تشجيع سياسة «البراندينج» فى السوق المصرى، فزيادة عدد البراندات المنافسة لنفس السلعة تعمل على تحرك الأسعار نحو الانخفاض.

استكمل النجارى حديثه مؤكدا أن هناك بعض السلع انخفضت أسعارها بالفعل، فمنذ عشرة أيام انخفض طن الأرز الشعير من ٧ آلاف جنيه للطن إلى ٦ آلاف و٧٠٠ جنيه بنحو ٥ فى المائة والأمر مرشح لمزيد من الانخفاض بنحو ١٠ فى المائة الأيام القادمة، وهذا الأمر مرتبط بالدولار فنحن استوردنا ٨٠٠ ألف طن ، وحاليا الأرز المستورد يتراوح سعره بين ٨,٥ جنيه حتى ٩,٥٠ جنيه أيضا بمقارنة أسعار سلع شهر أبريل ٢٠١٩ بنفس الفترة من العام الماضى نلاحظ انخفاض أسعار بعض السلع ومنها السكر كان يتراوح بين ٨ حتى ١١,٥٠ حاليا يتراوح بين ٨ حتى ٩,٥٠ ، أيضا الزبدة المستوردة «السايبة» كانت تتراوح بين ١١٠ حتى ١٤٠ جنيها حاليا ما بين ٩٦ حتى ١١٠ جنيها ، أيضا نصف كيلو العدس المعبأ كان يتراوح بين ١٦ حتى ١٨ جنيها، أما الآن ما بين ١٠ حتى ١٢ جنيها، وهناك عروض تصل إلى ٦ جنيهات، أما الفول السلعة الوحيدة التى ارتفعت بسبب ظروف الجفاف فى الخارج، وهناك العديد من السلع مازالت أسعارها ثابتة ومنها الزيوت والدقيق والمسلى الصناعى.

المفاجأة التى فجرها النجارى أن الانخفاض المحتمل بسبب الـدولار لن يتحقق بسبب ارتفاع سعر الكهرباء والمحروقات بل ستكون هناك زيادة فى الأسعار لكن نتمنى تدخل الدولة حتى تكون الزيادة فى مكانها الحقيقى ولا تكون حسب مزاج التجار .

استكمالا لتبرير تثبيت الأسعار يقدم أحمد شيحة، الرئيس السابق لشعبة المستوردين بالغرفة التجارية بالقاهرة، مبررا آخر ويقول انخفاض الدولار ليس له تأثير كبير لأنه تم بشكل تدريجى وعلى فترة طويلة وهذه النسبة أكلتها بعض التكاليف من نولون وشحن وغرامات وإجراءات طويلة للاستيراد، أيضا هناك حالة ركود لضعف القدرة الشرائية، فأغلب كبار التجار يمتلكون كميات كبيرة من البضائع بمخازنهم بالسعر القديم لم يتصرفوا فيها حتى الآن أما البضائع الجديدة بالسعر الجديد فيجب أن تأخذ دورتها والتى لا تقل عن ثلاثة أشهر حتى تنخفض الأسعار.. بالطبع كل هذه المبررات تؤكد أنه كان من المفترض عندما يرتفع الدولار لا ترتفع الأسعار فى نفس اللحظة، لكن للأسعار عند التجار أحكاما خاصة.

يستكمل شيحة حديثه مبررا الأمر بأن ارتفاع الدولار يدفعنا كمستوردين لرفع الأسعار فورا خوفا من تآكل رأس المال فالبضائع الجديدة ستكون أسعارها مرتفعة أما فى حالة انخفاض الدولار فنحن ننظر للبضائع القديمة التى ما زالت فى المخازن بالسعر المرتفع ويجب بيعها بنفس السعر منعا للخسارة وحينما تأتى البضائع الجديدة تنخفض أسعارها وقد يلجا البعض إلى بيع البضائع القديمة بسعر التكلفة لسرعة تصريف البضائع لديه واستيراد كميات جديدة.

مبرر ثالث يقدمه ممدوح زكـى، رئيس شعبة المصدرين والمستوردين بغرفة الجيزة التجارية، الـذى يقول إن الـدولار ينخفض بشكل ملحوظ منذ خمسة أشهر وبالتالى من المفترض انخفاض أسعار السلع ما بين ١٠ حتى ١٥ فى المائة من قيمتها الحالية، لكن بسبب حالة الركود وتشبع الأسواق بالبضائع الحالية لم يتم استيراد شحنات بالأسعار الجديدة المنخفضة.

أشـار ممدوح إلـى أن كبار التجار عليهم تغيير نظرتهم للوضع والعمل تحت شعار «الخسارة القريبة أفضل من المكسب الكبير» وعليهم التنازل عن هوامش أرباحهم فى البضائع القديمة وتخفيض أسعارها للمستهلك لضمان التخلص السريع من البضائع القديمة واستيراد كميات كبيرة بالأسعار الجديدة المنخفضة لكن للأسف مثلما هناك تجار شرفاء فهناك تجار ومستوردون استغلاليون يرغبون فى تعظيم مكاسبهم فقط ، حتى تجار الخضر والفاكهة رغم زيادة الإنتاج لديهم بفضل الصوب الزراعية والتى من شأنها خفض الأسعار بقوة سيلجؤون لاستغلال قرارات رفع أسعار المحروقات المرتقبة لرفع أسعارها بحجة تكاليف النقل.

ورغم اعتراف ممدوح باستغلال بعض التجار والمستوردين؛ إلا أنه ألقى اللوم فى عدم انخفاض الأسعار على المستهلكين، مؤكدا أننا لا نمتلك ثقافة البيع والشراء وبمجرد السماع عن نقص أى سلعة يسارع المواطنون لشرائها حتى لو لم يكن المواطن بحاجة إليها بما يدفع التاجر المستغل لرفع أسعاره بشكل دائم.

بحث كبار التجار والمستوردين عن مصالحهم الشخصية والمكسب المادى فقط، يجعل مبررهم لثبات الأسعار رغم انخفاض الدولار مختلفا كليا عن مبرر خبراء الاقتصاد، فكما يرى د. رشاد عبده الخبير الاقتصادى، فإن ما يحدث بسبب جشع التجار وعدم وجود رقابة قوية من الحكومة، وللأسف مبررات التجار معروفة مسبقا فهم يدعون أنهم معذورون فيشترون البضائع منذ أربعة أشهر وتم الاتفاق مع المورد الخارجى وحصلوا على خطاب الضمان والاعتماد المستندى وشحنوا البضائع بالأسعار القديمة وبالتالى هم مضطرون للبيع بالسعر القديم المرتفع وتبدأ مطالباتهم للشعب بالانتظار حتى تنتهى تلك الدورة وللأسف بعد شهرين قد يرتفع الدولار مرة أخرى وفى هذه الحالة لا نجد أى تخفيض ليتحججوا من جديد بارتفاع الدولار وقد يرفعون الأسعار وللأسف كل ذلـك حيل لجشع التجار ، وهنا كـان المفترض أن تتدخل الوزارات المعنية بالأسواق لضبط الأسعار، لتتناسب مع انخفاض الدولار بأن تجلس مع التجار وتطالبهم بتخفيض الأسعار.

من جانبها أكدت د. يمن الحماقى، أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس، أن انخفاض الأسعار يشترط انخفاضاً مستمراً فى سعر الدولار أو ثباتا دائما لسعره، وبالتالى السؤال الهام للتأكد من انخفاض مستقبلى للأسعار هل انخفاض الدولار مستدام أم سيعاود الارتفاع مرة أخرى؟

.انعكاس سعر الـدولار على السلع يسير فى اتجاهين، أولا المواد الخام المستخدمة فى التصنيع وثانيا السلع التى نستوردها للاستهلاك فى الغذاء مثل الدواجن والعلف والأمصال ولضمان استقرار أسعارها وانخفاض لابد من زيادة القاعدة الإنتاجية لتحل محل الواردات وذلك يتوافق مع برنامج الحكومة الحالى لتعميق التصنيع المحلى بزيادة المصانع لتغطية احتياجاتنا وهنا يمكن أن نتحكم فى التكلفة مع ضمان استدامة وضع الدولار.

ترى دكتورة يمن أننا كمصريين لدينا خوف دائم من ارتفاع قيمة الدولار وأنه يؤثر على المستوى المعيشى بالانخفاض وجميع الفئات تتضرر منه ، وللأسف منذ عدة سنوات تضررنا من ارتفاع سعر الدولار، وبالتالى آن الأوان للاستفادة من مزايا قرار التعويم وانخفاض قيمة الـدولار بما يتبعه من انخفاض لأسعار السلع وبالطبع هذا التحسن مرهون باستمرارية الانخفاض أو الثبات على السعر الحالى حتى يشعر المستوردون بالأمان ويمكنهم إعادة حساب التكلفة وتسعير السلع من جديد ، فهناك هاجس يثير قلق المستوردين بصعود الدولار مرة أخرى وبالتالى يرغبون فى تأخير تخفيضاتهم لأطول وقت ممكن.

استكملت د. يمن حديثها بشأن مدى استدامة انخفاض قيمة الدولار من خلال تحليلها لأسباب الانخفاض ومدى استمراريتها وهى تتمثل فى تحسن تحويلات المصريين فى الخارج وانتعاش السياحة وأيضا بداية العمل فى حقل «ظهر» قلل معدلات استيراد الغاز من الخارج، وبالتالى قلص الطلب على الـدولار، ولكن مع كل ذلك أكبر مصدر للدولار هو الاستثمار الأجنبى غير المباشر فى أذون الخزانة بالدولار للاستفادة من سعر الفائدة المرتفع، وللأسف هذا الاستثمار غير مستدام ، لذا يجب الاهتمام الفترة القادمة بالمزيد من زيادة التصدير مع زيادة الإنتاج بما يضمن استقرار سعر الدولار أو حتى المزيد من الانخفاض فلابد من تأمين استمرارية الوضع الحالى.



«شرايين التنمية بل شرايين الحياة» وصف يليق بالمحاور والطرق المرورية الجديدة التى تنفذها الدولة وفتح عدد كبير منها خلال الفترة الماضية كان آخرها محور روض الفرج العملاق.. ومع كل محور وطريق جديد تنفذ بمواصفات قياسية عالمية ينفتح أمل جديد فى القضاء على الأزمة المرورية ومواجهة حوادث الطرق وفتح أفاق جديد للاستثمار الذى يبحث دائما عن طرق جيدة.

وجاء افتتاح محور روض الفرج ليضيف مشروعاً جديدا ضمن الشبكة القومية للطرق، والتى بدأ تنفيذها قبل ٥ سنوات؛ فى محاولة جادة من الدولة لخلق شرايين جديدة للتنمية وتخفيف الزحام والتكدس، إضافة إلى تقليل معدل الحوادث بسبب عيوب الشبكة القديمة، التى تقادمت على مدار عهود دون أن تمتد إليها يد الصيانة أو التطوير، حيث يأتى المحور بهدف رئيسى يشمل نقل الكثافات المرورية القادمة من شرق القاهرة إلى طريق الإسكندرية الصحراوى ومطروح والعلمين دون المرور بقلب القاهرة.

تحقيق: أحمد جمعة

45 فى المائة انخفاضاً فى آخر 5 سنوات..

والمحاور الجديدة أبرز الأسباب

آخرها محور روض الفرج

مصر تقهر حوادث الطرق بـ «شرايين الحياة»



المشروع القومي للطرق يعد السبب الأبرز لانخفاض عدد الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أدى لتحسين مستوى الخدمة والسلامة والأمان على الطرق المصرية، خاصة مع تطبيق المعايير الدولية فى إنشاء الطرق



تحسن وضع مصر بمؤشر جودة الطرق حيث احتلت المرتبة 75 بين 137 دولة عام 2018/2017 مقابل المرتبة 107 بين 138 دولة، خلال العام السابق له، وفقاً لتقرير التنافسية العالمى

ورغم حداثة افتتاح المشروع قبل أيام، إلا أنه بدأ يجذب السائقين الراغبين فى تقليل المسافة والزمن الخاص بالمرور من شمال وشرق القاهرة إلى مناطق غرب القاهرة أو طريق الإسكندرية الصحراوي، مما ساهم مؤخرا فى تخفيف الضغط المرورى على محاور وسط القاهرة بما يشمل ذلك كورنيش النيل والطريق الدائري، كما أنه سهل الانتقال من العين السخنة مرورا بالطريق الدائرى حتى الوصول إلى الكوبرى الملجم، والعبور للكيلو ٣٩ بطريق إسكندرية الصحراوى وصولاً إلى منطقة الضبعة والساحل الشمالي.

«اختصر الوقت والمسافة».. هذا ما اتفق عليه السائقون على كوبرى «تحيا مصر» الذى افتتحه الرئيس عبدالفتاح السيسى يوم ١٠ رمضان، والذى يعد الكوبرى الملجم المار أعلى النيل وهو أكبر كوبرى معلق على مستوى العالم، كما سجلته موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية.

قال أحمد محمود، سائق بالمدينة الصناعية بأبو رواش: «الطريق اختصر الوقت بشكل كبير، بخلاف إنه من الطرق الحرة واللى بتسمح بسرعات أكبر من الطرق العادية، ووفرلى حوالى ١٥ كيلو عن الطرق العادية اللى كنت باخدها سواء المحور أو الدائري، ويتسع للكثير من السيارات وبالتالى فلا يوجد زحام طوال اليوم عليه».

وهذا ما أكده محمد عبدالناصر (سائق ميكروباص)، موضحاً أنه استغرق نحو ١٥ دقيقة للوصول من منطقة القومية: «كنت باخدها فى ساعةعلشان أروح السبتية أو شبرا، الطريق حلو وبيوفر طاقة ووقت، وبالتأكيد يخفف الزحام على الطرق الأخرى، ويساهم فى عدم وجود حوادث، نظرا لاتساع الطريق، حيث يبلغ عرضه حوالى ٦٠ مترا، كما أنه خفف الزحام بوسط القاهرة، وهذا ظهر خلال الأيام الماضية فى عدم وجود كثافات مرورية كبيرة سواء على الكورنيش أو القادمين على كوبرى أكتوبر من مناطق مدينة نصر أو التجمع».

خبراء الطرق أكدوا أن المحاور والطرق الجديدة ساهمت مؤخرا فى خفض معدل حوادث الطرق، وخلق محاور تنمية جديدة، لتقهر مصر بحق حوادث الطرق التى ظلت تؤرقها ومواطنيها لسنوات طويلة، ومستقبلاً ستشهد هذه المعدلات انخفاضاً جديداً.

المشروع القومى للطرق، وتطبيق منظومة المراقبة الإلكترونية، وفصل النقل الثقيل عن السيارات الخاصة، وتشديد العقوبات المرورية.. ٤ أسباب مباشرة لانخفاض حوادث الطرق فى مصر بنسبة ٤٥ فى المائة خلال الفترة بين عامى ٢٠١٣ وحتى ٢٠١٨، وفقاً لبيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الذى كشف عن انخفاض عدد الحوادث مؤخراً إلى ٨٤٨٠ حادثة، بالمقارنة بـ١٥٥٧٨ حادثة فى ٢٠١٣، لتؤكد سلامة الرؤية المصرية خلال السنوات الأخيرة فى تجديد شبكة الطرق المصرية بجودة عالمية، ودليل يقينى على نجاح شبكة الطرق الجديدة.

لم تكن الأرقام الصادرة عن جهاز الإحصاء وحدها التى تعطى نظرة إيجابية لحال الطرق فى مصر الآن، بل ما أكدها تلك الإحصاءات الصادرة عن مركز معلومات مجلس الوزراء، والتى تمثلت فى تحسن وضع مصر بمؤشر جودة الطرق حيث احتلت المرتبة ٧٥ بين ١٣٧ دولة عام ٢٠١٨/٢٠١٧ مقابل المرتبة ١٠٧ بين ١٣٨ دولة، خلال العام السابق، وفقاً لتقرير التنافسية العالمي، الذى لفت إلى الانخفاض المستمر فى أعداد الحوادث.

التقرير أشار إلى رقم مهم للغاية بشأن انخفاض معدلات خطورة الحوادث خلال عام ٢٠١٧ لتصل إلى ١,٦ حالات ما بين وفاة وإصابة لكل حادثة، مقارنة بحوالى ٢,١ حالة عام ٢٠١٤.

الدكتور عماد نبيل، أستاذ هندسة الطرق بجامعة القاهرة، والاستشارى المشرف على المشروع القومى للطرق، قال إن المشروع القومى للطرق يعد السبب الأبرز لانخفاض عدد الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أدى لتحسين مستوى الخدمة والسلامة والأمان على الطرق المصرية، خاصة مع تطبيق المعاير الدولية فى إنشاء الطرق، حيث أصبح هناك تحكم كبير فى شبكة الطرق، الأمر الذى زاد من مسافات الرؤية على الطريق، وكذلك ازدواج الطرق المنفردة بعض أن كان هناك الكثير من الطرق المفردة بحارة واحدة للسيارات، وكانت تسبب فى حوادث كثيرة خاصة مع محاولات السائقين لتخطى السيارات التى أمامهم، لكن حاليا عكفت الدولة على ازدواج الطرق الرئيسية ما خفف من نسبة الحوادث.

الأمر الثانى المهم لخفض نسبة الحوادث هو تطبيق المنظومة الخاصة بفصل سيارات النقل الثقيل والشاحنات عن السيارات الخاصة، فبحسب الإحصاءات يتسبب النقل الثقيل فى ٤٠ فى المائة من الحوادث، كما أن مشاركته مع السيارات تزيد من شدة الحادثة ذاتها، حيث تكون مروعة، وبالتالى قامت الحكومة بفصل عربات النقل عن الملاكى فى بعض الطرق مثل طريق العين السخنة القطامية، وكذلك طريق القاهرة – إسكندرية الصحراوى، وأجزاء كبيرة من طريق وادى النطرون العلمين، وطريق القاهرة – السويس والذى تنفيذه كأول طريق خرسانى على مستوى مصر، وهو الأمر نفسه الذى يجرى تنفيذه بطريق أسيوط.

الدكتور عماد نبيل أشار أيضاً إلى أن فصل سيارات النقل الثقيل عن الملاكى لم يقتصر على الطرق فقط، بل شمل الفصل بالوقت، بتحديد مواعيد ثابتة لسير النقل داخل العاصمة، حيث يسمح لهم بالسير على الطريق الدائرى الإقليمى طوال اليوم، ويقتصر عليهم دخول القاهرة بعد الساعة ١٢ ليلاً، وبالتالى خفف هذا الإجراء من نسبة الحوادث التى كان يتسبب فيها النقل الثقيل، خاصة أوقات الذروة المرورية، إلى جانب تطبيق منظومة المراقبة الإلكترونية والتطور التكنولوجى فى مراقبة الطرق خلال الفترة الأخيرة، وما سيتم تنفيذه خلال الفترة المقبلة، فضلاً عن تغليظ العقوبات مع تطبيق قانون النقل الجديد.

ولا تزال توقعات «نبيل» إيجابية بشأن خفض عدد الحوادث مستقبلاً، خاصة مع تطبيق قانون المرور الجديد، موضحاً أن منظمة الصحة العالمية، ذكرت فى تقريرها الأخير أن تخفيض ٥ فى المائة فقط من السرعة يؤدى لتقليل الحوادث بأكثر من ٣٠ فى المائة، كما أن تطبيق القواعد الصارمة للمرور يقلل الحوادث بنسبة لا تقل عن ٣٠ فى المائة، وهذا التوجه الواجب حدوثه بتطبيق قواعد المرور وعدم السماح لأى اختراقات قد تحدث.

استشارى الطرق لفت إلى تلاقى «النقاط السوداء» على الطرق أثناء تنفيذ المشروع القومى للطرق، وهذه النقاط تعنى تكرار الحوادث بأكثر من ٣ مرات فى نفس المكان، ومعظمها كان على الطرق السريعة، مطالباً بأن تكون هناك مراجعة دورية للنقاط السوداء، التى تتحرك أماكنها من وقت إلى آخر حسب شبكة الطرق، حسبما تستجد تغيرات فى الطريق بسبب عنصر آخر لم يكن مأخوذاً فى الحسبان أثناء العمل.

الأمر الثانى المهم لخفض نسبة الحوادث هو تطبيق المنظومة الخاصة بفصل سيارات النقل الثقيل والشاحنات عن السيارات الخاصة، فبحسب الإحصاءات يتسبب النقل الثقيل فى 40 فى المائة من الحوادث، كما أن مشاركته مع السيارات تزيد من شدة الحادثة ذاتها

مسببات الحوادث فى مصر تنقسم إلى عدة محاور؛ يأتى على رأسها العنصر البشرى، ثم حالة المركبة، ثم الأوضاع الجوية، وأخيراً حالة الطريق، حيث يتصدر العنصر البشرى النسب العالمية فى أسباب الحادث، ويرجع إلى عدم التزام السائقين بالسرعات المقررة، وبالحارات المرورية أثناء القيادة



حوادث الطرق تتراجع وأعداد ضحاياها تنخفض

وكشف تقرير «حوادث الطرق فى مصر» الصادر عن مركز معلومات مجلس الوزراء، أن محافظة بنى سويف هى الأعلى من حيث نسبة حوادث السيارات فى النقاط الأكثر خطورة (النقاط السوداء)، حيث بلغت النسبة ٣٤,٧ فى المائة، كما أن محافظة دمياط هى الأعلى من حيث معدلات الخطورة للحادثة، تليها محافظات الفيوم، والقليوبية، وبنى سويف والقاهرة وشمال سيناء، كما أن محافظة سوهاج تعتبر من أقل المحافظات فى حوادث السيارات بنسبة ٣,٧ فى المائة.

التقرير أشار إلى عدد من التوصيات العامة، لخفض نسب الحوادث مجددا، على رأسها تشديد اختبارات الحصول على رخصة القيادة، وضرورة رفع الوعى وزيادة المعرفة بوجود رقم ساخن يمكن التواصل معه لطلب المساعدة أو للإبلاغ عن أية حوادث على الطرق، فضلاً عن تنفيذ مبادرة لإدخال برامج السلامة المرورية فى المناهج لمختلف المراحل الدراسية، نظراً لأن معظم الحوادث ترجع للعنصر البشرى بنسبة ٧٩ فى المائة، وكذلك تطوير وصيانة أعمدة الإنارة، وزيادة العلامات الإرشادية بدرجة بالطرق.

٤ أسباب للحوادث

حدد الدكتور عماد عبدالعظيم، استشارى الطرق والكبارى بجامعة عين شمس، ٤ أسباب لحوادث الطرق فى مصر، يأتى فى مقدمتها العنصر البشرى، وهو يمثل أكبر نسبة لهذه الحوادث، خاصة مع عدم التوعية بضرورة الانضباط المرورى، والتهاون فى التعامل مع السيارة، ثم يأتى فى المرتبة الثانية أمن ومتانة المركبة، وتمثل المرتبة الثانية بين مسببات الحوادث، نتيجة عدم الاهتمام بفحص السيارة قبل القيادة، ثم بعد ذلك حالة الطريق وتصميمه فالتقاطعات غير المنضبطة تؤدى لزيادة عدد الحوادث، وأخيراً الظروف الجوية والتغيرات المفاجئة سواء شبورة أو أمطار أو كوارث طبيعية ناتجة عن أمطار وانهيار الجسر وعدم حركة السيارات.

وفى تقريره السنوى عن أسباب الحوادث، كشف الجهاز المركزى للإحصاء أن السبب الرئيسى للحوادث كان العنصر البشرى، حيث بلغت نسبته ٧٦,٨ فى المائة ، يليه عيوب فى المركبة (الحالة الفنية للسيارة) بنسبة ١٥,٧ فى المائة، وأقلهم العنصر البيئى المتعلق بحالة الطريق والطقس بنسبة ٢,٧ فى المائة من إجمالى أسباب الحوادث عام ٢٠١٨.



أسباب الحوادث

العنصر البشرى	٪76.8
الحالة الفنية للسيارة	٪15.7
حالة الطريق والجو	٪2.7

المصدر:
جهاز التعبئة العامة والإحصاء - تقرير لمجلس الوزراء

«عبدالعظيم» قال إن الدولة تحركت على صعيد تلافى هذه الأسباب وعلاجها، فمضت فى سبيل إنجاز المشروع القومى للطرق، وتقليل التقاطعات غير المنضبطة والاستعانة بما يسمى «فتحات الدخول الذكى» على الطريق مثل ما حدث مثلا فى طريق شرق الصعيد، وزيادة الطرق الحرة ضمن الشبكة القومية للطرق، وهذا قلل نسبة الحوادث بشكل كبير، ثم إجراء توعية للسائقين والانضباط المرورى ومراقبة الحركة بشكل إلكترونى، وأصبح هناك فصل لسير النقل الثقيل عن نقل الأفراد ما ساهم فى خفض الحوادث أيضاً.

ولفت إلى أن هناك تشديدات حاليا فى مراكز المرور على الحالة الفنية للسيارة خلال إعطاء الرخصة، فالضبط المرورى ساهم فى خفض نسبة الحوادث، ويجب إضافة مزيد من الآليات الإلكترونية لمراقبة حركة المرور.

وقال: «خفض نسبة الحوادث يعنى أن الدولة اهتمت بشكل ملحوظ بتلافى الأسباب، والطرق أصبحت سريعة وحرة وأعطت راحة للسائقين، كما أنها باب التنمية للدولة، بدلاً من التكاسل الذى حدث خلال أعوام كثيرة ماضية، وحدث استيعاب أكبر للسيارات بدلاً من الزحام بجانب تخفيض الوقت الذى يقضيه السائق على الطريق مثل محور الضبعة، الذى يساهم فى خفض المسافات على السائقين، وهناك مخطط إستراتيجى للطرق لفتح آفاق جديدة فى الدولة، وإرادة جادة من الدولة لتمويل المشروع القومى للطرق، لأنها تفيد التنمية، كما تستطيع أن تسترد تكلفة إنشاء هذه الطرق لأنها أصبحت طرقا استثمارية وتخلق مشروعات تنموية جديدة».

معالجة «النقاط السوداء»

قال عبدالعزيز أحمد، المتحدث باسم هيئة الطرق والكبارى، إن مسببات الحوادث فى مصر تنقسم إلى عدة محاور؛ يأتى على رأسها العنصر البشرى، ثم حالة المركبة، ثم الأوضاع الجوية، وأخيراً حالة الطريق، حيث يتصدر العنصر البشرى النسب العالمية فى أسباب الحادث، ويرجع إلى عدم التزام السائقين بالسرعات المقررة، وبالحارات المرورية أثناء القيادة.

«عبدالعزيز»، أوضح أنه تم معالجة أغلب النقاط السوداء على الطرق خلال السنوات الماضية بعد تطبيق «الخطة الطموحة للحد من الحوادث» منذ عام ٢٠١٤، وتقوم الخطة على ٣ محاور: رفع معدلات الأمن والسلامة على الطريق، وإنشاء شبكة طرق جديدة، وصيانة الطرق الموجودة بالفعل.

وأضاف: عند تحليل الحوادث خلال السنوات الماضية، وجدنا أن السبب الرئيسى فيها اختلاط النقل الجماعى والملاكى مع الشاحنات، وعدم التزام سائقى الشاحنات بالسرعة المقررة والحارة المرورية والحمولة، التى تجعله يفقد السيطرة على المركبة، والحمولات المكشوفة، التى يتسبب عنها تطاير بعض الأتربة ومواد البناء، ولذا قمنا بفصل أكثر الطرق ازدحاما بالشاحنات عن السيارات الملاكى، وطبقنا ذلك بداية على طريق الإسكندرية، ثم نفذناها على طريق السويس، وأشارت الإحصائيات بعد ذلك لانخفاض عدد الحوادث وتكاد تصل لدرجة منعدمة بشأن مسبب الحادث من هذا النوع، ونتوسع فى هذا الاتجاه حالياً على الطريق الصحراوى الغربى.

وكان من بين أسباب الحوادث فيما يخص الطرق، هو وجود الطرق الفردية التى تم إنشاؤها منذ فترة طويلة، ووجدنا أن دم الالتزام بالحارة المرورية خاصة من سائقى الميكروباص «١٤ راكبا»، وهذا من أخطر أنواع الحوادث، ففيزيائيا حال تصادم سيارة تسير بسرعة ١٠٠ كم/ساعة، بسيارة تسير بسرعة ١٠٠ كم/ساعة، فهذا يعنى وقوع حادث بسرعة ٢٠٠ كم/ساعة، ما يتسبب فى سقوط عدد أكبر من الضحايا.

«ازدواج الطرق الفردية له أهمية خاصة فى الهيئة»، حسبما قال «عبدالعزيز»؛ لإدراكهم أنها ضمن المسببات الأكثر للحوادث خلال السنوات الماضية، ضاربا المثل بتطوير طريق «وادى النطرون- العلمين»، والذى كان يشهد الكثير من الحوادث، خاصة فى موسم الصيف، وتم رفع كفاءته وعلاج المنحنيات ليقبل السرعات العالية، وكذلك وطريق «قنا- سفاجا»، وكان يسمى طريق الموت، وتم ازدواج الطريق وإقامة طريق منفصل جديد، فضلاً عن تطوير طريق الصعيد- البحر الأحمر، وهناك معالجات للطرق القائمة، حيث تم إنشاء طريق شبرا- بنها الحر، لتخفيض الكثافات المرورية على طريق القاهرة - الإسكندرية الزراعى، والتى تصل لـ ١٤٠ ألف رحلة يوميا، وحاليا توزع على الطريقين، مما يسهل الحركة ويخفض الحوادث.

الدولة تحركت على صعيد تلافى أسباب الحوادث وعلاجها، فمضت فى سبيل إنجاز المشروع القومى للطرق، وتقليل التقاطعات غير المنضبطة والاستعانة بما يسمى «فتحات الدخول الذكى» على الطريق مثلما حدث فى طريق شرق الصعيد، وزيادة الطرق الحرة ومراقبة الحركة بشكل إلكترونى

أحمد جمعة



العذاب أمام ماكينة الصرف الآلى



مشاهدات الأسبوع

ليس عذاب كارت الفيزا ولكن عذاب ماكينات الصرف الآلى فى معظم البنوك المصرية

ليس عذاب كارت الفيزا الذى أستخدمه مجازا لكل نوعيات الكروت بما فيها كروت صرف المرتبات لأنه مجرد كارت يصدره البنك للعميل، لكن هذا الكارت أصبح الوسيلة الأساسية لدى عشرات الملايين من المصريين، فى تعاملات بمئات المليارات، ولكن المشكلة الكبرى فى ماكينات الصرف الآلى فى كافة البنوك.

بقلم: **غالى محمد**

مشكلة وعذاب لعدم كفاية عدد ماكينات الصرف الآلى بالشكل الذى يتناسب مع زيادة الطلب فى استخدام كروت الصرف الإلكترونية خاصة بعد التوسع فى تحويل كافة مرتبات العاملين بالدولة وبالشركات وفى البنوك وسائر الجهات ليتم صرفها عبر كروت الدفع الإلكترونية وشبكة ماكينات ATM .

فالكروت أصبحت بعشرات الملايين والتعاملات بمئات المليارات لكن عدد الماكينات بعشرات الآلاف وربما لم تصل إلى مليون ماكينة صرف آلى من كافة الأنواع على مستوى الجمهورية.

والنتيجة فى ظل هذا الخلل بين العرض والطلب فى أداء تلك الخدمة المصرفية، حدوث طوابير يوميا على ماكينات الصرف الآلى، لأن صاحب المرتب أو صاحب الحساب المصرفى أو صاحب كارت الفيزا، أصبح يصرف على قدر الاحتياج ولا يقوم بتخزين أية أموال فى منزله، ومن ثم أصبح التردد للفرد الواحد على ماكينة الصرف الآلى كثيرًا.

وإن كان هناك تقدير أولى بأن عدد كروت البنوك يصل إلى ٢٥ مليون كارت، فالأمر المؤكد أن هذا الرقم يتضاعف إذا حسبنا كروت صرف المرتبات وبالتالى فإن زيادة معدلات التردد غير المحسوبة تعنى مئات الملايين من التردد على ماكينات الصرف الآلى.

ويزيد عدد مرات التردد والزحام عادة بعد مواعيد صرف المرتبات أى فى أواخر الشهر وأول الشهر التالى، كما تزيد عادة لأصحاب كافة أنواع الكروت المصرفية قبل يوم ٢٥ من كل شهر بهدف إيداع المبالغ المطلوب سدادها للبطاقات وخاصة من جانب أصحاب الدخول المحدودة والذين ليس لديهم حسابات مصرفية.

فى هذه الأوقات، تشهد الزحام والعذاب خاصة فى المناطق التى يقل فيها عدد فروع البنوك الكبيرة مثل البنك الأهلى وبنك مصر والبنك التجارى الدولى ثم بقية البنوك.

وأركز على ذلك، لأن هناك الكثير من البنوك التى ليس لها فروع فى مناطق كثيرة، ولكنها تقوم بوضع عدد من ماكينات الصرف الآلى المحدودة فى المولات أو فى النوادى أو داخل النقابات أو فى السلاسل التجارية أو فى بعض محلات السوبر ماركت الكبيرة أو بعض الكافيهات أو لدى بعض الجهات الحكومية أو فى داخل الشركات وفى كثير من الأندية.

وربما هذا على مستوى القاهرة الكبرى والإسكندرية والمدن الكبرى وفى الساحل الشمالى والعين السخنة وغيرها، لكن داخل المدن الأخرى يقل عدد ماكينات الصرف الآلى، ولم نسمع حتى الآن أن ماكينات الصرف الآلى وصلت القرى.

والنتيجة المزيد من الزحام على ماكينات الصرف الآلى، بشكل يثير الضيق لدى مستخدمى الكروت الذكية فى التعاملات المالية.

وتزيد المشكلة -كما أرى بنفسى- بسبب كثرة أعطال تلك الماكينات، بما فى ذلك أحدث الماكينات التى دخلت الخدمة حديثًا.

وكثيرًا ما أرى بنفسى الكثير من الماكينات دائمة التعطل فى فروع البنك الأهلى والبنك التجارى الدولى فى التجمع الخامس رغم حداثة تلك الماكينات.

وهنا سأتوقف عند ظاهرة أعطال تلك الماكينات، والتى أسمع كثيرا من موظفى فروع تلك البنوك أنها تحتاج إلى صيانة، لكن الشركات المسئولة عن الصيانة لا تملك الكفاءة على أعمال الصيانة بشكل دورى وتلك الشركات تعاقدت معها البنوك لإجراء الصيانة ولكن الأعطال مستمرة وليس هذا نتيجة تقادم ماكينات الصرف الآلى بل كما رأيت ماكينات حديثة جدا جدا تم تركيبها مؤخرًا فى بعض فروع التجمع الخامس سواء البنك الأهلى أو البنك التجارى الدولى، وقد دخلت دائرة الأعطال وعدم إجراء الصيانة والإصلاح بشكل عاجل.

وهنا لابد أن أشير إلى أن تلك الماكينات، يتم استيرادها بالكامل ورغم زيادة الطلب عليها، لم تفكر أى جهة فى مصر إلى الاتجاه إلى إنتاجها أو حتى تقوم البنوك المصرية فيما بينها أو البنك المركزى أو اتحاد البنوك إلى تأسيس لإنتاج مثل تلك الماكينات التى تحتاج تكنولوجيا دقيقة من أجل إنتاجها أو حتى تكوين شركة متخصصة لصيانتها وإصلاحها بدلاً من الاعتماد على شركة أو شركات بعينها فى أعمال الإصلاح والصيانة.

كما تزيد مشكلة ماكينات الصرف الآلى لعدم وجود سيولة مالية بها فى أوقات ذروة السحب، ويتم إيقاف الماكينات كثيرًا لإعادة تغذيتها بالأموال فى وقت الذروة، الأمر الذى يزيد من حدة الطوابير والانتظار.

بل هناك الكثير من ماكينات الصرف الآلى الخاصة بالبنوك الكبيرة والتى تبعد عن فروعها، بها مشاكل عدم التغذية بالسيولة المالية واستمرار الأعطال لأيام.

والنتيجة غضب من المواطنين على ماكينات الصرف الآلى وعلى البنوك، بسبب الطوابير والمشكلة الأكبر التجاهل فى التعامل مع تلك المشكلة ليكون لدينا ماكينات صرف آلى ذات كفاءة ونظام قوى يتناسب مع زيادة المعروض على تلك الخدمة التى أصبحت لا غنى عنها.





بقلم: السفير د. السيد أمين شلبى

تمر القضية الفلسطينية بأوقات فارقة، حيث تقع تحت وطأة مواقف إدارة ترامب العدائية للفلسطينيين بسلسلة من القرارات التى اتخذتها فى الشهور الأخيرة: الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ووقف المساعدات للسلطة الفلسطينية، ومنع النصيب الأمريكى فى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى واشنطن، وهى المواقف التى يمكن أن تقوض ما تعده الإدارة من «صفقة» لتسوية النزاع.

من يجرؤ على الكلام

شعاعات الأمل فى القضية الفلسطينية

أما إسرائيل فقد استغل نتنياهو الدعم الأمريكى لكى يواصل ويوسع سياسة بناء المستوطنات، والحصار على غزة، والممارسات القمعية اليومية للفلسطينيين، والإعلان المسبق ومعارضته لدولة فلسطينية مستقلة.

غير أنه وسط هذه الظروف المحبطة التى تمر بها القضية الفلسطينية، ثمة شعاعات أمل تأتى من شخصيات ومنظمات المجتمع المدني الدولى الغربى، بما فيها الولايات المتحدة، ونتذكر كتاب النائب الأمريكى السابق بول فندى «من يجرؤ على الكلام؟» الذى هاجم التحيز الأمريكى لإسرائيل، غير أن أحدث ما كتب فى هذا الشأن هى دراسة أستاذين مرموقين فى العلوم السياسية فى جامعتى شيكاغو وهارفارد وهما John mearsheimer وsteven wolt فى كتابهما اللوبى اليهودى والسياسة الخارجية الأمريكية، حيث هاجم التأييد الأمريكى الذى لا يهتز لإسرائيل الذى أشعل الرأى العام العربى والإسلامى وعرض للخطر ليس فقط الأمن الأمريكى ولكن أيضا بقية العالم، الأمر الذى لا مثيل له فى التاريخ الأمريكى وعلى المستوى الأمريكى أيضا فقد جاء من أوساط اليهود الأمريكيين وتكوين منظمة مقابلة لمنظمة أيباك ذات التأييد المطلق لإسرائيل فى كل المواقف، وهى منظمة J.stveer التى تتبنى موقفا متوازنا تجاه الصراع الفلسطينى الإسرائيلى وحيث اعتبرت أن اتجاهًا جديدًا فى السياسة الأمريكية سوف يخدم المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط وأنماط السلام الحقيقي، واعتبرت أن حل الدولتين هو أمر جوهرى لأمن إسرائيل فى المنطقة.

وحول القضايا الجوهرية مثل القدس فإنها تتصور أن تكون الأحياء اليهودية فى المدينة تحت السيادة الإسرائيلية والأحياء الفلسطينية تحت السيادة الفلسطينية، وعن المستوطنات فهى تعتبر أنه على مدى ٢٠ عامًا كانت عقبة فى طريق السلام واستنفدت اقتصاد إسرائيل وقوتها العسكرية وديمقراطيتها وتآكلت قدرتها على التمسك بالقيم وحكمة القانون.

أما على المستوى الأوربى حيث كان النفوذ شبه الطاغى للمنظمات اليهودية فى فرنسا، فقد أصدرت ثلاثة آلاف من الشخصيات اليهودية الأوربية أعطوا لأنفسهم اسم European Jeweish Call For Reason عبروا فيه أنهم بسبب التزامهم بوجود إسرائيل إلا أنهم يشعرون بالقلق حول مستقبل إسرائيل، ورغم تفهمهم الأخطار الخارجية فإنهم يعتقدون أن الخطر أيضا يكمن فى الاحتلال واستمرار بناء المستوطنات فى الضفة الغربية فى الأحياء الفلسطينية فى القدس، فهذه السياسات خاطئة أخلاقيا وسياسيًا وتغذى عملية نزع الشرعية التى تواجهها إسرائيل وبناء على هذا فإن بيان هذه الشخصيات رسمته خطة عمل تقوم على المبادئ الآتية:

- إن سلام إسرائيل يقوم على الوصول العاجل للسلام مع الشعب الفلسطينى على أساس حل الدولتين وإلا فإن إسرائيل ستواجه فى القريب بخيارات تتساوى فى كارثيتها، فإما أن تكون دولة يكون فيها اليهود أقلية، وأن تقيم نظامًا سيكون مشينًا لإسرائيل ويقوم على عدم الاستقرار المدني.

- إنه من الضرورى للاتحاد الأوربى مع الولايات المتحدة الضغط على الجانبين لمساعدتهم فى الوصول إلى حل معقول وسريع للصراع، حيث يلقى النزاع مسئولية خاصة على أوربا فى هذه المنطقة من العالم.

- إن التأييد الدائم لسياسة حكومة إسرائيل هو أمر خطير ولا يخدم المصالح الحقيقية لدولة إسرائيل.

ومع تصاعد عمليات الاستيطان الإسرائيلى ظهرت من الجامعات البريطانية حملة لمقاطعة الجامعات الإسرائيلية والجامعيين الإسرائيليين، وهى الحملة التى عرفت بـBDS وقد تصاعدت هذه الحملة بيد أوساط المجتمع المدنى البريطانى والأوربى بعد أحداث غزة وما تعرضت له المسيرات الفلسطينية بمناسبة يوم النكبة من قمع القوات الإسرائيلية واستشهاد أكثر من ١٤١ فلسطينيا وجرح الآلاف، وهو ما عبر عنه لوزارة الخارجية الإسرائيلية سفير الاتحاد الأوربى فى إسرائيل الدبلوماسي الإيطالى عمانويل جوفريه.

وعندما أصدر البرلمان الألمانى فى مايو الجارى قرارًا بإدانة الدعوة إلى مقاطعة إسرائيل واعتبرها دعوة لا سامية، ردت حركة المقاطعة ببيان نددت فيه بقرار البرلمان الألمانى وقالت "إن مساواة البرلمان الألمانى حركة المقاطعة غير العنيفة من أجل الحكومة الفلسطينية بمعاداة السامية مبنية على أكاذيب واضحة.."، وأضافت الحركة "هذا القرار معادٍ للفلسطينيين كما أنه خيانة للديمقراطية الألمانية.."

ومن الأمور المشجعة أن الجامعة العربية أصدرت فى ١٩ مايو الجارى بيانًا دعت فيه البرلمان الألمانى إلى مراجعة قراره.

ومؤخرًا أصدر ٣٧ وزير خارجية سابقا ومسئولا أوربيا بارزا رسالة إلى الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن فى الاتحاد الأوربى فيدريكا موجورين ووزراء خارجية الاتحاد الأوربى الحاليين، تحذيرًا نشرته جريدة الجارديان البريطانية، وهآرتس الإسرائيلية، حذروا فيه من خطة صفقة القرن وتداعياتها على استقرار أوربا، ودعا هؤلاء دول الاتحاد الأوربى تأكيد دعمها لحل الدولتين قبل نشر خطة ترامب، وكتبت هذه الشخصيات أن أوربا كانت بالشراكة مع إدارات أمريكية، تدفع طوال الوقت بحل عادل للنزاع الفلسطينى الإسرائيلى فى إطار حل الدولتين، غير أنه للأسف الشديد تخلت الإدارة الأمريكية الحالية عن السياسة الأمريكية المعهودة، ونأت بنفسها عن أسس القانون الدولي، وهى تعترف فقط بادعاءات طرف دون الآخر، وتضمنت الرسالة أيضًا الاعتقاد أنه يجب على أوربا اعتماد وتعزيز برنامج يحترم المبادئ الأساسية للقانون الدولى ومبادئ الاتحاد الأوربى لحل النزاع الذى تمت المصادقة عليه فى الماضى وتعكس رؤيتنا المشتركة بأن السلام الدائم يتطلب دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل فى حدود ١٩٦٧ مع تعديل وتبادل طفيف للأراضى متساوية القيمة، ورأى المثقفون أنه من الأفضل أن تعمل أوربا جنبًا إلى جنب مع الولايات المتحدة ولكن عندما تتعرض المصالح والقيم الأوربية لأى ضرر فإن على أوربا أن تسلك مسارها الخاص.

وفى ١٧ أبريل الماضى استجابت السيدة فيدريكا موجورين لرسالة الشخصيات الأوربية وأعلنت فى رسالة ألقتها بنفسها تؤكد فيها المواقف الأوربية الرسمية فى معارضتها لسياسة الاستيطان الإسرائيلية، وكذلك المواقف الأحادية مشيرة فى ذلك إلى القرار الأمريكى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وهو ما يتعارض مع مبادئ القانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية، كما كررت موجورين التزام الاتحاد الأوربى بمبدأ حل الدولتين لكن كأساس لحل النزاع.

ولا شك أن هذه المواقف من الرأى العام الدولى خاصة الأوربي، تمثل عاملا هاما فى حشد بقية قطاعات الرأى العام الدولى فى مثل هذا الوقت الدقيق الذى تمر به القضية الفلسطينية، ولكى تمثل عامل توازن مع المواقف الأمريكية والإسرائيلية، الأمر الذى يتطلب جهدًا عربيًا مكثفًا للتواصل مع هذه القوى الغربية خاصة من خلال الدوائر الأكاديمية والبحثية ومنظمات المجتمع المدنى والجامعة العربية ولضمان استمرارية هذه الأصوات المنصفة، بهدف أن تدفع إلى إحداث نقلة فى المواقف الأوربية من مجرد البيانات إلى السياسات والمواقف التى تشعر إسرائيل أن سياساتها وسلوكها ضد الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة ليست بلا ثمن، آخذاً فى الاعتبار بأن قيمة التبادل التجارى بين الطرفين بلغت فى السنة الأخيرة ٣٦ مليار دولار، وأن قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى أوربا ارتفعت عام ٢٠١٨ بنسبة ٢٠ فى المائة

وأخيرًا فإن من شروط خطاب فلسطينى وعربى فعال ومؤثر، هو إنهاء الانقسام الفلسطينى والتحدث إلى العالم بصوت واحد.



بعد العراق وسوريا..

داعش تبحث عن ميلاد جديد فى إفريقيا

على غرار أفلام هوليود..

حرب العصابات فى سجون البرازيل

« PHI » القاعدة الذهبية للجمال

أجمل 10 نساء فى العالم

فى انتخابات إسطنبول

أردوغـــان يتلاعب بورقة الأكراد

انتحار سياسى للكنيست الـ٢١ .. وانتخابات جديدة بقيادة ليبرمان



فى انتخابات إسطنبول

أردوغان يتلاعب بورقة الأكراد

بعد انهيار شعبيته واستمرار الأزمة الاقتصادية لم يجد أردوغان سوى ورقة، الأكراد لاستغلالها فى محاولة لفوز مرشحه فى انتخابات الإعادة فى مدينة إسطنبول، رسالة عبدالله أوجلان للأكراد من سجنه الانفرادى هى استغلال من أردوغان لحب الأكراد لزعيمهم التاريخى ولكنه سرعان ما سينقلب عليهم بحملات الاعتقال والتنكيل كما فعل سابقا..

تقرير: عزة صبحى

أيام قليلة فصلت بين موقفين متضادين ومتعارضين تماما للرئيس التركى أردوغان فقبل الانتخابات المحلية الأخيرة التى أجريت فى أبريل الماضى شن أردوغان هجوما شديدا على الأكراد ووصفهم بالإرهابيين وهدد مرشحى المعارضة الذين سعوا لكسب أصوات الأكراد بالسجن لأنهم يتعاونون ويدعمون الإرهاب، وحذر من أن كل البلديات التى سيفوز فيها الأكراد سيتم إقالتهم منها وتعيين آخرين من قبل الحكومة كما فعل فى الانتخابات السابقة.

والآن يسعى أردوغان بكل طريقة ووسيلة لكسب ود وأصوات الأكراد على أمل فوز مرشحه الخاسر على بن يلدرم فى انتخابات الإعادة فى أسطنبول فى ٢٣ يونيه القادم.

أردوغان يغازل الأكراد ويذكرهم بأنه كان أول من اهتم بالمناطق الكردية المهمشة ويعدهم بإعادة بناء مدينة دياريكر معقل الأكراد فى تركيا والتى دمرت تماما تقريبا فى إطار حملات أردوغان العسكرية للقضاء على أعضاء حزب العمال الكردى فيها كما لوح أيضا بعودة مفاوضات السلام مع الأكراد لإيجاد حل للمشكلة الكردية المستمرة منذ أكثر من أربعين عاما وهى المفاوضات التى كانت قد توقفت فى عام ٢٠١٥ وأعقبتها أكبر موجة من الاعتقال والتنكيل بالأكراد على المستوى المدنى والسياسى حيث أعتقل وسجن تقريبا كل زعماء حزب الشعوب الديمقراطى الممثل للأكراد بمن فيهم أعضاؤه المنتخبون فى البرلمان ومنهم صلاح ديميرطاش زعيم الحزب الذى جرؤ وأعلن عن ترشحه للانتخاب للرئاسة أمام أردوغان وحصل خلال هذه الانتخابات على أصوات ٨.١فى المائة من الناخبين، كما استطاع حزب الشعوب الديمقراطى تخطى نسبة الـ ١٠في المائة لدخول البرلمان بحصوله على ١٧ مقعدا من ٦٠٠ مقعد فى البرلمان ليصبح ثالث أحزاب المعارضة من حيث القوة.

وفى هذا الإطار يمكن أن نفسر مفاجأة زيارة محاميي الزعيم التاريخى للأكراد عبدالله أوجلان فى سجنه الانفرادي في جزيرة إميرالى للمرة الأولى منذ عام ٢٠١١حيث منعت عنه أى زيارات أو لقاءات لمحاميه أو أى اتصال بالعالم الخارجى بدعاوى أمنية.

محاميا أوجلان نقلا عنه رسالة إلى عموم الأكراد فى تركيا وسوريا جاء فيها دعوته للسجناء الأكراد المضربين عن الطعام فى السجون التركية لإنهاء إضرابهم حتى لا تهدد صحتهم وتتسبب فى وفاتهم.

كما دعا أوجلان الأكراد فى سوريا إلى السعى إلى حلول أخرى غير الصراع وإلى اتخاذ الحساسيات التركية فى سوريا فى الحسبان وأكد أيضا أن مشاكل سوريا يجب أن تحل بعيدا عن ثقافة العنف وبهدف إرساء ديمقراطية محلية فى إطار اقتراح وحدة الأراضى السورية.

محتوى رسائل أوجلان يشير بوضوح إلى أنه يحقق فقط مصالح أردوغان داخليا وخارجيا، ورغم أن المسئولين الأتراك أكدوا أن السماح بزيارة أوجلان فى السجن ليس له علاقة بانتخابات الإعادة فى مدينة إسطنبول إلا أن كل الشواهد تدل على عكس ذلك، فقد أثبتت الدراسات وتحليلات نتائج الانتخابات السابقة فى السنوات القليلة الماضية أن الأكراد نجحوا بتوحدهم وراء حزب الشعوب الديمقراطي فى أن يصبحوا كتلة تصويتية مهمة تقترب من العشرة فى المائة من أصوات الناخبين الأتراك يمكنها أن تؤثر فى نتائج أى انتخابات وظهر ذلك بوضوح سواء فى دخول الحزب البرلمان أو فى منع حزب العدالة والتنمية الحاكم من الحصول على الأغلبية المطلقة فى البرلمان كما اعتاد سابقا.

وفى ظل عدم وجود أرقام رسمية تحدد تعداد الأكراد فى تركيا تشير بعض الإحصائيات التى قام بها مراكز للأبحاث إلى أن ٢٠في المائة من مواطنى تركيا البالغ عددهم ٨١ مليون نسمة ينحدرون من أصول كردية، كما أن مدينة اسطنبول تضم ثلاثة ملايين كردى يعيشون فيها منذ عشرات السنوات.

وكان تحالف المعارضة الذى ضم حزب الشعوب الديمقراطى ولو بشكل غير رسمي والذى دعم المرشح أكرم إمام أوغلو الفائز بمنصب عمدة إسطنبول في انتخابات أبريل الماضى، قد اعترف بأهمية وحيوية الصوت الكردى فى المعركة وهو نفس ما أكده زعماء الأكراد. من هنا يأتى الصراع على أصوات الأكراد فى انتخابات اسطنبول القادمة.

أردوجان يحاول تغيير مزاج الناخب الكردى من خلال اللعب على عنصر العاطفة وحب الأكراد لزعيمهم التاريخى أوجلان والتلويح بإمكانية إيجاد حل لمشكلته والمشكلة الكردية كلها، واللعب أيضا على عنصر آخر وهو إحجام المرشح الفائز سابقا أكرم أوغلو عن أى ذكر للزعيم عبدالله أوجلان أو إمكانية المطالبة بالعفو عنه طوال حملته الانتخابية السابقة والحالية، أردوغان يسعى لدفع جزء من الأكراد لتغيير رأيهم السابق وانتخاب مرشحه على بن يلدرم وأيضا اجتذاب جزء من آلاف الأصوات الكردية التى قاطعت الانتخابات السابقة وكثير منهم من الاتجاه المحافظ ودفعهم للنزول للمشاركة فى الانتخابات القادمة لصالحه.

على المستوى الرسمى لحزب الشعوب الديمقراطى الكردى، أكدت رئيسة الحزب بولوين بولدان عقب رسالة أوجلان احترامها لنضال الزعيم الكردى وزملائه فى السجون التركية، لكنها أكدت أن موقف الحزب ثابت من تأييد مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو فى اسطنبول وأكدت أيضا أن فارق الأصوات فى المرة القادمة سيكون ٢٥٠ ألف صوت لصالح أوغلو فى إشارة منها إلى اجتذاب أصوات الأكراد الذين قاطعوا التصويت المرة السابقة.

وأكدت أيضا أن انتخابات إسطنبول بالنسبة للأكراد كأنها انتخابات مدينة ذات الأغلبية الكردية، وأنه ليس هناك فرق بين اغتصاب بلدية من حاكم منتخب فى مدينة شرق تركيا أو غربها.

تكتل المعارضة التركية الذى يقف وراء المرشح أكرم إمام أوغلو يكثف من حملته الانتخابية رغم كل المضايقات الأمنية التي تتعرض لها التجمعات الانتخابية ومنع أوغلو من الظهور فى وسائل الإعلام التى يسيطرعلى ٨٠ في المائة منها الحزب الحاكم أو الموالون له.

تعتمد المعارضة على ضرورة الحفاظ على ديمقراطية الصندوق وتحفز الناخبين إلى الدفاع عن أصواتهم التى ضرب بها أردوغان عرض الحائط. تعتمد المعارضة أيضا على توضيح فشل الحكومة التركية فى ظل استمرار تدهور الاقتصاد التركى، حيث واصلت الليرة التركية انخفاضها وارتفاع معدل البطالة إلى ١٥في المائة، كما انهار سوق العقارات وانخفضت نسبة السياح الأجانب إلى أدنى مستوى لها فى الخمس سنوات الماضية.

وحذر تحالف المعارضة أيضا الحكومة التركية من تكرار ما حد ث من قبل فى الانتخابات القادمة ما قالت عنه أنه أخطاء في الانتخابات السابقة وكان حجة لإلغائها، وهو مشاركة مراقبين فى الانتخابات سواء كرؤساء للجان أو أعضاء للمراقبة لايعملون فى القطاع العام والحكومة.

كما أكدت المعارضة أن الحكومة ستعين أئمة للمساجد رؤساء لصناديق الاقتراع وأعضاء في اللجان الانتخابية فى مخالفة صريحة لقانون الانتخاب لاستغلال ميولهم المحافظة لصالح مرشح الحزب الحاكم، كذلك لاستغلال شعبيتهم وتأثيرهم على الناخبين فى مناطقهم، وكانت الحكومة قد أكدت أن الأئمة في عداد الموظفين الحكوميين ولا مانع من مشاركتهم فى الإشراف على الانتخاب.

ويرى الكثير من المراقبين أنه فى حال فوز مرشح المعارضة أكرم إمام أوغلو مرة أخرى فى انتخابات اسطنبول ستكون هزيمة ثقيلة لحزب العدالة والتنمية وأردوغان الذى حكم المدينة طوال عشرين عاما كاملة، وأنه فى حالة فوز الحزب الحاكم فى انتخابات الإعادة سواء بالتلاعب أو التزوير سيكون حزب العدالة والتنمية قد خسر مصداقيته، كما أن ذلك سيتسبب فى مزيد من التصدع داخل الحزب بسبب استبداد أردوغان فى إدارته وإعلان عدد من أهم أعضائه مثل عبدالله جول الرئيس التركى السابق وأحمد داوود اوغلو وزير الخارجية الأسبق رفضهم لإعادة الانتخابات لخطر ذلك على الديمقراطية.

بعد العراق وسوريا..

داعش تبحث عن ميلاد جديد فى إفريقيا

يبقى السؤال الأكثر أهمية هو أين يذهب مقاتلو داعش بعد أن ضاقت عليهم الأرض فى العراق وسوريا، وتمت هزيمتهم هناك، والاستيلاء على معظم الأراضى التى نجحوا فى السيطرة عليها، لاسيما فى ظل توفير ممر آمن لهم فى بعض الأحيان، الأمر الذى يعنى وجود عدد كبير من المقاتلين طلقاء.

تقرير: يمنى الحديدي

لا يقتصر الأمر على كبار المقاتلين، فهناك جيل من الأطفال نشأ فى ظل إرهاب داعش، وأصبح هو الجيل الجديد الذى يحمل أفكارهم ويقع على عاتقه حمل الراية، والآن تمكث النساء والأطفال فى ملاجئ ومخيمات، ينتظر الأجانب منهم قرار بلادهم فى تقرير مصيرهم.

فى فيديو مصور يعتقد أنه تم تصويره فى أبريل الماضي، ظهر أبوبكر البغدادى زعيم داعش، وهذا لأول مرة منذ أول ظهور له عام ٢٠١٤، وذلك بعد انتشار خبر مقتله عدة مرات، البغدادى تحدث بهدوء، وقال إن التحالف الأمريكى الكردى هو السبب فى فقدان داعش للأراضى التى كانت تسيطر عليها، كما ذكر التفجيرات فى سريلانكا، التى أودت بحياة أكثر من ٢٥٠ شخصا، وأعلنت جماعة سنية مسئوليتها عن الحادث، وقال إن الوقت حان لتبدأ داعش معركتها عبر العالم.

بعد ذلك بقليل، أعلنت داعش عن أول هجوم لها فى الكونغو، حيث تم قتل ثلاثة جنود على يد جماعة أطلقت على نفسها «ولاية إفريقيا الوسطى»، وفى نفس الحديث للبغدادى مدح فصيل داعش فى الصحراء الكبرى، والذى ينشط فى منطقة الساحل الإفريقي، بما فى ذلك مالى والنيجر، كما أعلن البغدادى أن إفريقيا هى أرض الميلاد الجديد، التى يجب أن يتجه إليها المقاتلون.

تحدث البغدادى أيضا فى الفيديو عن قبول دعم المجموعات فى بوركينافاسو، كما تحدث عن إمكانية استغلال الاضطرابات السياسية لكسب موطئ قدم له فى الجزائر والسودان.

يقول الخبراء إن انهيار فكرة الخلافة كانت ضربة كبيرة لهم، وهم الآن يحاولون استعادة مكاسبهم، وإفريقيا هى أرض خصبة لذلك، فمعظم الدول الإفريقية تعانى من الفقر وارتفاع عدد السكان، ومعدلات البطالة، على جانب آخر يغذى الفساد فى بعض المناطق السخط الشعبي، والذى تستغله داعش جيدا فى تجنيد مقاتلين جدد، بل وكسب الدعم بين السكان المحليين.

كما قال الجنرال ستيفن تونسيند القائد القادم للقوات الأمريكية فى إفريقيا فى جلسة استماع فى الكونجرس فى أبريل الماضى مؤكدا إن الدول التى ظهرت فيها داعش تعانى من قلة الموارد، وضعف القدرة العسكرية، الأمر الذى يجعل من الصعب رد الإرهاب المتطرف هناك.

وطبقا لتقرير نشره مركز مكافحة الإرهاب فى ويست بوينت، فداعش لديها حوالى ٦٠٠٠ مقاتل فى إفريقيا حتى منتصف العام الماضي، أكبر قاعدة لهم هو تنظيم الدولة فى ولاية غرب إفريقيا، حيث تضم هذه الخلية حوالى ٣٥٠٠ مقاتل، يتركز معظمهم فى شمال شرق نيجريا. مما يجعلها ثانى أكبر منظمة إرهابية فى إفريقيا بعد حركة الشباب فى الصومال والتى على علاقة بالقاعدة.

قد تسعى داعش أيضا فى وقت لاحق لدمج كل هذه الفصائل التابعة لها فى كيان آخر أكثر تماسكا كما كان الأمر فى العراق وسوريا، لكن بحسب الخبراء لن يكون هذا الأمر سهلا فى إفريقيا بسبب اختلاف الثقافات وجغرافيا المكان، فى حين يؤكدون أيضا أن هدف داعش منذ نشأتها كان دائما التمدد عبر العالم.

كما تشير بعض الأدلة إلى نقل المقاتلين والأموال من العراق وسوريا إلى القارة الإفريقية، الأمر الذى أكده ريان كومينجس - مدير فى شركة الاستشارات التجارية سيجنال ريسك فى كيب تاون، وهو الذى ساهم فى تأليف كتاب نشر مؤخرا هذا العام على أنشطة داعش فى القارة.

وطبقا لتقرير مركز مكافحة الإرهاب، فإن القيادات التى مازالت فى العراق وسوريا أو حتى فى أى مكان آخر مازالت تقدم الدعم والتخطيط الاستراتيجى والفكرى للخلايا فى إفريقيا، وتروج لهجماتها عن طريق شبكة السوشيال ميديا.

كما تعمل داعش على كسب ثقة ودعم السكان المحليين فى إفريقيا، فعلى سبيل المثال فإن ولاية داعش لغرب إفريقيا والتى انفصلت عن بوكو حرام فى ٢٠١٦، وذلك بسبب فقد شعبيتها لاستهدافها المدنيين، استطاعت كسب نوع من التأييد بسبب استهداف الجنود بدلا من المدنيين، كما تعمل هذه الجماعة على حفر الآبار، وتوفير بعض الرعاية الصحية، ومنع سرقة الماشية.

الأمر الذى يعد تحولا تاما فى سياسة هذه الجماعات، ويقول المحللون إنهم يحاولون تمييز أنفسهم عن بوكوحرام وعن الجماعات المماثلة، وذلك بتقديم الحماية للناس ولأعمالهم من الجيش النيجيري، الذى يتهم دائما بانتهاك حقوق الإنسان.

وبصفة عامة، فهناك قلق دولى من نقل المعركة مع داعش التى استمرت على مدار السنوات الماضية فى العراق وسوريا إلى إفريقيا، وإعادة الكرة من جديد هناك، الأمر الذى دفع الغرب والولايات المتحدة للبدء فى اتخاذ التدابير اللازمة للتصدى لهذه الأزمة، حتى إن البعض كان قد أعلن عن زيادة عدد قواته بالفعل الموجودة هناك.

الولايات المتحدة لديها آلاف القوات فى القارة السمراء، كما أنها تقدم الخدمات الاستخباراتية والدعم العسكرى لبعض الحكومات، وتقوم بالضربات الجوية فى الصومال لاستهداف داعش هناك.

أما فرنسا فلديها ٤٥٠٠ عسكرى من قوات مكافحة الإرهاب فى منطقة الساحل الإفريقي، أما المملكة المتحدة فأعلنت على لسان وزير خارجيتها جيرمى هانت خلال هذا الشهر أنها كانت تريد تقديم مزيد من الدعم لمحاربة بوكو حرام وولاية داعش فى غرب إفريقيا، لكن نيجيريا كانت قلقة من استضافة أى قوات أجنبية على أراضيها.

ورغم أنه لا توجد مخاوف دولية من تمكن داعش فى إفريقيا، أو قدرتها على ضرب الغرب فى عقر داره حتى الآن، لكن بحسب المحللين فإن الأمر يمكن أن يتعقد إذا استطاعت داعش بناء كيان متماسك كما كان فى العراق وسوريا، لا سيما إذا استحوذت على مزيد من الأرض، لكن حتى وإن لم يتحقق ذلك حتى الآن، فمازالت هى المستفيدة حتى الآن، فما يحدث فى إفريقيا يوضح أنهم قادرون على الانتشار العالمي، أو على الأقل يعزز فكرة «أنهم لم يهزموا، وأنهم مازالوا لاعبين أساسيين».





انتحار سياسى للكنيست الـ٢١ .. وانتخابات جديدة بقيادة ليبرمان

وافق النواب الإسرائيليون بتصويت أغلبية ٧٤ عضوا مقابل ٤٥ على مشروع قانون صاغه حزب الليكود لحل الكنيست الـ٢١ وإجراء انتخابات جديدة فى ١٧ سبتمبر القادم، بعدما فشل رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» فى تشكيل ائتلاف حكومى وتأمين أغلبية ٦١ عضوا فى الكنيست، بسبب الخلاف الكبير بين «أفيجدور ليبرمان» رئيس حزب «يسرائيل بيتانو» الحاصل على ٥ مقاعد فى انتخابات أبريل، وبين الأحزاب الدينية المتشددة.

تقرير: دعاء رفعت

فى تصريح له فور التصويت على حل الكنيست، قال نتنياهو إن ليبرمان «جر البلاد إلى انتخابات غير ضرورية» برفضه جميع الاقتراحات، مشيرا إلى أنه أراد إسقاط الحكومة منذ اللحظة الأولى، وفى تقرير نشرته صحيفة «التايمز أوف إسرائيل»، قال الصحفى الإسرائيلى «دافيد هروفيتش» إن ليبرمان الذى قدم استقالته وزيرا للدفاع فى نوفمبر الماضى عندما اتهم الحكومة بالاستسلام إلى حركة حماس، أخذ بثأره من رئيس الوزراء بإجباره على خوض معركة انتخابية جديدة بعد ٥٠ يوما فقط من فوزه فى الانتخابات العامة الأخيرة.

كانت النقطة الشائكة ومحور الخلاف الذى يعرقل تشكيل حكومة نتنياهو، هو مشروع قانون «تجنيد الحريديم» للخدمة العسكرية، والذى كان السبب الرئيسى فى تفكيك حكومة نتنياهو السابقة والإعلان عن انتخابات عامة مبكرة، فمن جهة تسعى أحزاب الحريديم إلى التخفيف من صيغته، ومحاولة إعادة تشريعه بسرعة بموجب أمر صادر عن المحكمة العليا وذلك بعد تمريره فى الكنيست بالقراءة الأولى منذ ١٠ أشهر، ولكن فى المقابل يصر ليبرمان وزير الدفاع السابق على تمرير القانون بنسخته التى صاغتها وزارة الدفاع وتحديدا فيما يخص تنظيم عدد طلاب المعاهد الدينية من الحريديم الذين سيتم تجنيدهم للجيش، وطبقا لتصريحات ليبرمان فإن نتنياهو والأحزاب الأرثوذكسية المتشددة اختاروا الرفض الكامل فى ملحمة استسلام من الليكود للمتطرفين خلال مفاوضات التحالف وهو ما دفع ليبرمان للخروج والإعلان عن أن حزبه لن يكون شريكا فى حكومة تعمل وفق «الهالاخا» وهو قانون دينى يهودي.

وطبقا للقانون الإسرائيلي، لم تكن إسرائيل بحاجة إلى خوض انتخابات جديدة، ببساطة كان بإمكان نتنياهو أن يبلغ الرئيس «رؤوفين ريفلين» بعد انتهاء الموعد النهائى للإعلان عن تشكيل ائتلاف حكومى والذى كان من المقرر فى ٢٩ مايو الماضي، بأنه لم يكن قادرا على تشكيل ائتلاف الأغلبية، وكان بإمكان ريفلين أن يلجأ إلى تكليف شخص آخر؛ لكن بيبى لم يكن لديه أى نية لاتخاذ هذا المخاطرة، وأعلن عن فوزه فى انتخابات أبريل بعد حل الكنيست وفوزه فى انتخابات سبتمبر، داعيا الجمهور لعدم التصويت إلى ليبرمان مرة أخرى بعدما اضطره إلى كسر إرادة الجمهور، ووفقا لتصريحات سابقة لرئيس الوزراء، فقد أبلغ رئيس الوزراء أعضاء حزبه الليكود بأن الحزب سيخوض الانتخابات فى قائمة مشتركة مع حزب «كولانو» بزعامة وزير المالية السابق «موشيه كحلون».

فى الانتخابات السابقة والتى أجريت فى ٩ أبريل، فاز حزب الليكود برئاسة نتنياهو بـ ٣٥ مقعدا، وفاز كل من الحزبين اليهوديين المتشددين، «يهدوت هتوراة» و«شاس»، بثمانية مقاعد، وحزب «كولانو» اليمينى الوسطى بأربعة مقاعد، بينما حصل اتحاد الأحزاب اليمينية المتشددة بخمسة مقاعد، ولدى هذه الأحزاب معا ٦٠ مقعدا فى الكنيست المؤلف من ١٢٠ مقعدا، ولكن نتنياهو كان يحتاج أيضا لحزب «يسرائيل بيتانو» اليمينى العلماني، مع مقاعده الخمسة، من أجل الحصول على أغلبية، خاصة بعد رفض «كاحلون» الانضمام إلى حكومة أقلية فى حال قام رئيس الوزراء بقرار تشكيل حكومة بدون ليبرمان، والذى سعى إلى فشل تشكيل ائتلاف بشكل معلن وواضح، ولكن لماذا!

طبقا لتقرير نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست»، فإنه مع تعثر المفاوضات الائتلافية ووسط الحديث المتزايد عن انتخابات جديدة لكسر الجمود السياسي، ذكرت تقارير أن زعيم حزب «يسرائيل بيتانو»، سيكون على استعداد لخوض انتخابات جديدة مع وزيرة العدل المنتهية ولايتها، أييليت شاكيد، فى شراكة يمكنها أن تؤثر بشكل كبير على ميزان القوى فى الكنيست، وهذا ما أكده تصريح ليبرمان لهيئة البث العام قائلا: «سأكون سعيدا فى خوض الانتخابات القادمة مع إيليت شاكيد»، وقالت مصادر فى يسرائيل بيتانو إن علاقة ليبرمان بشاكيد هى أحد الأسباب التى تجعل زعيم الحزب غير آبه باحتمال التوجه لصناديق الاقتراع مجددا فى هذه الفترة القصيرة، فبحسب تقرير القناة ١٣، فإن استطلاع رأى أجراه "كيان سياسي" توصل إلى أنه فى حال خاض شاكيد وليبرمان الانتخابات معا، ستفوز القائمة المشتركة بـ ١٠ مقاعد فى الكنيست، ضعف قوة حزب ليبرمان الحالية، وهو رأى مخالف لبعض التحليلات السياسية الإسرائيلية التى ترى أن هجوم نتنياهو فى الفترة القادمة سوف يشكل خطرا كبيرا على مستقبل ليبرمان السياسى الذى ربما لن يستطع الدخول إلى الكنيست مرة أخرى.

على غرار أفلام هوليود..

حرب العصابات فى سجون البرازيل

صراع دموى وشغب بين عصابات المخدرات فى سجون البرازيل لفرض السيطرة أودت بحياة ٥٧ نزيلا، يلقى مرة أخرى الضوء على مشكلة مستفحلة تعود أساسا إلى اكتظاظ المؤسسات العقابية وظروفها الداخلية والأنشطة الخفية لعصابات الإجرام المنظم بها، لذلك أرسلت وزارة العدل فريق عمل لتولى السيطرة على السجون فى ولاية أمازون ويجرى التحقيق فى ملابسات جميع الوفيات ومن يقف وراء المذبحة.

تقرير: **أمانى عاطف**

أسفرت أعمال الشغب بين نزلاء عدة سجون فى البرازيل عن سقوط عشرات القتلى، ففى أحد سجون مدينة ماناوس بولاية الأمازون قتل خمسة عشر سجينا خنقا أو طنعا خلال الاشتباكات التى وقعت، حيث طعن العديد من الضحايا أمام عائلاتهم خلال ساعات الزيارة بملاعق الطعام وفرش الأسنان بعد شحذ أطرافها بينما شنق عدد آخر من السجناء. عقب ذلك احتج أفراد من عائلات القتلى خارج السجن وأغلقوا الطريق واشتبكوا مع الشرطة، وفى الوقت نفسه عثرت السلطات على ما لا يقل عن ٤٢ سجينا ماتوا خنقا فى أربعة سجون بالمدينة فى توقيت متزامن، وأرسلت الحكومة إلى سجن كومباج فرقة عمل للتدخل وتم تشديد الإجراءات الأمنية فى جميع سجون الولاية وتم تعليق الزيارات فى السجون التى وقعت بها الوفيات، يعتقد أن «تصفية الحسابات» كانت وراء عمليات القتل. وقال مسئولو السجن إن الضحايا ينتمون إلى نفس مجموعة تهريب المخدرات، وأنهم قتلوا بسبب تصدع عصابة داخلية.

يذكر أن هذا السجن كان مسرحا لتمرد النزلاء أدى إلى مقتل ٥٦ شخصا فى اشتباكات بين مجموعات من السجناء عام ٢٠١٧.

اتهمت جماعات حقوق الإنسان الحكومة بالتقصير فى منع أعمال العنف فى السجون التى أصبحت مراكز تجنيد للعصابات بل اتهمتها بتسهيل الاشتباكات من خلال السماح للزنزانات بالاكتظاظ. ومن جهتها نفت سلطات الدولة فكرة تورط فصائل المخدرات المتنافسة، ووصفت أعمال الشغب بأنه خلاف داخلى عنيف خرج عن نطاق السيطرة، بينما اعترف عمدة ماناوس، آرثر فيرجيليونيتو، بأن الدولة فقدت السيطرة وأن هناك حربًا مفتوحة بين العصابات المتنافسة. وتم نشر القليل من المعلومات حول عمليات القتل.

ليست هذة الحادثة هى الأولى من نوعها فى السجون البرازيلية ففى أبريل من العام الماضى قتل ٢١ شخصًا بعدما قام مسلحون بتفجير أسوار أحد السجون واقتحامه وتمكن ٨٩٢ سجينا من الهروب وقتل ظابط كبير داخله، كما شهدت سجون شمالى البرازيل حالات تمرد متزامنة فى مطلع عام ٢٠١٧ أدت إلى مقتل ١١٩ شخصا نتيجة المعارك التى تخوضها العصابات مع أعضاء المجموعات الأخرى المنافسة لها وكان العديد من هؤلاء الضحايا قد تم قطع رؤوسهم أو تم نزع قلوبهم والأمعاء. دفعت أعمال الشغب هذه دعوات للحكومة الفيدرالية لمعالجة ما وصفه المحللون بالفشل النظامى فى نظام السجون فى البلاد، وفى عام ٢٠١٥ تمكن سجناء برازيليون من السيطرة على بعض أجزاء سجن فى ولاية بارانا بعد أعمال شغب اندلعت فى المكان وتمكن السجناء من اتخاذ عدد من زملائهم كرهائن تحت تهديد الأسلحة البيضاء مهددين بإلقائهم من أعلى سطح السجن. كثير من البرازيليين مغرمون بالعنف، خاصة عندما يحدث فى السجون. تسجل الدولة أكبر عدد من جرائم القتل المسجلة فى العالم، حيث سجل أكثر من ٥١ ألف قضية فى العام الماضى، وفقا لإحصاءات رسمية جمعتها مجموعة من الباحثين المستقلين.

تاريخيا، اندلعت أعمال عنف فى السجون بسبب نزاعات عصابات المخدرات أو الإحباط بسبب ظروف السجن القاسية. الظروف فى معظم السجون غير إنسانية، فالعنابر مكتظة بالعشرات من المتهمين ليلقوا حتفهم، فمعدل قتل السجناء أعلى بستة أضعاف من المعدل الطبيعى، فقد وقعت معركة دموية فى عام ١٩٩٢ قتل خلالها ١١١ سجينًا أثناء أعمال شغب فى سجن كاراندييرو فى ساو باولو. أدى هذا الحادث إلى تشكيل أقوى عصابة تهريب للمخدرات. كما وقعت مذابح أخرى فى السجون فى ولاية روندونيا الشمالية فى عام ٢٠٠٢، وفى ولايات مارانهاو الشمالية الشرقية فى عام ٢٠١٠ وفى بيرنامبوكو فى عام ٢٠١١، وفى ريو دى جانيرو فى عام ٢٠١٤، وفى الواقع هناك ٢٤ ولاية من أصل ٢٦ ولاية برازيلية عانت من العنف فى السجن فى العقد الماضى، وأعلن وزير العدل السابق ذات مرة أنه يفضل الموت بدلا من قضاء بعض الوقت فى زنزانة سجن برازيلية.

تشترك مذابح السجون الأخيرة فى تشابهها الغريب مع تفشى العنف فى جميع أنحاء شمال البرازيل فى أواخر عام ٢٠١٦ وأوائل عام ٢٠١٧. تعد البرازيل ثالث أكبر دولة فى العالم من حيث عدد السجناء وتعانى السجون من الاكتظاظ الشديد، إذ إن قدرتها الاستيعابية الحقيقية لا تزيد عن نصف عدد السجناء وبحسب آخر احصائية رسمية تعود إلى يونيو ٢٠١٦ بلغ عدد السجناء فى البلاد حوالى ٧٢٧ ألف سجين دون احتساب أكثر من ٣٥ ألف محتجز فى مرافق الشرطة هذا يؤدى بانتظام إلى أعمال شغب وقتل كما تعانى السجون من عنف العصابات وأن حالات التمرد والعصيان ومحاولات الفرار ليست نادرة. وعادة ما تنتشر الاشتباكات حيث تسيطر عصابات المخدرات فعليا على كل السجون تقريبا. وواجهت العصابات الكبرى فى البلاد والتى تنشط داخل وخارج السجون محاولات الحكومة إصلاح أنظمة المراقبة والتحكم فى السجون.

تشكل هذه الاشتباكات تحديا للرئيس اليمينى المتطرف «جايير بولسونارو» الذى تعهد فى السابق باتخاذ الإجراءات الصارمة ضد العصابات الإجرامية والعنف فى السجون وبناء المزيد منها ففى العام الماضى تم فصل العصابات المتصارعة داخل السجون عن طريق وضعها فى أجنحة مختلفة واستخدام حاويات الشحن لتقسيم ساحة السجن، لكن فى الحقيقة مشكلة السجون يصعب إصلاحها فأحد الأسباب هو أنه فى كثير من الأحيان تتم إدارتها فعليا من قبل فصائل المخدرات التى تعمل كقضاة ومحلفين وجلادين، كما أن معظم السجون مقسمة بين عصابات متنافسة وتمارس الحكومة السيطرة عليها بالاسم.

"PHI" القاعدة الذهبية للجمال

أجمل ١٠ نساء فى العالم


أمبر هيرد

كيم كارديشيان

طالما كان الجمال المسعى الأول للمرأة، وفى عصرنا الحالى أصبح هناك هوس الوصول إلى الجمال المثالى بين النساء، فمنهن من يرى أن البشرة البيضاء هى الأجمل ومنهن يحب العيون الواسعة والشفاه الممتلئة، وفى رحلة البحث عن الوجه المثالى جاء دكتور جوليان دى سيلفا، طبيب جراحة التجميل البريطاني، ليضع مقاييس الجمال المثالى على أسس علمية.

تقرير: إيمان السعيد

قام دكتور دى سيلفا بتطوير تقنية إغريقية قديمة تسمى القاعدة الذهبية للجمال"PHI" لتحديد أجمل وجه فى العالم. تقوم تقنية رسم الوجه التى وضعها الدكتور دى سيلفا بتحليل ١٢ نقطة أساسية وتقييم الميزات المختلفة للوجه، وفى ذلك العينان والأنف والشفاه والذقن والفك وشكل الوجه. ووفقا لتقنية "PHI" جاء وجه الممثلة الأمريكية أمبر هيرد، وطليقة نجم هوليوود الشهير جونى ديب، ليكون الأجمل على الإطلاق فى العالم، حيث وصلت نسبة تماثل ملامحها إلى ٩١,٨٥ فى المائة، كما أشار دكتور دى سيلفا إلى أن أنف أمبر الأجمل على الإطلاق بنسبة تماثل وصلت إلى ٩٩,٧ فى المائة.

بينما جاءت نجمة برامج الواقع الأمريكية كيم كارداشيان فى المرتبة الثانية بنسبة تماثل وصلت إلى ٩١,٣٩ فى المائة، كما تتمع كيم أيضا بأجمل حاجبين على وجه الأرض. وفى المرتبة الثالثة جاءت كيت موس، عارضة الأزياء البريطانية بنسبة تماثل وصلت إلى ٩١,١ فى المائة، كما تتمع كيت بأجمل جبهة رأس فى العالم بنسبة تماثل وصلت إلى ٩٨,٨ فى المائة. ودخلت اميلى راتاجكوفسكى، عارضة الأزياء الأمريكية، إلى المرتبة الرابعة فى قائمة أجمل وجه فى العالم بنسبة تماثل وصلت إلى ٩٠,٨ فى المائة.

وعلى ما يبدو أن عائلة كارديشيان كان لها النصيب الأكبر من قائمة أجمل وجه فى العالم، حيث دخلت كيندل جينر، الأخت الصغرى لكيم كارديشيان إلى القائمة وجاءت فى المرتبة الخامسة بنسبة تماثل وصلت إلى ٩٠,١٨ فى المائة، وتعتبر كيندل واحدة من أصغر أثرياء العالم، حيث تبلغ ثروتها ٣٠ مليون دولار أمريكى كما تعتبر واحدة من أشهر عارضات الأزياء فى العالم.

وبالرغم من كبر سنها، تمكنت الممثلة البريطانية هيلين ميرن- ٧٣ عاما- من دخول قائمة أجمل وجه فى العالم وجاءت فى المرتبة السادسة بنسبة تماثل وصلت إلى ٨٩,٩٣ فى المائة. تعتبر هيلين واحدة من أشهر ممثلات بريطانيا وقد حازت على جائزة الأوسكار عام ٢٠٠٧ عن دورها فى فيلم الملكة. وجاءت سكارليت جوهانسن فى المرتبة السابعة بنسبة تماثل وصلت إلى ٨٩,٨٢ فى المائة كما حصلت على المرتبة الأولى فى قائمة أجمل عيون فى العالم بنسبة ٩٥,٥٩ فى المائة. وتعتبر سكارلت واحدة من أشهر ممثلات هوليوود ومن

اميلي راتاجكوفسكي

كيندل جينر

كيت موس

هيلين ميرن



أشهر أفلامها سلسلة « the avengers" سلسة الأفلام الأشهر لمجموعة مارفل للإنتاج السينمائي. وقد توجت أيضا المرأة الأجمل على الإطلاق بحسب استطلاع رأى بريطاني.

تمكنت أيضا سيلينا جوميز، المغنية والممثلة الأمريكى من دخول قائمة الوجه الأجمل على الأرض. وجاءت سيلينا فى المرتبة الثامنة بنسبة تماثل ٨٩,٥٧ فى المائة . وهى واحدة من أشهر مغنيات أمريكا واشتهرت بعلاقتها بالمغنى الأمريكى جاستين بيبر التى انتهت بترك جاستين سيلينا وزواجه من هايلى رود، عارضة الأزياء الأمريكية. وعلى ما يبدو أن قائمة أجمل وجه فى العالم لا يمكن أن تخلو من أيقونة الجمال والإثارة، مارلين مونرو، فبالرغم من وفاتها؛ إلا أنها كانت واحدة من أجمل النساء على وجه الأرض. حيث دخلت مارلين القائمة فى المرتبة التاسعة بنسبة تماثل وصلت إلى ٨٩,٤١ فى المائة . وجاءت فى المرتبة العاشرة بسنبة تماثل وصلت إلى ٨٩,٢٤ فى المائة، الممثلة الأمريكية، جينيفر لورانس، التى حصلت على جائزة الأوسكار عن فيلمها «المعالجة بالسعادة « عام ٢٠١٥.

على الجانب الآخر تم تصنيف بعض الدول بحسب جمال نسائها بشكل عام وجاءت البرازيل فى المرتبة الأولى، حيث إن البرازيليات هن الأكثر رواجًا فى مجال عروض الأزياء لأنهن يمتلكن شخصيات قوية ولياقة بدنية عالية بالإضافة إلى الملامح الجذابة. وجاءت أوكرانيا فى المرتبة الثانية، حيث يتمتع نساؤها بالبشرة الخالية من العيوب والجسد االمثالى ومن أشهر نسائها الممثلة الشهيرة ميلا كونيس التى تتمع ببشرة خمرية وعيون عسلية جعلتها إحدى أجمل ممثلات هوليوود. وجاءت روسيا فى المرتبة الثالثة، حيث إن الجمال الروسى مشهور فى جميع أنحاء العالم، فالنساء الروسيات أنيقات ورشيقات وفوق ذلك، فإنهن جميلات للغاية. فمعظم النساء فى روسيا لديهن عيون زرقاء وشعر أشقر وشفاه ممتلئة.

إحياء للذكرى المئوية الثانية لمولد الملكة فيكتوريا (١٨١٩ - ١٩٠١)، تنظم بريطانيا فعاليات خاصة تضم معارض فنية وحفلات موسيقية وإصدار عملات تذكارية ترصد تاريخ أهم ملكة بريطانية كان لها بصمة واضحة على الحياة السياسية فى بلادها.

تقرير: إيمان عبدالله

المرأة والتاج

الملكة «فيكتوريا» جدة أوربا



تمثل فترة حكم الملكة فيكتوريا أزهى عصور التاج البريطانى من حيث اتساع رقعة الامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس ومعاصرتها لنهضة صناعية وثقافية غير مسبوقة حتى أصبحت هذهِ الفترة التى بلغت فيها بريطانيا أوجها وتمتد لمدى ١٥٠ عاماً تلقب بالعصر الفيكتورى نسبة إلى الملكة فيكتوريا، وتعرف الملكة فيكتوريا أيضا بمسمى جدة القارة الأوربية بسبب امتداد نسلها خارج حدود بريطانيا إلى عائلات ملكية فى جميع أنحاء أوربا وخاصة ألمانيا وإسبانيا والسويد والدنمارك، وقد ظلت تحتفظ بلقب صاحب أطول فترة حكم فى تاريخ بريطانيا حيث اعتلت العرش لمدة ٦٤ عاما حتى نجحت الملكة اليزابث الثانية فى تجاوزها منذ عام ٢٠١٥، ولدت الملكة فيكتوريا فى عام ١٨١٩ وعندما بلغت الثامنة عشرة توجت ملكة للامبراطورية البريطانية فى عام ١٨٣٧ وظلت تحكمها حتى رحلت فى عام ١٩٠١ وهى فى سن الواحد والثمانين لتترك إرثا لن يمحى من قلوب البريطانيين، وتخليدا لذكرى ميلاد الملكة فيكتوريا تم افتتاح معرضين جديدين يرصدان تاريخ حياتها منذ مولدها وحتى وفاتها .

افتتح المعرض الأول ٢٤ مايو الماضى الذى يوافق يوم مولدها فى قصر كينجستون بلندن حيث أنجبتها والدتها وعاشت به مرحلة طفولتها وشبابها ويحمل المعرض اسم «فيكتوريا طفولة ملكية» حيث يسلط الأضواء على دور القصر فى حياة الطفلة فيكتوريا، لم تكن طفولة الملكة فيكتوريا سعيدة مثل أقرانها فقد حرصت والدتها دوقة كنت ذات الأصول الألمانية على عزلها عن الأطفال لتصبح حياتها منذ نعومة أظفارها مرتبطة بالرسم وسماع القصص والاهتمام بالفنون الراقية مثل الأوبرا والباليه، المعرض يكشف عن علاقتها الوثيقة بمربيتها الألمانية البارونة ليهزين التى لعبت دورا مؤثرا فى صقل شخصيتها، القائمون على المعرض قاموا بتصميم نماذج للأثاث تحاكى فترة طفولة الملكة فيكتوريا سيعرضونها فى نفس الحجرات التى كانت تشغلها فيكتوريا ووالدتها لمنح الزائرين شعورا بالحنين إلى الماضى العريق واستحضار المناخ الذى ساهم فى تشكيل طفولة وشخصية الملكة فيكتوريا، المعرض يضم أيضا مقتنيات نادرة مثل سجل صور طفولة الملكة فيكتوريا وخصلة من شعرها وبعض الرسوم والخطابات الشخصية بخط يدها ،المعرض سيستمر حتى نهاية عام ٢٠٢٠ فى قصر كينجستون الذى تتزين واجهته بتمثال للملكة من الرخام الأبيض فى حفل تتويجها وهى ترتدى التاج الملكى وتحمل الصولجان فى يدها.

المعرض الثانى يحمل اسم «المرأة والتاج» يصور مراحل حياة الملكة منذ توليها العرش واستعراض دورها كملكة تحكم التاج البريطانى بالإضافة إلى مكانتها كزوجة وأم، المعروف أن الملكة فيكتوريا تزوجت فى سن العشرين من ابن عمها الأمير ألبرت ورزقت فيكتوريا منه بتسعة أبناء ثم أصبح لديها اثنان وأربعون حفيدا وكانت توصف بأنها أم صارمة وقناعتها هى التزام الشدة مع أبنائها، ويضم المعرض الثانى بعض المقتنيات الخاصة بالملكة من خزانة ملابسها من بينها ثياب الحداد التى ظلت ترتديها لمدة ٤٠ عاما بعد وفاة زوجها فى سن صغيرة حتى أطلق عليها لقب «أرملة وندسور».

المعرض يلقى الضوء أيضا على علاقتها الوثيقة بالهند خاصة بعدما أصبح لقبها ملكة المملكة المتحدة، بريطانيا العظمى وأيرلندا وإمبراطور الهند منذ عام ١٨٧٦، ويذكر أن فترة حكم الملكة فيكتوريا شهدت حصول بريطانيا على ماسة كوهينو التى تزن ١٠٥ قراريط من الهند فى احتفالية ضخمة نظمت فى هايد بارك بلندن، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت هذه الماسة التى تزين التاج البريطانى فى حوزة بريطانيا وتتنازع حاليا على ملكيتها أربع دول هى الهند وباكستان وإيران وأفغانستان.

وبجانب المعارض الفنية والحفلات الموسيقية التى ستحيى ذكرى ميلاد الملكة فيكتوريا، أصدرت هيئة البريد البريطانى طوابع تذكارية ترصد مراحل متعددة فى حياة الملكة منذ توليها العرش فى ١٨٣٧ وحتى وفاتها فى ١٩٠١ إضافة لذلك تم سك عملتين تذكاريتين تبرز الإنجازات العلمية فى هذه الفترة مثل



لم تكن طفولة الملكة فيكتوريا سعيدة مثل أقرانها فقد حرصت والدتها دوقة كنت ذات الأصول الألمانية على عزلها عن الأطفال لتصبح حياتها منذ نعومة أظفارها مرتبطة بالرسم وسماع القصص والاهتمام بالفنون الراقية مثل الأوبرا والباليه

الهاتف والسفن التجارية والسيارات داخل مجموعة من التروس فى إشارة إلى الثورة الصناعية التى واكبت العصر الفيكتورى أما العملة الثانية فتحمل الصورة التقليدية للملكة وزوجها الملك ألبرت، ولهواة زيارة المعالم التاريخية هناك برنامج رحلات يمتد لمدة عشرة أيام يحمل اسم «الملكة فيكتوريا ٢٠٠ عام" يطوف جميع الأماكن التى عاصرت حياة الملكة فيكتوريا مثل كنيسة وستمنستر التى شهدت حفل تتويجها ثم كنيسة مقر سانت جيمس التى عقدت فيها مراسم زواجها من الأمير ألبرت عام ١٩٤٠ وكذلك قلعة وندسور حيث المقبرة الملكية، وتشمل الزيارة عدة قصور أخرى فى جميع أنحاء بريطانيا بينها المقر الصيفى للملكة فى أوزبورن هاوس بجزيرة آيل أوف وايت، الواقعة على الساحل الجنوبى لإنجلترا.

وتعد الملكة فيكتوريا أول ملكة تحكم بريطانيا من قصر باكينجهام الذى تضم حدائقه تمثالا آخر لها فى سنوات عمرها الأخيرة، ويعرف عن الملكة فيكتوريا أنها كانت تتحدث الألمانية بطلاقة وكانت تهتم بدراسة اللغات وتعلمت الفرنسية والإيطالية واللاتينية كما أنها كانت مولعة بالحضارة الهندية فدرست اللغة الهندية فى أواخر حياتها، يقال إن الملكة فيكتوريا تعرضت لعدة محاولات اغتيال بسبب المؤامرات فى القصر الملكى لكنها نجت منها جميعا، عاشت الملكة فيكتوريا حياة طويلة وكانت شخصية استثنائية حكمت الإمبراطورية البريطانية فى وقت كان نفوذها يسيطر على ٢٥في المائة من العالم لذا فليس غريبا أن تحمل العديد من المدن والمعالم فى العالم اسمها مثل مدينة كونزلاند فى استراليا ومدينة فيكتوريا فى كندا وبحيرة فيكتوريا أكبر بحيرة استوائية فى العالم تطل عليها ثلاث دول هى كينيا وأوغندا وتنزانيا.

آفاق

سناء السعيد

أطلقت عليه أمريكا صفقة العصر، ولم يكن فى حقيقته إلا صفعة نجلاء موجهة إلى الفلسطينيين؛ حيث إنه فى مضمونه يشكل إهانة متعمدة للسلطة الفلسطينية وكأن أطرافها هم الذين أفسدوا صفقات السلام فى المنطقة، فالصفقة هنا تعكس إصرار ترامب وإسرائيل على اتهام السلطة الفلسطينية زورا وبهتانا من خلال الادعاء بأنها لطالما لعبت دور المفسد لصفقات السلام فى الشرق الأوسط، وهو ما يعنى القول بأنه حان الوقت لفرض صفقة القرن على الفلسطينيين، غير أن هذه الصفقة هى خطة ترامب التى ستجلب الفوضى حتما إلى المنطقة. بيد أن ترامب يخطئ حينما يظن أن الفلسطينيين سيقبلون بالصفقة التى يتباهى بها بوصفها تجسد الشكل الأمثل لحل الصراع الفلسطينى الإسرائيلى.

مشروع لتصفية القضية..



تعد الصفقة امتدادا للمشروعات التى اعتادت الولايات المتحدة على وضعها منذ إنشاء إسرائيل عام ٤٨ حيث كانت الولايات المتحدة المحرك الرئيسى فى المنطقة، بل ولعب رؤساؤها دور الوسيط فى التوصل لما أشاعوا بأنها اتفاقية سلام حرصوا دوما على أن يمنح من خلالها ضمانات أمنية لإسرائيل الحليف الأبدى. الغريب أن يستبق ترامب طرح مشروع صفقة القرن بقطع المساعدات عن الفلسطينيين، فكان أن عمد إلى تخفيض نسبة التبرعات الأمريكية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين» الأونروا» التى تقدم مساعدات لنحو خمسة ملايين لاجئ فلسطينى موزعين فى منطقة الشرق الأوسط. وهو ما أدى إلى أن مئات الآلاف منهم باتوا يعانون اليوم بسبب تقليص هذه المساعدات، وكان من شأن هذا أن يعمق بالتبعية الأزمة الاقتصادية فى الضفة وغزة، أكثر من هذا سعى ترامب لوقف جميع تبرعات أمريكا للأونروا وبادر ففرض حظرا على الدول التى تسعى لدفع الحصة الأمريكية. وجرى كل هذا إمعانا فى فرض الضغوط على الفلسطينيين حتى يقبلوا بالمشروع الأمريكى الذى يحمل اسم صفقة القرن.

أما الصفقة فلقد صاغها الثلاثى الأمريكى الصهيونى «جاريد كوشنر» صهر ترامب وكبير مستشاريه، «جيسون غرينبلات» المبعوث الأمريكى لعملية السلام فى الشرق الأوسط، «ديفيد فريدمان» السفير الأمريكى لدى الاحتلال، فهى المجموعة التى تم تكليفها بصياغة الصفقة التى جاءت لتجسد الالتحاف الأمريكى بإسرائيل ضد الفلسطينيين. لا سيما وقد جاء هذا بعد أن أخرج ترامب القدس عنوة من عملية السلام بالقرار الذى اتخذه فى السادس من ديسمبر ٢٠١٧ وأعلن من خلاله أن القدس هى العاصمة الموحدة لدولة إسرائيل، وتبع هذا بأن أوقف المساعدات للمؤسسات الفلسطينية فى القدس الشرقية ووضع الفلسطينيين تحت سيطرة إسرائيل.

لقد ساعد فى صياغة الصفقة «جون بولتون» مستشار الأمن القومى الأمريكي، «مايك بومبيو» وزير الخارجية الأمريكى ليكون النتاج فى مجمله تطبيقا لخطة حزب الليكود بزعامة نيتانياهو الساعية لإقامة إسرائيل الكبرى. أى أن الصفقة تعنى فى الأساس تصفية القضية الفلسطينية على يد الولايات المتحدة وإسرائيل. يدعم هذا أن القسم الأكبر من فلسطين وفقا للصفقة سيمنح لإسرائيل، فى حين سيتم تكليف دول الخليج بتمويل الدويلة الفلسطينية الجديدة المقامة على أرض غزة والضفة باستثناء الأراضى المحتلة التى تضم المستوطنات الإسرائيلية القائمة وعددها ١٥٦ مستوطنة، وعدد سكانها حوالى أربعمائة ألف نسمة، وهى أشبه بالجزر المستقلة بعضها عن بعض وتتصل ببعضها بشبكة من الطرق وهو ما يجعل من موضوع دولة فلسطين فى الضفة لا يحمل أى معنى من الناحية الفعلية.

أما المادة الثانية من اتفاق الصفقة فتدعو إلى الاعتراف بهذه المستوطنات وتوسيع وحداتها بحيث تمتد لتصل إلى مستوطنات معزولة. وما من شك فى أن كثافة المستوطنات هذه ستقف عائقا أمام إنشاء دولة فلسطينية على أرض موحدة. ومن المزمع أن تصبح القدس برمتها عاصمة لدولة إسرائيل مقابل أن تصبح بلدة» أبو ديس» القريبة من القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

الجدير بالذكر أن الإحصاءات الرسمية تشير إلى أن عدد سكان القدس حاليا يتجاوز ٨٥٠ ألف نسمة، يشكل اليهود منهم نسبة ٦٤ فى المائة، بينما يشكل المسلمون نسبة ٣٤ فى المائة، و٢ فى المائة من المسيحيين وهو ما يثبت أن التركيبة الديموجرافية للمدينة قد تغيرت منذ سنوات طويلة، ومن المتوقع أن يتم إجبار الفلسطينيين على القبول بهذه المواد خلال شهر يونيو الجارى المزمع أن يتم فيه البدء بالإعلان عن الصفقة. حتى إذا رفضها الفلسطينيون فعندئذ سيتم إظهارهم بمظهر الرافض للسلام وسيتبع هذا قطع كافة المساعدات عنهم وعندئذ سيبدو الفلسطينيون محصورين فى زاوية ضيقة.

هناك ضغوط يتم تبنيها لمحاصرة الأردن من بينها ضغوط سياسية واقتصادية لإجبار عاهل الأردن على القبول بالصفقة واستحقاقاتها وتحديدا ما يتعلق منها ببند الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية فى مدينة القدس. وهى فى الأغلب محاولة لتوريط الأردن فى واحدة من سيناريوهات الوطن البديل. ولهذا سيكون من الأهمية بمكان صمود الأردن ورفضه للتوطين ورفضه لسيناريوهات الوطن البديل، إذ إن هذا من شأنه أن يفشل الصفقة ويجعل كل ما تحقق منها حبرا على ورق.

وفى الوقت نفسه يتعين على الدول العربية التمسك بالثوابت من أجل التوصل لحل عادل للقضية الفلسطينية، وهو ما يتطلب رفض التطبيع المجانى مع الاحتلال وتبنى القاعدة التى تقول لا تطبيع قبل الامتثال للقرارات الشرعية الدولية والاعتراف بالحق العربى الفلسطيني، وقطع الطريق على الفخ الذى يحاول ترامب أن ينصبه للفلسطينيين من خلال طرح الخطة الاقتصادية كعامل جذب قبل طرح المقترحات السياسية. وهو أشبه ما يكون بالكمين للفلسطينيين من خلال الرشوة التى يطرحها ترامب والهدف هو تصفية القضية الفلسطينية

الكتابة بحبر القلب

يوسف القعيد

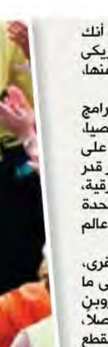
ورغم أن النساء لا يحببذن ذكر تواريخ ميلادهن، فقد ولدت أوبرا وينفرى فى ٢٩ يناير ١٩٥٤، أى أن عمرها الآن الخامسة والستين من العمر، ولا بد أن نطلق عليها العبارة الإيطالية التى تقول: أن الحياة تبدأ فى الستين، يا ويلنا نحن هنا، فنحن نعتبر سن الستين نهاية النهايات، وهم هناك يعتبرون نفس السن بداية البدايات، هل رأيت الفارق بيننا وبينهم؟ لأكن أكثر تحديداً وأسأل: هل رأيت الفوارق – وما أكثرها - بيننا وبينهم؟، ادخرت أهم معلومة عنها لكى أختم بها كتابتى، فصافى ثروتها الشخصية، أكرر ٢,٥ مليار دولار، وأطلب من القارئ العزيز ألا يحاول ترجمة هذا المبلغ إلى الجنيه المصرى، لأن الرقم سيكون مفزعاً وقتها.

المستحيل الذى ينجح به بعض الناس هو فى غالب الأحيان مجرد وجهة نظر

مذكرات أوبرا وينفرى: أنا لا أؤمن بالفشل







ستسألنى: وما الذى فكرك بأوبرا وينفرى الآن؟ خاصة أنك لست مريضاً بمتابعة كل ما هو غربى عموماً، وكل ما هو أمريكى بشكل خاص، سأقول لك أن السبب هو صدور كتاب جديد عنها، والأهم ترجمته إلى اللغة العربية، ووصوله إلىّ من بيروت.

اسمها بالكامل: أوبـرا جايل وينفرى، تعمل مقدمة برامج حوارية أمريكية، هذا ما نعرفه، ولكن ما لم أكن أعرفه شخصيا، أنها ممثلة مسرحيا، وأنها مثلت العديد من المسرحيات على خشبة المسرح، أيضاً فهى شخصية عالمية تحصل على أكبر قدر من الاهتمام، سواء على مواقع الإنترنت أو فى الصحافة الورقية، والقنوات التليفزيونية والإذاعية، ليس فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، ولكن فى أكثر من مكان مهم ومؤثر من عالم اليوم.

نشرت دار أجيال الترجمة العربية لمذكرات أوبرا وينفرى، ووصلنى الكتاب من صديق فى بيروت، تعوّد أن يرسل لى ما يتصور أن قراءته مهمة بالنسبة لى، الكتاب من تأليف: روبن واستن، ومن ترجمة: هاجر بوزوناد، ويقع فى أحد عشر فصلاً، وإن كان كتاباً صغيراً لا يتجاوز المائة وخمسين صفحة من القطع الصغير.

وعلى الغلاف الخلفى للكتاب:

- أوبرا امرأة لا تعرف الفشل، سيرة ذاتية.

ونقرأ:

- حوّل جراحك إلى حكمة.

بهذه الطريقة كونت أوبرا شخصيتها، فالفتاة التى ولدت لأب يعمل حلاقا، وأم تمتهن الخدمة فى البيوت، ونشأت فى بيئة تشتهر بالتمييز العنصرى، وتعرضت للإيذاء النفسى والجسدى فى مبتدأ حياتها، تلهمنا أنه لا سبيل للرقى مهما واجهنا من صعاب، سوى بجهدنا فى تحويل كل أزمة إلى انتصار، وخبرة تفيدنا فى قادم الأيام.

إن الحظ هو التقاء التحضير مع الفرصة.

بهذه العبارة ترد أوبرا على من يظن أن الحظ أو الصدفة هما العاملان المؤثران على نجاح المرء منا، مؤكدة أن استعدادها الجيد تلاقى مع الفرصة السانحة، فتحقق ما بدا للعيان أنه ضربة حظ أو توفيق لن يتكرر.

أما عن الخطوات الهامة والتفاصيل الصغيرة فى حياة هذه المرأة، فهذا ما تخبرنا به روبن واستن، عبر هذا الكتاب، فقربها من أوبرا جعلها تقف على كثير مما لا يعرفه الناس، لتشرح لنا ما تعتقده أوبرا فى حياتها من أن المستحيل الذى ينجح به بعض الناس هو فى غالب الأحيان مجرد وجهة نظر.

والعبارة الأولى التى تفتتح الكتاب قالتها أوبرا:

- أنا لا أؤمن بالفشل، لا يعد الفشل فشلا إذا كنت تستمتع بالعمل.

وفى المقدمة تقول أوبرا:

- بإمكانك الحصول على كل ما تريد، لكن ليس فى الوقت نفسه.

وتكمل المؤلفة:

- قد لا يتفق معها العديد من محبيها، ومع ذلك تبقى أوبرا تلك الإنسانة الذكية والظريفة والعطوفة والموهوبة وإحـدى أغنى النساء فى العالم وأكبرهن ثراءً.

وسـواء تحدثت أوبـرا عن تجربة الاعتداء الجنسى عليها فى فترة صباها، التى كان التمرد عنوانها، أو عن معاناتها مع البدانة أو عن كتبها المفضلة، أو عن فضائل شبكتها الملائكية، كان العالم كله يصغى إليها.

تتساءل المؤلفة:

- لكن كيف تمكنت أوبرا من بلوغ ذروة النجاح؟

هذا ما ستخبرنا به المؤلفة روبن واستن، التى جمعت فصول الإجابة بين طيات هذا الكتاب الممتع من خلال سردها أكثر القصص والأحاديث إثارة فى حياة أوبرا وينفرى.

الفصل الأول عنوانه: سعادتى فى إسعاد الآخرين.

كانت أغنى إمرأة فى العالم، وأكثرهن نجاحاً، تشع تألقا، عاليها ثوب أنيق، وحلى مـن ذهـب، وعـلـى رأسـهـا خـوذة واقـيـة، استجمعت أوبـرا كل قواها، ورفعت حملاً ثقيلاً يغطيها، وقذفت به فى الجو، فاهتز المكان بتصفيقات الإعجاب وضجت فيه هتافات الجماهير والصحفيين.

ولدت لأب يعمل حلاقاً وأم تمتهن الخدمة فى البيوت.. ونشأت فى بيئة تشتهر بالتمييز العنصرى.. وتعرضت للإيذاء النفسى والجسدى فى مبتدأ حياتها

كان ذلك فى السادس من ديسمبر ٢٠٠٢، عندما وضعت أوبرا حجر الأساس لبناء أكاديمية أوبرا وينفرى لإعـداد القادة للبنات، وهى مدرسة داخلية النظام، سترفع قواعدها بجنوب إفريقيا، وقد خصصت لتحتضن ٤٥٠ موهبة فى المجال العلمى، يمثلن نخبة الفتيات بين السابعة والثانية عشرة.

قالت أوبـرا فى خطاب وجهته للجمهور بهذه المناسبة:

- العلم هو السبيل إلـى هز الجبال، إلـى مد الجسور، إلى تغيير العالم، العلم هو الطريق نحو الغد، أنا أؤمـن أن العلم هو الحرية الحقة، وبعون الله ستكون تلك الفتيات قـائـدات المستقبل، وسفيرات السلام فى جنوب إفريقيا وفى العالم بأسره.

تبقى أوبرا تلك الإنسانة الذكية والظريفة والعطوفة والموهوبة وإحدى أغنى النساء فى العالم وأكبرهن ثراءً

احتلت الأكاديمية المبرمج افتتاحها عام ٢٠٠٧ مكانا خاصا فى قلب أوبـرا، حتى إنها عهدت إليها بعشرة ملايين دولار من عـائـدات مؤسسة أوبـرا وينفري، وهى مؤسسة أنشئت لدعم حقوق المرأة والطفل والأسرة.

كان تصور أوبرا للأكاديمية أن تشمل قاعات مـزودة بأحدث التكنولوجيات على غـرار أجهزة الحـواسيب والمخابر العلمية كاملة التجهيز، ومكتبة زاخرة بالكتب ومدرجا للعرض وقاعة ريـاضـيـة ومـلاعـب مـتـعـددة الرياضات، إضافة إلى المئات من غرف النوم وقاعات أكل فسيحة، دون أن تنسى مناهج التعليم التى أكدت أنها ستكون فى أرقى مستوياتها.

تم افتتاح الأكاديمية على مساحة ٨٨ كيلو مترا مربعا فى محافظة غوانتنج جنوبى العاصمة الجنوب إفريقية: جوهانسبرج، لقد بذلت أوبرا كل ما تملك فى سبيل هذا المشروع، لا لشىء إلا لأنها أرادت أن تنشأ الطالبات اليافعات فى جو كله علم وقيم، وعلى الرغم من جـدول أعمالها المكثف لدى عودتها إلى الولايات المتحدة بـدءاً ببرنامجها الحوارى اليومى، الذى يلقى نجاحاً منقطع النظير، وصـولا إلـى شركة إنتاج البرامج التليفزيونية والمطولة دائمة الأشـغـال، وكـذا شبكة أوكسجين التليفزيونية المحلية ومجلتها الوطنية "أ و" بالإضافة إلى العديد من المشاريع الخيرية الأخرى، إلا أنها وعدت أن تكون القيمة على كل شاردة وواردة فى المشروع قبل التفكير فى الربح.





وتأكيداً على وفائها بالعهد تجاه الأكاديمية، قالت أوبرا:

- كانت لى جلسة مع هيئة إدارة الـمـشـروع، وكنا بصدد الحديث عن المكتبة، لكنى لاحظت عدم وجود مدفأة بها.

فقلت لهم:

- هذه المدرسة هى بيت البنات، وهى فى حاجة إلى التدفئة، حين يقرأن فى أيام الشتاء، فلتزود المكتبة بمدفأة، أنا على ثقة بأننا سنجعل من هذا المكان بيتاً بمعنى الكلمة.



لـم يكن وضـع حجر الأسـاس لبناء الأكاديمية إنجاز أوبـرا الوحيد فى جنوب إفريقيا فى تلك السنة، ففى موسم عيد الميلاد من السنة ذاتها شرقت أوبرا فى الـبـلاد وغـربـت، حاملة آلاف العلب من الملابس واللعب لتهديها إلى أزيد من ٥٠ ألف طفل يتيم، فقد أغلبهم آباءهم بسبب داء الإيدز، وقد أطلقت أوبرا على هذه الحملة:

- مهرجان رأس السنة الخيرى، جنوب إفريقيا ٢٠٠٢.

وبعد عودتها إلـى الـولايـات المتحدة، وبالرغم من كثرة انشغالاتها كانت لا تزال تذكر وببالغ التأثر تجربتها فى جنوب إفريقيا.

كان رسم البهجة على وجوه الأطفال موقفاً كله قوة ومروءة، قالت أوبرا:

- لو كان للفرحة ريح لملأ عطرها أرجاء القاعة.

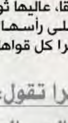
ورددت فى سرها:

- حمداً لله، ها أنذا أحصل على ما أريد.

منذ ذلك اليوم لم يحدث أن عاشت أوبرا يوماً أسود فى حياتها، ذلك أنها كما قالت عرفت كيف تضع كل شىء فى نصابه.







أوبرا تقول: العلم هو السبيل إلى هز الجبال.. إلى مد الجسور.. إلى تغيير العالم.. العلم هو الطريق نحو الغد.. أنا أؤمن أن العلم هو الحرية الحقة



رحل فى حزن وصمت عن عالمنا

طيب تيزينى.. فيلسوف غاص في التراث العربي

بقلم حلمى النمنم

فجر السبت ١٨ مايو غادر الفيلسوف والمفكر السورى د. طيب تيزينى عالمنا، حيث وافته المنية فى بلدته «حمص» وهو واحد من أبرز المفكرين العرب الذين لمعوا سنوات السبعينات وما بعدها، هو أستاذ الفلسفة بجامعة دمشق، نال الدكتوراه فى الفلسفة من ألمانيا سنة ١٩٦٧ وقد اتبعها بدكتوراه ثانية سنة ١٩٧٢، وكان تخصصه الدقيق فلسفة العصور الوسطى، لكنه لم يقبع خلف هذا التخصص بمعناه الأكاديمى الضيق والمغلق، بل جعله نقطة انطلاق للغوص فى عصرنا الحديث،

وهكذا أعلن فى السبعينات مشروعه الذى حمل عنوان «من التراث إلى الثورة» وكان من المقرر أن يصدر فى ١٢ مجلدا، واستهدف دراسة التراثِ العربى وتـراث المنطقة العربية من العصر الجاهلى وصولاً إلى اللحظة الراهنة، وكان موقفه أن التراث يجب أن يقود إلي ثورةٍ معرفية وفلسفية عربية، وقد أثار هذا المشروع جدلا كبيرا حين ظهر، خاصة أنه توافق مع بروز مشروع د.حسن حنفى «التراث والتجديد» وكذلك مشروع د. محمد عابد الجابرى فى المغرب حول تكوين العقل العربى، وفى بعض اللحظات بدا أن هناك صراعا وربما تنافس بين المشاريع الثلاثة، عن تصور أن يتزينى وحنفى يقدمان الشرق العربى والجابرى يقدم المغرب العربى.

وقد التقيت د. تزيني عدة مرات سواء فى دمشق أو فى القاهرة، وأجريت معه أكثر من حوار نشرت على صفحات «المصور»، فى اللقاء الأول وكان فى مايو ٢٠٠١ فاجأنى أنه لم يكمل مجلدات من التراث إلى الثورة لأنه قام بتعديل الفكرة الأساسية لديه لتصبح من التراث إلى النهضة وليس إلى الثورة، والحق أن تلك الفترة شهدت تراجعاً فى الإيمان بجدوى الثورات لدى أبناء جيل النضال والاستقلال فى القرن العشرين.

وكان مبعث التغيير لديه أنه راقب حركة الثورات العربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وطوال الخمسينيات أنها لم تنته إلى تحقيق الآمال التى كانت معقودة عليها، وبالطبع كانت هزيمة يونيه ١٩٦٧ هى مدار انكسار تلك الثورات وتراجعها، وكان رأيه أننا يجب أن نتجنب الثورات ونسير فى

طريق النهضة كما فعل رواد التنوير العربى، خاصة فى مصر، طوال القرن التاسع عشر. الثورات برأيه تقوم على مجموعة أفراد أو نخبة بينما النهضة تقوم بمجموع المواطنين ومختلف الفئات، وتتيح للمجتمع الأهلى أن يلعب دوراً مهماً، ومن ثم تنتشر أفكار العقلانية والاستنارة ويتسع نطاق الحريات العامة والديمقراطية وتسود المواطنة، أى لا طائفية ولا مذهبية ولا تميز بين المواطنين على أسس طائفية، ويبدو موقفه هذا فى الدراسة التى أعدها لتقديم كتاب ابن رشد وفلسفته والمناظير الشهيرة جرت مطلع القرن العشرين بين الشيخ محمد عبده وفرح أنطون، فيها يجد القارئ تفصيلا لموقفه، وقد تحولت المناظرة بين أنطون والأستاذ الإمام إلى مناقشة موسعة وعميقة لقضية أساسية ما تزال مطروحة علينا إلى اليوم وهى علاقة الإسلام بالعلم وبالفلسفة والتفكير الحر، وقد نشرت ردود الإمام محمد عبده فى كتاب منفصل، لكى تيزينى نشر مقالات أنطون والإمام معًا فى كتاب واحد.

فرح أنطون مهاجر لبنانى جاء إلى مصر سنة ١٨٩٨، هو من طرابلس، وهى نفس المدينة التى جاء منها تلميذ محمد عبده رشيد رضا، واللافت أن فرح ورشيد قدما من طرابلس إلى الإسكندرية على متن سفينة واحدة، وكانا صديقين ورفيقين قريبين، فرح أسس مجلة «الجامعة» ورشيد رضا أسس مجلة «المنار»، وقد تحولا إلى خصمين لدودين بسبب الخلاف الفكرى، خاصة بعد أن مارس رشيد تحريضا ضد فرح وتوجيه اتهامات مرسلة إليه بأنه يعمل على تدمير تراث الأمة والنيل من دينها وهذا ما اعتبره فرح تهديدا مباشرا لحياته، وقد آلمه ذلك من صديقه وبلدياته رشيد رضا، الذى لم يهتم بهذه الاعتبارات وراح يحرض الناس عليه فى مصر.

يحلل د. الطيب لماذا كانت مصر هى المقصد للمهاجرين الشوام مثل بطرس البستانى وجورجى زيدان وسليم وبشارة تكلا وفرح أنطون ورشيد رضا وغيرهم وغيرهم.

السبب المباشر أن مصر صاحبة مشروع وطني، بدأه محمد على باشا، وقد ساعده موقع مصر على ذلك، حيث إن بعدها عن تركيا جعلها تتحرك بحرية، بينما ملاصقة سوريا بلاد الشام لتركيا مباشرة جعل الضغط العثمانى ثقيلاً عليها والتدخل شديد الوطأة، وهكذا نهض محمد على وكان مشروعه جاذبا للطامحين من الشوام والراغبين فى بناء مشروع حديث بالمنطقة، هم جاءوا مصر هربا من الاستبداد العثمانى، حيث كان الحكم فى مصر أكثر تسامحًا، واستيعابا للمهاجرين وهناك بُعد آخر، هو أن منطقة الشام وتحديداً لبنان فى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كانت مسرحاً لصراعات طائفية بغيضة أصابتها السياسات الأجنبية والاستعمار الأوربى الذى حاول أن يفرض حماية على بعض الطوائف، مما أحدث حالة من القلق والتوتر الطائفى، بينما كانت مصر مجتمعاً متماسكاً، لا يعرف التوتر الطائفى ويعيش على مبدأ كان فى طريقه إلى التبلور وهو «الدين لله والوطن للجميع».

وهكذا جاء عشرات بل مئات الشوام إلى مصر وعاشوا فيها وأبدعوا، جرجى زيدان أسس الهلال سنة ١٨٩٢ ويؤسس ديمترى دار المعارف ويصدر د. فرح أنطون «الجامعة» وتصدر الأهرام من الإسكندرية بفضل سليم وبشارة تكلا، وهكذا ترددت أصداء تلك النهضة المصرية فى بلاد الشام، بين دمشق وبيروت عبر نضال حقيقى ضد الاستعمار والاحتلال والتدخل الأوربى وضد الاحتلال العثمانى والفكر القديم الذى يصاحبه، باختصار كان هناك صراع بين مشروع الجامعة الإسلامية الذى يتبناه العثمانيون ومشروع «الدين لله والوطن للجميع» الذى يجرى العمل عليه فى مصر، التى لم تتوقف عن محاولة البناء والنهوض رغم الاحتلال البريطانى الذى جثم عليها منذ سنة ١٨٨٢ إثر هزيمة أحمد عرابى وانتكاس مشروع التحديث الذى قطع فيه الخديو إسماعيل شوطا بعيدًا.

التركيز على النهضة رآه تيزينى ضروريًا فى أيامنا لمواجهة جماعات التطرف والتشدد والإرهاب أو جماعات الإسلام السياسى التى تبدأ من الإخوان المسلمين، وقد عانت سوريا من تلك الجماعة كما عانت مصر، وفى مصرنا كان المجتمع ونخبة المتعلمين والمثقفين تقاوم الجماعة الإرهابية وترفض أفكارها، وفى سوريا كانت هناك نفس المشكلة غير أن تركيا قد تدخلت فى الأمر منذ أيام «نجم الدين أربكان»



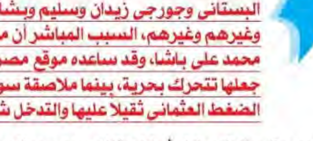
أحد أزقة القاهرة عام ١٨٧٠ حيث كان يلجأ إليها بعض العرب والشوام

جورج زيدان

فرح أنطون



رشيد رضا



يحلل د. الطيب لماذا كانت مصر هى المقصد للمهاجرين الشوام مثل بطرس البستانى وجورجى زيدان وسليم وبشارة تكلا وفرح أنطون ورشيد رضا وغيرهم وغيرهم، السبب المباشر أن مصر صاحبة مشروع وطني، بدأه محمد على باشا، وقد ساعده موقع مصر على ذلك، حيث إن بعدها عن تركيا جعلها تتحرك بحرية، بينما ملاصقة سوريا بلاد الشام لتركيا مباشرة جعل الضغط العثمانى ثقيلا عليها والتدخل شديد الوطأة

لدعم الجماعة، حاول أربكان ذلك مع مصر، لكن نهرته القيادة السياسية المصرية أما فى سوريا فقد كان يمتلك أوراق ضغط، منها الحدود المفتوحة بين البلدين ومنها علاقة الصداقة بين تركيا وإسرائيل وأقامت تركيا مناورات عسكرية مشتركة وقتها مع الجيش الإسرائيلى واقترب فيها الطيران الإسرائيلى من الحدود الشمالية السورية وهو أمر لم يكن أن تحتمله سوريا، وقد اشتد خطر الجماعة وكل فصائل الإسلام السياسى منذ سنة ٢٠١١ لذا اقتضاه ذلك أن يركز جهده على مواجهة الإسلام السياسى وإصدار عدة كتب فى هذا الملف، واهتم فى سنواته الأخيرة بدراسة القرآن الكريم، باعتباره النص المقدس الذى يجب أن نعود إليه لمحاسبة التشدد والمتشددين، وقد رأى بعينيه ما قاموا به فى سوريا وفى العراق وفى مصر أيضا ناهيك عن ليبيا وتونس.

كان ذلك لديه جزء من إعادة النظر فى كثير من الأفكار والأولويات فلم يتصور هو ولا كثيرون غيره أن تصبح سوريا ذات يوم مرتعا لعشرات الجماعات المتشددة ومسرحا لعمليات داعش الإرهابية والمجتمع السورى أشبه بفسيفساء إنسانية متعدد المذاهب ومتعدد الديانات، ومن ثم لا يحتمل هذه الجماعات ولا تلك العمليات الإرهابية.. والخلاصة لديه أنه لابد من وجود دولة حديثة تقوم على قاعدة «الدين لله والوطن للجميع» وهو يعتبر تلك القاعدة أساس المجتمعات الحديثة ودور الدولة أن تحمى البلاد والشعب طبعاً وتصون الحريات وإلى جوار ذلك لابد من مجتمع مدنى قوى يعمل على دعم وصيانة الحريات، وقد انشغل كثيرا فى سنواته الأخيرة بمسألة المجتمع المدنى وأصدر كتاباً حول هذا الموضوع.

اقتضته مراجعات السنوات الأخيرة أن يصدر كتاباً فى نقد مشروع د. محمد عابد الجابرى الذى رآه أقرب إلى نوع من «الاستغراب والتعامل مع تراثنا الإسلامى والعربى بالمنطق والآليات الغربية، واعتبر ذلك إعادة إنتاج لأدوات السيطرة العميقة الغربية على بلاد المنطقة».

ويحمد له أنا لم يتوقف عن الكتابة والتفكير وكذلك الاشتباك مع مجريات الأمور والوقائع التى تجرى من حوله فى سوريا وفى لبنان وسائر العالم العربى.

ومنذ سنة ٢٠١١ تشهد سوريا أحداثاً عاصفة، وهاجر كثير من المثقفين بدعوى أنهم يقودون المعارضة من الخارج والتحقوا بدول معادية لسوريا تاريخيا مثل تركيا، لكن طيب تيزينى لم يغادر بلده، ظل يعيش به، ويقوم بالتدريس فى الجامعة، يلقى المحاضرات ويكتب، وشارك فى بعض المظاهرات بمدينة حمص سنة ٢٠١١ وكان مطلبه هو حرية التعبير للمواطنين ثم ساءت الأمور على النحو المعروف وبقى هو فى موقعه قال كلمته ومضى إلى بارئه عن ٨٥ عاما، رمزا لجيل عاصر الاحتلال والاستقلال وحلم بالنهوض والتقدم وكان حصاده مؤلماً ومريراً، لكن يحسب له ولأمثاله أنهم لم يتخاذلوا يوماً.



كان مبعث التغيير لديه أنه راقب حركة الثورات العربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وطوال الخمسينيات أنها لم تنته إلى تحقيق الآمال التى كانت معقودة عليها، وبالطبع كانت هزيمة يونيه 1967 هى مدار انكسار تلك الثورات وتراجعها، وكان رأيه أننا يجب أن نتجنب الثورات ونسير فى طريق النهضة كما فعل رواد التنوير العربى





بقلم: إيمان رسلان

في ليلة القدر كان من ضمن دعائي أو دعواتي في السيدة ومنها لسيدنا الحسين أن يضيف إلى قائمة مطالبي من ربنا ودعواتي المستجابة نصف كيلو «كحك» وليس كعك ونصف كيلو غريبة باعتباري لا اعترف بالبتي فور واعتبره كمالة عدد لم يرد في أي من الأصححات المقدسة أو حتى في القائمة زمان وطلبت من ربنا ولا يزيد عليه أن يحقق دعائي ودعواتي ويستجيب إلى مطالبي الملحة ومن ضمنها «الكحك».»

«النفقة كحك»



عادة سنوية وربنا ما يقطع العادة أني ألف وأدور على محلات الحلويات أطلب كعكة واحدة لله وللوطن وللتذوق حتى أحسم اختياري واستخير الله من أي محل أشترى» كيلو مشكل».

وهذا العام جربت كام محل كده ولكن نظرة البيه المدير ومعه الشيف وطاقم الحراسة وهم يثغروا لي بالعين الحمرا، جعلتني أتراجع عن طلب كعكة للتذوق وياريت اثنين غريبة كمان! المهم كان قراري في العشر الأواخر من الشهر الكريم أن أقوم وأتم الشهر.

في أحد المحلات الشهيرة جداً بمصر الجديدة التي ذهبت إليها بعد أن أرسلت لي صديقاتي شكل العلبة والذي منه.

ذهبت إلى المحل وأنا على سنجة عشرة وعملت شعري «موزنبليه» عند الكوافير بدون إضافات لزوم رمضان والصيام؟! وتأكدت من مظهري العام وأني ارتدي السولتير وكعبا عاليا لزوم الطلة وتأكدت من شحن التابلت لزوم امتحان مادة الأكل والبحلقة.!

دخلت من الباب وأنا عندي يقين أن ربنا استجاب لدعواتي ولكن للأسف لم أجد أحدا ينتظرني أو يفتح لي الباب كما في محلات «فندي» في الخارج.

«Fendi» وهذه المحلات أصلا من يفتح الباب للزبون يرتدي بدلة ثمنها بمرتبي منذ التعيين وحتى المعاش.

طبعًا وجهي جاب ألوان حينما لم يفتح لي أحد الباب ودخلت وأنا ناوية على العين الحمرا للمدير، ولكن عملا بالأحوط وقراءة المعوذتين، قلت أخذ فكرة أولاً عن الموجود والأسعار.

طبعًا فكرت أحضر علبة هدية لحفيدتي ولا يهم إذا كانت ستأكلها أم لا فالأجيال الجديدة من الأبناء لا تحبذ السكريات كثيرًا للأطفال؟! وتعليمات الأطباء اليومين دول يمتنع عن السكر تماما!!!!!

قلت مش مهم «خناقة تفوت ولا حد يموت» وكمان علبة لابني الأصغر وسوف أضعها عهدة وتمام في علبة مصفحة لزوم السفر والشيل والهبد في وسائل المواصلات العالمية.

المهم أخذتني عيني إلى علبة قطيفة فشر شبكة قبل نصف قرن؟

والتي كانت لا تزيد على دبلة «ياعيني» مع بركات دعاء الوالدين بالرزق بعد سنين طويلة بعد المعاش.

طبعًا نظرت إلى العلبة القطيفة الحمراء وفيها جلد أسود مضلع وتذكرت الأيام الخوالي من الشبكة وغيرها واستغفرت وحسدت كمان وقلت يا بخت بنات الأيام دي ولا عزاء لمن لها أولاد رجال مثلي. طلبت فتح العلبة القطيفة لأعرف المكونات وكم جرام ذهب على ياقوت ومرجان وبالمرة ألماظ بداخلها.

وفجأة وجدت تجمهر أمامي «رغم قانون التظاهر» من المدير للغفير للسايس لكل سكان منطقة مصر الجديدة والسبب أنني تجرأت وعرفت أن العلبة ثمنها يقترب من ٧ آلاف جنيه وأنه حفاظا على مظهري العام ومنع نفسي بالعافية من «الرقع بالصوت الحياني».

«المهم» زجرني الجميع بنظراتهم الحادة لي، وقال دي تقترب من عدة كيلوات قليلة!.. وكأن طن السمن طازة من الجاموسة للمحل فورًا.

ولم أجد مفرا من أن أعلن عن وظيفتي وأنني صحفية جاءت لعمل موضوع ليتم وضعه على الغلاف عن الشبكة كعك وأنه لا مانع عندي نظير ومقابل الخدمات للإعلان عن الكعك من التذوق مع فنجان قهوة «اكسبرسو» لو أمكن، طبعًا كانت نظرة الرفض واضحة ولكن تم السماح لي بالتقاط الصور التذكارية.

وقررت العودة إلى المجلة فورًا ومنها إلى هيئة الصحافة بالمجلس الأعلى للأعلام ومعي ورقة للتوقيع من اثنين موظفين كمان وختم النسر عليها أن جملة مستحقاتي والتي أتحصل عليها لا تصل إلى سعر هذه «الشبكة» مع التماس بإمكانية تحويل مرتبي للمحل والحصول على كعكة بالتقسيط ومعها ٢ غريبة، أما البتي فور فهذه سلع استفزازية يمكن في الحياة الأخرى أن نحصل عليها مع الحور العين أو دفعها كمتأخرات نفقة متعة وكل كحكة وأنتم طيبون.!

«الحياة حلوة.. بس نفهمها»

بقلم: **أحمد أيوب**

هذا الملف ليس طبيًا وإنما هو إجابة على سؤال يطرحه كل واحد منا على نفسه ولا يجد له ردا.. كيف أعيش مرتاح البال.. أستمتع بالحياة دون ألم أو تعب، كلنا يردد مقولة «الحياة حلوة» لكننا للأسف لا نعرف كيف نعيشها، بل نرهق أنفسنا وأجسادنا وعقولنا، نحول الحياة الحلوة إلى معاناة، وتكون النهاية أننا مرضى وزبائن دائمون فى عيادات الأطباء أو نزلاء المستشفيات، ليس لشيء سوى أننا نصر على التعب، ونبحث دائمًا عن الإرهاق، ونعشق المغامرة على حساب صحتنا، نفرط فى كل ما ينفعنا وننسى كل ما يفيدنا ونجرى نحو كل ما يضرنا من عادات سيئة فى الحياة والطعام والشراب واللبس.. حتى وقت الترفيه نحوله إلى أزمة، لا نشغل أنفسنا بقلوبنا حتى نمرض، ولا نهتم بأكبادنا حتى نتعب، ولا نراعى معدتنا حتى ترهقها عاداتنا السيئة، ونضغط على أعصابنا حتى الانفجار، وفى النهاية نسمع كلمة «مكنتش مستاهلة» فلماذا التجاوز فى حق أنفسنا من البداية؟ لماذا نصر على العيش فى نكد رغم أن الابتسامة متاحة والضحكة ممكنة ومريحة؟ لماذا نسارع فى طريق الهلاك رغم أن الصحة تاج وطريقها دائمًا مفتوح وظاهر؟.

الحكاية ببساطة أننا شعب لا نهتم بثقافة الحياة، لأننا جبلنا وتربينا ودرسنا وتشبعنا بثقافة الموت، بالطبع الموت حق، لكن الحياة أيضًا حق وواجب علينا أن نعيشها كما ينبغي، وقديمًا قالوا «أجرى يا ابن آدم جرى الوحوش.. غير رزقك لن تحوش» صحيح أن الرزق يحب الخفية، ومفيش أحسن من عرق الجبين، والتعب هو سر الحياة، لكن مع التعب لا يجب أن ننسى حقنا فى الراحة، «إن لبدنك عليك حقا» لكن الغريب أننا نكرر هذه الجملة ولا نعمل بها، بل نرهق البدن ونحوله إلى ماكينة تعمل بلا راحة، فتهلك سريعًا.

الاستمتاع بالحياة فريضة غائبة لدينا نحن المصريين، لا نعرفها ولا نعترف بها، بل نحب الشقى والتعب والإجهاد، وفى النهاية لا نحصد إلا الندم.

بالتأكيد هذا لا يعنى الكسل أو البعد عن العمل، فالعمل الحقيقى ليس انتحارًا، والبحث عن الرزق ليس ترف ولا شيء مرفوض، وإنما العمل واجب، المشكلة أننا لا نحب العمل، ونعشق الشقى وراء الأمور التى لا قيمة لها.

كيف يعيش المصرى حياته سعيدًا، بلا تعب ولا مرض، يعمل وقت العمل بجدية وإخلاص ويراعى حقه فى الراحة فى وقتها، ويحافظ على صحته؟

الأخطر أننا بيننا وبين الكآبة علاقة غير مفهومة، قد يقول البعض إنها الظروف الصعبة، وقد يرجع آخرون الأمر إلى غلاء الأسعار، لكن هذا ليس حالنا وحدنا، فالظروف الصعبة تمر بها أغلب شعوب العالم والدخل فى كثير من الدول مثلنا، لكنهم لم يستسلموا للكآبة ولم تتألم قلوبهم، لم يصابوا بالضغط والسكر والسمنة بسبب الحالة النفسية.

البعض يتعامل مع العمل على أنه الحل، كلما واجه ظروفًا صعبة زاد من عمله، دون أن يهمل نفسه لكن آخرين يلجأون للاكتئاب للهروب من العمل.

عندما أطلق الرئيس السيسى مبادراته المختلفة من أجل الصحة سواء مكافحة فيروس سى أو ١٠٠ مليون صحة أو غيرها، كان هدفه أن يستعيد المصريون صحتهم، ألا يستسلموا لأمراض العصر التى حاصرتهم من سكر وضغط وغيره، وكما توقع كانت النتائج التى كشفت عنها حملة الفحص محزنة، فنسبة المصريين الذين سكنتهم الأمراض كبيرة، وأغلبها بسبب سلوكيات مصرية خاطئة، أكل بلا حساب، وتدخين بلا مسئولية، وكسل بلا سبب، والنتيجة النهائية شعب يعانى الأمراض فى وقت تحتاج الدولة فيه إلى شعب قوى صحيح يحقق حلم الدولة وحلم نفسه وهذا ضرورة، فكيف السبيل إليها؟

هذا ما يقدمه لنا على الصفحات التالية ٨ أطباء فى تخصصات مختلفة كل منهم يقدم روشتة الحياة السعيدة كما يراها فى تخصصه والهدف أن نصل إلى ثقافة الغرب.. حياة فيها إنتاج لكن فيها سعادة فلا يضيع العمر فى رحلة علاج، فالإنسان يمكن أن يكون طبيب نفسه إن أراد والتزم وأعطى كل شيء حقه، العمل له حق، والراحة لها حق، والجسد له حق.. وعلينا أن نوازن لنعيش أصحاء ونعمل بجد وننتج ما نستحق.



البطنة تذهب الفطنة

عيشها «صح».. بقلب سليم

بقلم
د. جمال شعبان
أستاذ كهرباء القلب، العميد الأسبق لمعهد القلب القومى

القلب السليم حلم مشروع لكل مواطن، أن يعيش بقلب لا يعانى المرض ولا يشكو الألم.. وهذا ببساطة يعنى أن يجنب الإنسان قلبه شر الأمراض.. أى يحميه من هذا الخطر.. ولن يتحقق هذا إلا بالوقاية التى هى خير من العلاج، الوقاية من أمراض القلب لها عدة محاور وأولها هو الصحة النفسية والتى تناولها القرآن بالتفصيل والمحور الثانى النشاط البدنى والعبادات والمحور الثالث الغذاء.

والصحة العامة فى القرآن نقرأ قوله تعالى :«وأن تصوموا خير لكم» فالصيام هو فريضة شهر كل عام، وسنة نبوية أسبوعية حيث كان يصوم المصطفى صلى الله عليه وسلم أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع بالإضافة إلى الأيام القمرية وهى منتصف كل شهر عربى وكان يقول الرسول: «خير الصيام صيام أخى داوود يصوم يوما ويفطر يوما».

فهذه روشتة علاج نبوية خلاصتها التى يمكن أن نصل إليها أنه من الأهمية تناول الطعام ولكن ليس بالقدر الذى يجعل المعدة ممتلئة ولا مكان فيها للتنفس، وكما قال العرب: «البطنة تذهب الفطنة» ، والبطن بيت الداء والحمية رأس الدواء، وعدد مرات الطعام هامة جدا.

وقال تعالى:» خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»

وقد وضعت هذه الآية أساس الوقاية من أمراض القلب فالآية هنا لا تحض على الامتناع التام عن الطعام فيأكل الإنسان ويشرب بمقدار لكن دون إسراف.

وقرن الله بين التزين والذهاب للمسجد لأداء الصلاة وبين تناول الطعام فمن النصائح الهامة لمرضى القلب أن يجعلوا وجبات الطعام ٥ مرات

ومواقيت الصلاة مرتبطة بالضوء والظل وحركة الأرض حول الشمس والغدة الصنوبرية وإفراز هرمون الميلاتونين والسيروتونين والساعة البيولوجية الداخلية للإنسان مضبوطة على الضوء والظلال ومن هنا تأتى أهمية تناول الطعام فى أوقات الصلاة الخمسة.

وللوقاية من أمراض القلب ينبغى على المرء ألا يملأ شر وعاء آدمى ألا وهو المعدة دفعة واحدة ولدرجة التخمة كأنه يلتهم آخر زاده فى الدنيا فنجد البعض فى وجبتى الغداء أو العشاء يتناول أكبر كمية من الطعام لدرجة يصعب بعدها التنفس ويتراجع النشاط، بينما قد يكون من المستحب تقسيم الوجبة الرئيسية إلى وجبتين صغيرتين أو ثلاث وجبات صغيرات.. أما وجبة الإفطار فلا غنى عنها ولا تنازل عن تناولها كاملة شاملة كل العناصر الغذائية لأنها مهمة ويمكن اعتبارها أهم وجبات اليوم على عكس ما هو شائع فى المطبخ المصرى..

ففى دراسة أمريكية حديثة أكدت على أهمية وجبة الإفطار وقررت الدراسة أن من يهملون وجبة الإفطار هم الأكثر عرضة لأمراض القلب وأكثر عرضة للسمنة المفرطة والبدانة المرضية التى هى فى رأيى أم الخبائث ومنبع الشرور الصحية.

ويحضرنى المثل القائل: «تناول جميع إفطارك وأعط نصف غدائك لمن تحب وأعط عشاءك جميعه لعدوك لذلك فمن الأفضل تقسيم وجبة الغداء على مرتين.

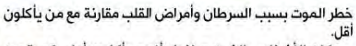
والأفضل تجنب وجبة العشاء وعدم النوم بعد تناول العشاء لأن الدراسات الحديثة أثبتت خطورة النوم مباشرة بعد تناول وجبة العشاء ونمط الحياة فى مصر هو العمل طوال النهار دون تناول وجبات غداء كافية أو تناول القليل منها ويأتى بالليل ليتناول الوجبة الرئيسية الدسمة ثم ينام بعدها وقد اكتشف العلماء أن من ينام مباشرة بعد تناول وجبة العشاء أكثر عرضة لأمراض الشرايين التاجية وأمراض الأوعية الدموية فى الدماغ وإن كان الأمر حتميا فلابد أن يكون هناك فاصل بين العشاء والنوم على الأقل فى حدود ساعتين.

أيضا تناول كميات كبيرة من اللحوم الحمراء يزيد من أمراض القلب والسرطان، فتناول كميات كبيرة من اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة يؤدى إلى تدهور صحة الإنسان.

ووجد العلماء أن الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم ترتفع لديهم مخاطر الموت خلال عقد من الزمان.

وفى المقابل فإن تناول كميات كبيرة من اللحوم البيضاء أدى إلى تقليل خطر الموت بشكل طفيف خلال نفس الفترة.

وشملت الدراسة التى قام بها باحثون فى معهد السرطان القومى بالولايات المتحدة الأمريكية ٥٠٠ ألف شخص، ووجد الباحثون أن هؤلاء الذين تحتوى وجباتهم على أعلى كميات من اللحوم الحمراء أو اللحوم المصنعة يعانون من ارتفاع المخاطر الكلية للوفاة خاصة



خطر الموت بسبب السرطان وأمراض القلب مقارنة مع من يأكلون أقل.

وكان الأشخاص الذين صنفوا بأنهم يأكلون أعلى كمية من اللحوم يتناولون حوالى ١٦٠ جراما من اللحم يوميا.

أما الأشخاص الذين يأكلون أقل فكانوا يتناولون ٢٥ جراما يوميا.

وعلى العكس فإن الأشخاص الذين يتناولون أكبر كميات من اللحوم البيضاء تقل لديهم مخاطر التعرض للموت بسبب السرطان أو أمراض القلب مقارنة بنظرائهم الذين يتناولون كميات أقل.

وقال الباحثون:»إنه يمكن منع ١١في المائة من الوفيات بين الرجال و١٦في المائة بين النساء إذا خفض الناس كميات اللحوم التى يتناولونها إلى القدر الذى تستهلكه المجموعة التى تتناول الكميات الأقل.

ولذلك ننصح بالحد من اللحوم الحمراء للتقليل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والسرطان.

السمنة وأمراض القلب

سؤال يؤرق كثير من الأمهات.. طفلى ٣ سنوات سمين هل هناك خطورة على قلبه مستقبلا؟

قال باحثون من الولايات المتحدة: «إن الأطفال البدينين ممن تصل أعمارهم إلى ثلاثة أعوام أظهروا علامات على احتمال تعرضهم لأمراض القلب فى وقت لاحق من حياتهم.

وبينت دراسة طبية، غطت نحو ١٦ ألف طفل ومراهق، أن معظم البدينين أظهروا مؤشرات وأعراضا التهابية يمكن أن تؤشر إلى أمراض قلب لاحقا فى الحياة.

وقالت الدراسة إن نحو ٤٠ فى المائة من الأطفال البدينين بين ثلاثة وخمسة أعوام من العمر سجلوا معدلات أعلى نوع من أنواع البروتين المتصل بهذا الاحتمال، مقابل ١٧ فى المائة عن الأطفال الأصحاء.

إلا أن البحث الطبى دعا إلى إجراء المزيد من البحوث للتأكد من ارتباط هذه الظاهرة باحتمالات الإصابة بأمراض القلب مستقبلا.

وقد غطت الدراسة، التى أجراها فريق بحث من جامعة نورث كارولاينا، أطفالا ومراهقين من عمر عام واحد وحتى ١٧ عاما.

علامات التهابية

وقالت الدراسة إن نحو ٧٠ فى المائة من هؤلاء كانوا ذوى أوزان صحية طبيعية، و ١٥ فى المائة كانوا بأوزان أعلى، فى حين صنف ١١ فى المائة على أنهم بدينون، ونحو ٣,٥ فى المائة من البدينين جدا.

وظهر أن هذا النوع من البروتينات كان مرتفعا عند البدينين جدا من الفئات العمرية الأكبر.

إذ بلغت نسبته نحو ٨٣ فى المائة عند الأعمار بين ١٥ و ١٧ عاما، فى حين بلغت النسبة ١٨ فى المائة عند نفس الفئة العمرية بين الأطفال الأصحاء.

للأسف بعض الأطباء يثيرون الذعر بين مرضى القلب بمنعهم عن ممارسة الحياة الطبيعية والرياضة والمشى خوفا من عواقب مرض القلب، بينما فى الحقيقة أن معظم أمراض القلب ممكن التعايش معها سواء بممارسة النشاط الرياضى أو النشاط الجنسى طالما كفاءة عضلة البطين الأيسر فى النطاق الطبيعى وأكثر من ٣٥فى المائة.

فتستطيع لو كنت مريضا بالقلب سواء بسبب تصلب الشرايين وضيق الشرايين التاجية بمساعدة الأدوية أو الدعامات الدوائية أو حتى جراحة القلب المفتوح تستطيع استعادة الإرواء القلبى وسريان الدورة التاجية الشريانية ومن ثم استعادة انقباضية القلب ومقدرته على الضخ فتمارس حياة طبيعية تماما وتذهب الجيم وتصعد السلم وتعيش علاقة زوجية سعيدة أيضا كالأصحاء تماما.

لكن عليك اجتناب التدخين بكل أنواعه وتوديع حياة الرتابة والدعة والخمول والانخراط فى نشاط بدنى يومى لمدة ٥ ساعات أسبوعيا ويفضل لو كان فى الهواء الطلق.

أيضا تستطيع أن تتخلص من الشحوم المتراكمة خاصة فى منطقة البطن (الكرش)، بفضل الحفاظ على النشاط الرياضى والالتزام بنظام غذائى صارم يعتمد على تقليل النشويات والابتعاد عن الملح والسكر والدقيق الأبيض الفاخر والاكتفاء بالسن أو الردة.

وأخيرا لابد أن أقول وأؤكد أن مرض القلب لا يعنى وفاة حتمية مبكرة فالتقدم فى طب وجراحات القلب أتاح أدويـة وتقنيات وجراحات تزيد من فرص البقاء على قيد الحياة.

وينبغى طرد الوساوس القهرية ومشاعر الإحباط والطاقة السلبية وأن نمارس حياتنا بشكل عادى.. نكون حذرين لكن لا نستسلم للإحباط بل علينا أن نستمتع بها فلا مجال للكآبة حتى لو كنت مريض قلب.. وطالما تمارس رياضتك وتحافظ على طعامك وحالتك النفسية سيظل قلبك ينبض.



الروشتة المختصرة.. لحياة أفضل لأطفالنا



بقلم
د.مرتضى الشبراوى
أستاذ أمراض الأطفال بطب قصر العينى وعضو الجمعية الدولية لطب الأطفال

الأطفال سر الحياة للأسرة.. منهم تبدأ السعادة وبمرضهم تتحول حياة الأسرة إلى جحيم.. كثير من الآباء والأمهات عاشوا فى حزن ونكد لأن أطفالهم دخلوا مربع المرض.. وللأسف عندما نبحث نجد أن السبب فى ذلك هم الآباء والأمهات أنفسهم لأنهم لم يحصنوا أطفالهم ولم يحموهم من الإصابة، رغم أن هذا أمر ليس صعبا لكن للأسف عشوائية البعض تعرض أولادهم لكوارث، لذلك ولأن الطفل هو سر فرحة البيت فإن ينعم الطفل بحياة «حلوة» أو حياة صحية سليمة أمر مهم جدا للطفل وللأسرة ككل، وفى الوقت نفسه أمر ليس صعبا بل أسهل ما يكون، وبالنسبة للأطفال يمكن تقسيمهم إلى مرحلتين، الأولى الطفل الرضيع، والثانية الأطفال فى مرحلة الحضانة، أو المدرسة أو حتى الشاب فى المرحلة الثانوية.

الطفل الرضيع أساس الحياة الصحية له التركيز على أمرين، الأول هو التغذية السليمة، والثانى هو الوقاية من الأمراض، بهذين الأمرين يمكن أن يعيش الطفل حياة سليمة خلال العامين الأولين، والمقصود بالتغذية السليمة هنا هى الرضاعة الطبيعية وتشجيع الأمهات على الإرضاع الطبيعى والبعد عن الشائعات التى تقول إن الرضاعة الطبيعية يمكن أن تحدث مشاكل للأم سواء مشاكل صحية أو جسمانية وأن الموضة عدم الرضاعة الطبيعية، فهذا كلام خاطئ ولا أساس له من الصحة، فالعالم كله حتى فى أمريكا وأوربا يشهد الآن ظاهرة عودة الأمهات مرة أخرى للرضاعة الطبيعية والموضة لديهم الرضاعة الطبيعية، لأن لبن الأم ثبت أنه أحسن الألبان بغض النظر عن قدرات شركات الألبان فى تصنيع الألبان فلم تصل لتركيب لبن الأم المثالى الذى خلقه الله عز وجل، فلبن الأم يحمى الطفل من مشاكل كثيرة أهمها سوء التغذية، كما يحمى الطفل أيضا من الأمراض، ويحميه من العدوى، ويؤثر على تركيبة جسمه وكذلك على النواحى الصحية ككل، لذا لا مثيل للبن الأم، وفى حالة الاضطرار إلى لبن خارجى فترة الرضاعة يتم استخدام لبن مشابه للبن الأم ولا يجب الاندفاع وراء الألبان البعيدة عن لبن الأم، كالقول مثلا لبن يمنع الحساسية وهذا لبن يزيد النمو العقلى، وهذا يزيد الوزن، فكل هذا تصرفات غير صحيحة، فالمهم اللجوء إلى لبن شبيه بلبن الأم قدر الإمكان، وإذا وجدت مشكلة صحية معينة لدى الطفل فى هذا الوقت يمكن اللجوء إلى بدائل الألبان بعد استشارة الطبيب لتحديد اللبن

الشطارة أن تأكل بلا وجع

بقلم: د. عفاف عزت
أستاذة الكيمياء الحيوية والتغذية بالمركز القومى للبحوث

عندما نسأل عن سر الأمراض عند المصريين.. نجده فى كلمتين.. «مش بنعرف ناكل».. قد نكون أصحاب مزاج فى الأكل، شعب ذواق.. نتفنن فى الطبيخ وتنوع الأكلات.. ومحترفون فى اختيار أشهى الوجبات.. وأحلى الطعام.. من الكبدة بأنواعها التى لا تحصى إلى الكباب بنكهاته التى لا حدود لها وحلويات اللحوم.. حتى الدهون لنا فى أكلها طقوس. وللأسف كل هذا الذى نتباهى به لا علاقة له بشطارة الأكل التى يجب أن تكون شطارة من أجل الصحة وليس من أجل المرض.. فالشطارة كيف تأكل وتستمتع دون أن تدفع الثمن من صحتك وحياتك.. كيف تأكل ولا تمرض.. كيف تتفنن فى الطعام بأنواعه وتظل معدتك سليمة وقلبك حديد وصحتك على ما يرام.. تمارس حياتك مبتسمًا وليس مكتئبًا بسبب وجع البطن وألم القلب والأعصاب أيضًا.

لكى يعيش الإنسان حياة بدون مشاكل صحية وأمراض لابد من الاهتمام بكل العوامل التى تمس حياته من طعام جيد وشراب صحى بيئة نظيفة وسلوكيات صحية خاصة بأسلوب حياته. وكل من هذه العوامل يؤثر بشكل قوى ومباشر على صحته. ويأتى دور التغذية كأهم تلك العوامل ولذلك يجب أن نعرف ما هو الغذاء الصحى الذى يحتاجه الجسم وما هى مكوناته وعناصره ومصادره الغذائية؟ لكى يخطط كل منا غذاءه الصحى السليم.

التغذية اليومية السليمة: من المهم أن يأخذ الإنسان جميع احتياجاته من كل العناصر الغذائية حتى لا يصاب بالأمراض نتيجة نقص إحدى هذه العناصر، والعناصر الغذائية المهمة لصحة الإنسان هى «البروتين، الكربوهيدرات، الدهون، الأملاح المعدنية والفيتامينات والالياف الغذائية».

البروتين مهم لصحة الإنسان لأنه يدخل فى تكوين مركبات فسيولوجية مهمة للجسم وأيضا فى بناء خلايا الجسم وأنواع البروتين هى بروتين حيوانى أو بروتين نباتى، بالنسبة للبروتين الحيوانى فمن أهم مصادره الغذائية اللحوم، الدواجن، الأسماك، البيض واللبن ومنتجات الألبان، وأهمية البروتين الحيوانى للجسم أنه يمد الجسم بالأحماض الأمينية الأساسية التى لا يستطيع الجسم تكوينها بداخله ويحصل عليها من المصادر الغذائية للبروتين الحيوانى.



الوقاية من الأمراض تشمل أيضا بجانب التطعيمات، العادات الصحية السليمة بمعنى مثلا غسيل الأيدى قبل الأكل وتقليم الأظافر وغسيل الأسنان بالفرشاة والمعجون والابتعاد عن الأماكن المزدحمة والابتعاد عن مخالطة المرضى

المناسب لحالة الطفل الصحية.

بعد ذلك تأتى التغذية السليمة فى مرحلة الفطام، فمن المهم جدا بدء إدخال الطعام الخارجى فى الوقت المناسب وبالكميات المناسبة، والأنواع المناسبة حسب تحديد واختيار الطبيب، حتى ينعم الطفل بحياة وصحة سليمة خلال أول عامين، والفطام معناه بدء الأكل الخارجى مع الرضاعة الطبيعية، وليس معناه التوقف تماما عن الرضاعة، فالتدرج فى الفطام مهم حتى يعتاد الطفل على الطعام الخارجى بجانب الرضاعة الطبيعية، حتى يتم عمره سنتين يتم الفطام كاملا سواء من الرضاعة الطبيعية أو رضاعة لبن خارجى ويبدأ تناول الطعام العادى مع الأسرة.

بالنسبة للمرحلة الثانية وتشمل الأطفال فى مرحلة الحضانة والمدرسة وحتى الشباب فى المرحلة الثانوية، التغذية جزء مهم جدا جدا فى حياتهم، ولابد من نصحهم بتناول الأطعمة المغذية الصحية المتوازنة، وللنبوغ فى المدرسة نقول لهم «العقل السليم فى الجسم السليم»، فلو أن الجسم يعانى من أى مشاكل صحية، بالتأكيد هذا سيؤثر على تحصيل الطفل فى المدرسة وتفوقه الدراسى.

هذا بالنسبة للتغذية، بالنسبة للجزء الثانى الخاص بالوقاية من الأمراض وهو جزء مهم سواء فى المراحل المختلفة للطفل، فالتطعيمات جزء أساسى ولابد أن نؤكد عليه باستمرار، فإن تلقى التطعيمات فى موعدها المحدد وبالجرعات المحددة مهم حتى ينعم الطفل بعيشة «حلوة»، ولا يجب إهمالها، لأن إهمال التطعيمات ممكن أن يعرض الطفل للإصابة بالأمراض وبالتالى يعيش عيشة صعبة.

الوقاية من الأمراض تشمل أيضا بجانب التطعيمات، العادات الصحية السليمة، بمعنى مثلا غسيل الأيدى قبل الأكل لأن الطفل قد يلعب فى أشياء قد تكون غير نظيفة وبالتالى هذه الأشياء تدخل للمعدة وتعرضه لنزلات معوية أو تسمم غذائى أو مشاكل صحية أخرى، كما أن عادات أخرى مثل تقليم الأظافر، غسيل الأسنان بالفرشاة والمعجون، الابتعاد عن الأماكن المزدحمة، والابتعاد عن مخالطة المرضى، كل هذه عادات صحية لابد من اتباعها للوقاية من الأمراض، وهذا تأكيدا للقاعدة الأساسية الشائعة بيننا كأطباء وهى «الوقاية خير من العلاج»، أو المثل «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، المثل الإنجليزى «Prevention is better than cure» ومعناه منع المرض أحسن من محاولة العلاج وشفاء المرض»، كلها أمور مهمة لعيش حياة «حلوة » بدون مشاكل صحية.

لو أخذنا أحد المشاكل الصحية التى يتعرض لها الأطفال، وهو مرض الكبد فإن يعيش حياة جديدة تشمل كل ما سبق لكل الأطفال بشكل عام، فتشمل التغذية السليمة، لأن سوء التغذية وخاصة السمنة تؤثر على الكبد وتؤدى إلى كبد دهنى فى الأطفال وهذا أصبح مشكلة فى العالم كله، وتوجد بعض الإحصائيات العالمية فى أوربا وأمريكا تقول أن الأطفال خاصة فى سن المراهقة يعانون من سمنة تتعدى الـ ٤٠ فى المائة و ٥٠ فى المائة، ونفس النسبة فى الدول العربية ومنها مصر، والسمنة تؤدى إلى كبد دهنى، والكبد الدهنى يؤثر سلبا على وظائف الكبد وممكن أن يؤدى إلى تليف فى الكبد وهذه مشكلة كبيرة، لذا فالتغذية السليمة مهمة لتقى الكبد من ترسب الدهون ومشاكل التليف. كما أن التطعيمات مهمة جدا لمريض الكبد منها التطعيم ويشمل تطعيم ضد فيروس بى ويؤخذ من وقت الولادة وسن شهرين وأربعة وستة أشهر فى مصر، وإن أمكن تطعيم الطفل ضد فيروس « أ» لو كان التطعيم متوفرا عند عمر سنة، ثم جرعة عند ١٥ شهرا وهذا حماية للطفل، ويبقى للأسف فيروس سى الذى ليس له تطعيم حتى الآن، لكن لنحمى أطفالنا من فيروس سى وأيضا فيروس بى يجب اتباع العادات الصحية السليمة والإجراءات الطبية الوقائية خلال الحقن والعمليات الجراحية حتى البسيطة منها، لابد أن يكون التعقيم على أعلى درجات الكفاءة وهذا يقى كبد الأطفال من الأمراض، والتأكيد على أن العادات الصحية السليمة تقى الجسم كله من الأمراض.



أما البروتين النباتى فمن أهم مصادره الغذائية الفول، العدس، الحمص، الفاصوليا البيضاء والحمراء، الترمس والبسلة، وبالنسبة لأهمية البروتين النباتى للجسم فقد أقرت العديد من الدراسات أنه يساعد على خفض سكر الدم ودهون الدم مثل الكوليسترول، أما الكربوهيدرات فمهمة لصحة الإنسان لأنها تمده بالطاقة اللازمة للقيام بجميع أنشطته الحيوية، حيث تتحول الكربوهيدرات داخل الجسم من خلال التحولات البيوكيميائية إلى جزىء السكر الذى يعطى الطاقة اللازمة للجسم.

أنواع الكربوهيدرات منها السكريات البسيطة مثل السكر العادى ويحتاجه الإنسان بشكل طبيعى ٣ ملاعق يومية حتى مع اتباع النظم الغذائية.

من أنواع الكربوهيدرات السكريات المعقدة التى توجد فى المصادر الغذائية مثل الخبز والمخبوزات بأنواعها ومثل الأرز، المكرونة والبطاطس وتحتوى الوجبة الغذائية السليمة والصحية على مصدر واحد من مصادر الكربوهيدرات الغذائية مثل الأرز أو المكرونة أو الخبز(مصدر واحد فقط) .

الدهون الغذائية مهمة لصحة الإنسان ولابد أن يأخذ احتياجاته منها حتي مع اتباع الأنظمة الغذائية، فمن أهم وظائف الدهون الغذائية أنها تمد الجسم بالطاقة- الأحماض الدهنية الأساسية التى لا يستطيع الجسم تكوينها بداخله مثل الفيتامينات الذائبة فى الدهون.

الفيتامينات الذائبة فى الدهون هى - D– E– K– A ويحصل عليها الإنسان من الدهون الغذائية التي تدخل فى الوجبة الغذائية.

فيتامين A من الفيتامينات المهمة للجسم وله علاقة مباشرة بكيمياء الإبصار وبصحة الإبصار وكذلك صحة الجلد، الطبقة المبطنة للأنسجة الداخلية بالجسم ومضاد للأكسدة داخل الجسم.

فيتامين A من الفيتامينات المهمة لتقوية الجهاز المناعى وحماية الجهاز التنفسى خاصة فى حالة انتشار الأنفلونزا الموسمية.

فيتامين A مهم لصحة الأطفال ومنع الإصابة بالإسهال والنزلات المعوية لأنه يحمى طبقة الجلد الداخلية من الإصابة بالميكروبات.

المصادر الغذائية لفيتامين A هى اللبن ومنتجاته، الخضراوات الورقية والجزر فيحتوى الجزر على البيتاكاروتين التى يتحول جزء منها إلى فيتامين A داخل الجسم.

فيتامين K من الفيتامينات الذائبة فى الدهون ويوجد فى زيوت الصويا، السبانخ، القرنبيط، الخس، الكرنب والبروكلى.

أهمية فيتامين K الذائب فى الدهون أنه يدخل فى تكوين الخثرة الدموية أثناء الجروح ونقصه يسبب نزيف (تكوين الفبرين).

من المهم الاهتمام بوجبة الإفطار وعدم إهمالها لأنها الوجبة التى تمدنا بالطاقة اللازمة للقيام بالنشاط اليومى ومهم أن تكون بسيطة وتحتوى على كل العناصر الغذائية.

كذلك لابد من ممارسة الرياضة بشكل يومى بمتوسط عشر دقائق بالمنزل و ١٥ دقيقة مشى ولا تزيد السعرات الحرارية الداخلة للجسم عن ١٦٠٠ سعر حرارى . ونعلم أن كل من جرام البروتين أو الكربوهيدرات يعطى ٩ سعرات حرارية . فى حين أن جرام الزيت أو السمن أو الزبد يعطى حوالى ٩ سعرات حرارية تقريبا.

نور العيون = حياة جميلة



بقلم
د. عصام عبد الغفار
أستاذ جراحة العيون بكلية الطب جامعة القاهرة

العين هى إحدى الحواس التى منحها لنا اللّه لكى نستمتع بالحياة، ولهذا وجب علينا الحفاظ عليها لننعم بجمال الحياة. أمراض العين تنقسم إلى مجموعتين أساسيتين. المجموعة الأولى تسبب أوجاعا واضطرابات وقتية تزول ولا تترك أى آثار جانبية أو أضرار بقوة الإبصار، وتشمل حساسية الملتحمة والالتهابات البكتيرية، والملتحمة هى النسيج الشفاف الذى يغلف الصلبة «الجزء الأبيض»، ونستطيع الوقاية من الالتهابات الجرثومية بالاهتمام بنظافة العين وعدم ملامسة العين وأيادينا غير نظيفة لاحتمال أن تكون محملة بالميكروبات مع استعمال المناشف الخاصة بنا.

أما بخصوص الحساسية، فإن علاجها يبدأ من الابتعاد عن المؤثر مثل أدوات المكياج التى نكون حساسين تجاهها وهذه ليس لها علاقة مباشرة كونها ماركة معروفة أو غالية الثمن. أما إذا كانت أعيننا حساسة من أشعة الشمس فمن الضرورى الابتعاد عن التعرض لأشعة الشمس قدر الإمكان مع ارتداء نظارات شمسية واقية من الأشعة فوق البنفسجية وعمل كمادات مياه باردة بعد التعرض لأشعة الشمس.

وعندما نتطرق إلى عيوب الانكسار يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عدة عوامل وهي: عمر المريض، التباين الكبير بين العينين، ودرجة العيب.

أما بخصوص عمر المريض، فمن الضرورى عند الأطفال ارتداء النظارة الطبية فور اكتشاف العيب. أما إذا كان يصاحب ذلك وجود فرق كبير بين العينين فإن ارتداء النظارة الطبية يقى العين من مشكلة كسل العين، وهذا الكسل معناه عدم قدرة رؤية العين الضعيفة بنسبة ١٠٠ فى المائة فيما بعد. أما بخصوص درجة العيب فإن من الأهمية بمكان معرفة أن العين المصابة بقصر نظر شديد ينتج عن ذلك ضعف ورقة الشبكية مما قد يعرضها لحدوث قطع بالشبكية، ففى هذه الحالات يجب الوقاية من الصدمات الموجهة للعين أو الرأس بقدر المستطاع، وإذا حدثت إصابة يجب أن نتوجه سريعا إلى عيادة العيون للفحص.

ويجدر الإشارة إلى عدة أمراض تصيب عيون الأطفال فى سنوات العمر الأولى والتى قد تؤدى إلى ضرر بالغ على الإبصار إذا لم ننتبه إليها وعلاجها سريعا مثل المياه الزرقاء الخلقية، ومن أهم الشواهد التى يجب ملاحظتها بعد الولادة هى كبر حجم العين، وتحول لون بياض العين إلى اللون الأزرق مع غياب بريق العين، وهنا يجب التوجه فورا إلى المختص للفحص وقياس ضغط العين وبدء العلاج الدوائى ثم الجراحى فى أقرب وقت. أما لو ظهر لون أبيض فى حدقة العين فهو إما مياه بيضاء بالعين «عتامة عدسة العين» وهو الأكثر شيوعا أو لا قدر اللّه ورم بشبكية العين وهو الأكثر خطورة على الإطلاق.

أما كبار السن فتعتبر المياه الزرقاء «ارتفاع ضغط العين المرضى» هو من أهم أمراض العين التى يمكننا الوقاية من أضراره بضرورة زيارة طبيب العيون للفحص وقياس ضغط العين مع الفحوصات الأخرى وخصوصا فى حالات وجود تاريخ مرضى فى العائلة، وإذا تمكنا من التحكم فى ضغط العين المرتفع وآثاره، فإننا نقى العين من فقدان الإبصار الذى ليس له رجعة أو علاج.

مرض السكر هو من أهم الأمراض التى تسبب أضرارا بالغة على قوة الإبصار. لذا فإن التحكم الكامل فى نسبة السكر فى الدم وزيارة طبيب العيون بشكل دورى كل ستة أشهر على الأكثر حتى ولو أننا لا نشعر بأى أعراض هو السبيل الوحيد للوقاية من مضاعفات السكر على الشبكية قبل فوات الأوان.

إن البصر نعمة من اللّه عز وجل فيجب أن نحافظ على العين ولا نهمل في الفحص في حال ظهور أى خلل أو تغير فى قدرتنا على الإبصار أو تعرضنا لأى صدمات أو إصابات مباشرة أو غير مباشرة للعين، وأتمنى للجميع موفور الصحة والسعادة، وأن نحيا حياة كريمة مستمتعين بنعم اللّه



«الوسطية» .. أساس الصحة

بقلم:



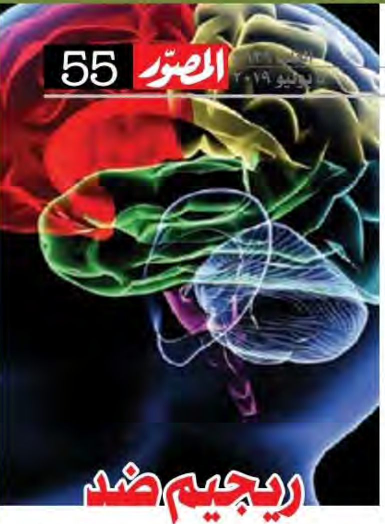
د. عاصم الشريف

أستاذ أمراض الباطنة والكبد بكلية الطب جامعة الأزهر

«الوسطية فى كل شيء»، هى أساس الحياة الصحية السليمة، فديننا دين وسطي، ووفقا للأثر الشعبى «خير الأمور الوسط»، فلا تفريط ولا إفراط، وكما قال رسولنا الكريم «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع» وأيضا ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للهواء، وهذا الحديث بمثابة قاعدة أساسية لو اتبعها الفرد لأمكنه الحفاظ على صحته، لأن هذا يعطى فرصة للجهاز الهضمى للعمل بشكل جيد ولا يكون مثقلا ومحملا بما يفوق طاقته، فتكون المعدة بحالة جيدة ويعيش حياته دون مشكلات بها،

أيضا من المهم الإقلال من القاتلين الأبيضين وهما السكر والملح، وكذلك القليل من الدهون، والاعتدال فى تناول المواد البروتينية والسكرية والنشوية، فالاعتدال سيجعل وزن الشخص فى المعدل الطبيعى وعملية الهضم تتم بصورة طبيعية، وعندما يسير الهضم بصورة طبيعية يتمتع بصحة وعافية، أيضا الاهتمام بالنظافة الشخصية بدءا من النظافة الجسدية من الاستحمام فهو نظافة للجلد وغسل اليدين قبل الأكل وبعده، وتقليم الأظافر وغسيل الأسنان بصورة منتظمة، فالنظافة الشخصية تنعكس على صحة الإنسان عموما، ورسولنا الكريم قال «خذو زينتكم عند كل مسجد أو عند كل صلاة والمقصود بها النظافة الشخصية التى من شأنها تجنب الإصابة ببعض الأمراض، وبالتالى البداية بالوسطية والاعتدال فى الطعام والنظافة الشخصية، ثم النوم المبكر والاستيقاظ مبكرا، وكما هو فى الأثر «أن البركة فى البكور»، فالإنسان عندما ينام مبكرا ويحصل الجسم على كفايته من النوم والراحة ويساهم فى جعله يعيش حياة صحية سليمة وطبيعية، إلى جانب هذه الأمور تأتى الوقاية من الإصابة بالأمراض كأحد المحاور الأساسية ليعيش الشخص حياته دون معاناة مع الأمراض، منها الابتعاد عن مصادر العدوى، فالشخص المفترض يحافظ على نفسه وعلى غيره، فلو شخصا مريضا بمرض معدٍ كأمراض الجهاز التنفسى المعدية مثلا عليه اجتناب التواجد فى الأماكن المزدحمة وتجنب الاختلاط بالآخرين، فلو طالبا بمدرسة أو جامعة لا يذهب، أو لو شخصا كبيرا فعليه عدم الذهاب للعمل أو حتى المسجد أو الأماكن المزدحمة حتى لا يعرض الآخرين للعدوى، التطعيمات أيضا مهمة للوقاية من بعض الأمراض فيوجد تطعيم لفيروس A وتطعيم لفيروس B وبأخذ التطعيمات الشخص يقى نفسه من الأمراض التى قد تكون شديدة، التطعيمات مهمة أيضا

الاعتدال سيجعل وزن الشخص فى المعدل الطبيعى وعملية الهضم تتم بصورة طبيعية، وعندما يسير الهضم بصورة طبيعية يتمتع بصحة وعافية، أيضا الاهتمام بالنظافة الشخصية بدءا من النظافة الجسدية من الاستحمام فهو نظافة للجلد وغسل اليدين قبل الأكل وبعده، وتقليم الأظافر وغسيل الأسنان بصورة منتظمة، فالنظافة الشخصية تنعكس على صحة الإنسان عموما



ريجيم ضد الجلطات المخية

بقلم:



د. حسام صلاح

أستاذ المخ والأعصاب بكلية الطب جامعة القاهرة

صحة المخ تبدأ من عيش حياة صحيحة

فصحة البدن والمخ تبدأ من عيش الحياة الصحيحة، ومن أهم الأمراض على الإطلاق التى تتأثر بأسلوب الحياة اليومى هى الجلطات المخية، ولكى نحسن الوقاية من هذا المرض الذى يصيب مريضا كل ثانيتين والمسبب الأول للإعاقة فى العالم، والسبب الثالث للوفاة فى العالم وقد أدت الجلطات المخية إلى وفاة ٥٦٧١٠ مواطنين فى مصر بناءً على نشرة منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٧، فعلينا الاهتمام بالنظام الغذائى، حيث يفضل تناول الأسماك والإكثار من زيت الزيتون فى الطعام وتناول الفواكه والخضراوات والإكثار من شرب المياه. وقد أثبتت بعض الأبحاث أن ٤ وجبات سمك أسبوعياً و٣ وجبات تحتوى على فواكه وخضراوات تحد من الإصابة بالجلطات المخية. وتعتبر ممارسة الرياضة من أهم محاور الوقاية، ممارسة الرياضة على الأقل ٣ مرات أسبوعيا ومدة كل جلسة رياضية ٤٠ دقيقة، وأهم الرياضات هى الجرى وقيادة العجل. فى المرضى كبار السن عليهم الاستعانة بالمشى نفس المدة على أن تؤدى الرياضة إلى تصبب العرق فهى علامة على فائدة هذه الرياضة، الرياضة تؤدى إلى خفض نسبة الخطورة للتعرض للجلطات المخية بنسبة من ١٠ إلى ٣٠ فى المائة.

أثبتت بعض الدراسات أن خطورة الإصابة بالجلطات المخية للمدخنين تصل إلى ضعفى خطورة الإصابة لغير المدخنين

أما الوزن الزائد فله الأثر السلبى على الإنسان الصحيح، ويؤدى زيادة الوزن عند مؤشر كتلة الجسم ٢٠ إلى زيادة خطورة الإصابة بجلطة مخية وكل كيلوجرام زيادة عن هذا الرقم يؤدى إلى زيادة نسبة الإصابة بـ ٥ فى المائة، التدخين من أخطر الممارسات والتدخين السلبى لا يقل خطورة، وقد أثبتت بعض الدراسات أن خطورة الإصابة بالجلطات المخية للمدخنين تصل إلى ضعفى خطورة الإصابة لغير المدخنين.





فترة فصل الصيف مع الحرارة الشديدة هذه يجب الابتعاد عن التواجد تحت أشعة الشمس المباشرة لفترة طويلة، مع تناول قدر كافٍ من المياه خاصة بالنسبة لبعض الفئات من العمال، رجال المرور والشرطة والجيش المتواجدين تحت أشعة الشمس، وشرب الماء بالقدر الكافى مهم جدا وقال تعالى: «وجعلنا من الماء كل شيء حى»

لمن سيذهب للحج ونحن مقبلون على موسم الحج، أيضا فترة فصل الصيف مع الحرارة الشديدة هذه يجب الابتعاد عن التواجد تحت أشعة الشمس المباشرة لفترة طويلة، مع تناول قدر كافٍ من المياه خاصة بالنسبة لبعض الفئات من العمال، رجال المرور والشرطة والجيش المتواجدين تحت أشعة الشمس، وشرب الماء بالقدر الكافى مهم جدا وقال تعالى: «وجعلنا من الماء كل شيء حى»، وتختلف الكمية ما بين فترة الصيف إلى الشتاء، من الذى يتعرض للشمس والذى لا يتعرض، كل هذه إجراءات يجب على أى شخص اتباعها للعيش حياة صحية سليمة، أما بالنسبة لأصحاب بعض الأمراض تحديدا، فعلى سبيل المثال مرضى القولون العصبى وهو من أمراض الجهاز الهضمى الشائعة، فحتى يتعايش المريض مع المرض دون مشاكل عليه الابتعاد قدر الإمكان عن الضغط النفسى الشديد ومحاولة العيش حياة هادئة قدر المستطاع، ممارسة الرياضة مهمة جدا لأنها تمتص غضب وعصبية الشخص، الاعتدال والانتظام فى تناول الوجبات الغذائية، والابتعاد عن المواد الحريفة مثل الفلفل الأسود والشطة، والابتعاد عن الدهون والوجبات السريعة، تناول الفواكه والخضراوات الطازجة.

أيضا من الأمراض الشائعة فيروس سى وأن يحافظ الشخص على نفسه من العدوى يبدأ بالنظافة الشخصية، بمعنى عدم استخدام الأدوات الشخصية للغير من مقص، قصافة، فرشة أسنان، ماكينة حلاقة، ويحاول الشخص حتى عندما يذهب إلى الحلاق أن يكون له أدواته الخاصة به، عندما يتطلب الأمر الذهاب لطبيب الأسنان عليه التأكد من نظافة الأدوات المستخدمة وهذه النقطة تحديدا لها علاقة أكثر بالطبيب، بمعني أن الشخص العادى لن يستطيع تحديد مدى الجدية فى تعقيم الأدوات المستخدمة، وبالتالى فأطباء الأسنان هنا دورهم مهم فى الوقاية من الإصابة بفيروس سي، يجب التوقف عند بعض العادات والتقاليد الخاطئة ومنها ختان الأطفال فى الموالد، حتى أبسط العادات منها «تخريم الأذن» للأطفال البنات وحتى الكبار خاصة فى المناطق الشعبية أو الريفية يتم بأى إبرة لديهم وقد تكون ملوثة من شخص آخر، حتى بعد محلات الذهب يقومون بذلك بتعدد استخدام جهاز التخريم، أيضا فيروس بى يمكن الوقاية من الإصابة به تقريبا بنفس إجراءات الوقاية من الإصابة بفيروس سي، ولكنه أشد فى العدوى، ويضاف لطرق العدوى أن فيروس سى ينتقل أيضا بالعلاقة الزوجية، وفيروس «بى» فيروس قوى عن فيروس سي، بمعنى أنه لا يحتاج إلى تركيز كبير من الفيروس لكى ينقل العدوى، أيضا مضاعفاته وأعراضه أصعب من فيروس سى.

كل هذه الأمور يتبعها الأشخاص للوقاية من الأمراض، فإذا ما حدثت إصابة بمرض معين، فهذا لا يعنى الأمر توقف الحياة أو أنها ستكون حياة شاقة على الإطلاق، فالإنسان يمكنه التعامل مع المرض والتعايش معه، فعلى سبيل المثال مريض قرحة المعدة والاثنى عشر حتى يعيش حياة دون مشاكل صحية قدر الإمكان عليه الاهتمام بالتغذية، بمعنى تناول أطعمة سهلة وسريعة الهضم، وتناولها على فترات قريبة وتقسيم الوجبات لعدة وجبات فى اليوم بحيث الإكثار من عدد الوجبات والإقلال من كمية الطعام بكل وجبة، مع مراعاة البعد عن الدهون والمواد الحريفة قدر المستطاع، لا داعى لضغط الأعصاب أو القلق الدائم، كل منا عليه أن يحمى نفسه من الضغط وأن يمارس حياته ببساطة ودون تعقيد أيضا مع الحرص على تناول العلاج المناسب، بالنسبة لمريض القولون العصبى وهو منتشر جدا، ومرتبط ارتباطا شديدا بالنواحى النفسية والعصبية، لكن نظام الحياة والغذاء له دور مهم فى العيش دون مشاكل صحية.

مرضى الكبد وعددهم ليس بالقليل، لو أن الشخص فى الحالة الحادة فيجب التزام الراحة لفترة كافية حتى تستقر الحالة ويطمئن على معدل الصفراء ووظائف الكبد، ثم يبدأ تدريجيا ممارسة حياته بشكل طبيعي، فى حالة حدوث مضاعفات لمرضى الالتهاب الكبدى الفيروسي، فإذا حدث التهاب كبدى فيروسى مزمن أو تليف فى الكبد، إذا كان الكبد متكافئا، بمعنى أنه من وجود التليف أو الالتهاب الكبد يعمل بكفاءة عالية، فالمريض يمكنه العيش حياة طبيعية مع مراعاة بعض الأمور منها عدم التعرض للإجهاد الشديد، والبعد عن تناول الأدوية شديدة الآثار الجانبية، أما إذا كان الكبد غير متكافئ، بمعنى أنه يوجد خلل فى وظائف الكبد فهنا الطبيب يعطيه العلاج المناسب مع تنظيم الغذاء المناسب، وكذلك تنظيم الحياة اليومية لأن المجهود الزائد ممكن يدخله فى مضاعفات شديدة.

بالنسبة لخريطة أمراض الجهاز الهضمي، فلا توجد إحصائيات دقيقة لها، لكن الشائع والأكثر انتشارا هو فيروس سي، يليه القولون العصبي، ثم تأتى قرح المعدة والاثنى عشر ممن تصل نسبة انتشارها لـ ١٥ فى المائة، السكر منتشر أيضا بنسبة ١٠ فى المائة، الضغط تعدى الـ ٢٠ فى المائة من المصريين يعانون من الضغط المرتفع، أيضا التهاب الميكروب الحلزونى منتشر جدا، فيروس «بى» موجود بنسبة ليست كبيرة، لكنه شديد فى أعراضه.

الدكتور سعيد عبد العظيم أستاذ الطب النفسى:

المصرى ليس كئيبا والمشروعات القومية غيرت مزاجه للأفضل

يرفض الدكتور سعيد عبد العظيم، أستاذ الطب النفسى بكلية الطب بجامعة القاهرة، وصف المصرى بأنه كئيب أو لا يعرف كيف يعيش حياته.. ويقدم تحليلا نفسيا للحالة التى يعيشها المجتمع المصرى، موضحا أن الاكتئاب بين المصريين فى معدلاته العالمية، لكن فى نفس الوقت لدينا مشكلة أن المصرى غالباً ينظر لنصف الكوب الفارغ ومضغوط ومثقل بأعباء تجعله غير متفائل ومتخوفا من المستقبل.

عبد العظيم اعتبر المشروعات القومية وما يتحقق من إنجازات يلعب دورا فى تغيير مزاج المصريين للأفضل، خاصة عندما تصل لهم هذه المشروعات مباشرة كما فى حملة ١٠٠ مليون صحة أو مشروعات الإسكان والعشوائيات

وقال إن العمل بسعادة له متطلبات فى مقدمتها إدارة ناجحة.

وقدم د. سعيد عبد العظيم مقترحات لتقليل العبء على المواطنين تجنبا للوصول لمرحلة المرض النفسى.

حوار: إيمان النجار

يلاحظ البعض أن حالة من الميل للحزن والكآبة تسيطر على الكثيرين وعدم الاستمتاع بالحياة فبماذا تفسرها؟

بداية لا يمكن التعميم بهذا الشكل، فالواقع يقول أن الاكتئاب موجود، ونسبه ليست بسيطة، لكن بالتأكيد ليست كل الناس، فلو أن نسبته من ١٠ إلى ١٥ فى المائة، فهناك ٨٥ فى المائة آخرون لا يعانون من الاكتئاب، إذن علميا لا يجب التعميم، نقول أن هناك معاناة لدى البعض، النسبة تقل أو تزيد من وقت لآخر، لكنها نسب متقاربة فى المجتمعات المختلفة، ففى إنجلترا مثلا نجد هذه النسب وفى فرنسا أيضا، فالمجتمع المصرى ليس مجتمعا كئيبا، لكن نقول أن لدينا نسب ومعدلات من التفاعل، ممكن ظروف الحياة بها مشكلات معينة، جوانب اقتصادية متعبة، ظروف عائلية متعبة أيضا، لكن لا نفرق كثيرا عن المجتمعات الأخرى، حتى إنه فى مصر أوضحت دراسات أن الأرياف بها نسبة اكتئاب أعلى من المدن، وهذه ظاهرة لم تكن موجودة من قبل ونتذكر أغنية محمد عبد الوهاب «محلاها عيشة الفلاح»، لكن عيشة الفلاح هى الأخرى أصبحت صعبة، فأصبحت هناك ضغوط، وما يظهر أن الناس أحيانا غير سعداء وغير مبسوطين أنه توجد ضغوط سواء اقتصادية أو إنسانية فى علاقتنا مع بعض وفى مشاكلنا الخاصة، لكن تبقى معدلات الاكتئاب الـ ١٠ أو ١٥ فى المائة لأنواع عديدة من الاكتئاب وليس نوعا واحدا، أحد أنواعه ما يسمى بالاكتئاب الجسيم أو الشديد وهذا النوع عادة ما يكون له أسباب وراثية، كأن يكون الخال أو العم أو الجد عانى من اكتئاب أو حالات مشابهة أو أمراض نفسية أخرى، ويكون هنا العامل الوراثى له دور أساسى، لكن لو شخص ليس لديه العامل الوراثي وليس لديه استعدادات للاكتئاب فهنا ممكن يكون حزينا بعض الشىء لأسباب مختلفة، قد تكون لفقدان شىء ما، لضائقة مالية، وغيرها من المشكلات المعتادة، وعندما تنقضى حاجته أو تحل مشكلته يزول معها الإحساس بالحزن ويعود لحالته الطبيعية.

إذا لم يكن اكتئابا فكيف تفسر الحالة الشائعة بين الناس؟

هذه الحالة نسميها تفاعلات، لأنه لكى أوصف شخصا أو أقول عنه أنه مكتئب لابد أن يظل على الأقل أسبوعين فى حالة مزاجية سيئة جدا ويزيد السوء يوما بعد يوم، لكن التفاعلات تحدث وبصفة يومية، شخص حزين لأنه «زعلان» من شخص آخر وبمجرد إتمام الصلح ينتهى الزعل وهكذا، ووفقا للمثل الدارج أن الشخص دائما ينظر لنصف الكوب الفارغ ولا ينظر للنصف الممتلئ منها، فمثلا شخص استيقظ صباحا بصحة جيدة وتناول إفطاره ومازال «الغم» مسيطرا عليه لسبب ما أنه لم يشتر شيئا ما أو لم يفعل شيئا ما، رغم أنه من الممكن أن يحمد الله على





المشروعات القومية مثل حملة ١٠٠ مليون صحة والإسكان والعشوائيات والتشغيل دليل على أن الدولة تستطيع، أن تصل إلى الناس، وهذه هى النقاط التى تهمهم، صحتهم، عملهم، وأعتقد أنه كلما توفرت الإمكانيات سيتم توفير خدمات أعلى

استيقاظه بصحة جيدة ولا يتردد على أطباء وليس منتظرا عملية مثلا، فهناك جوانب إيجابية عديدة فى حياتنا لا ننظر لها ونركز فقط على نقطة معينة تشغلنا، وهذه ظاهرة أو مسألة عالمية وليست خاصة بالمجتمع المصرى، أيضا شخص بطبيعته قلق، قلق على ما سيحدث غدا، قلق فى كل شىء، فتوجد طبيعة لدى بعض الناس، لديهم قلق دائم على أبسط الأمور، وهذا الشخص دائم القلق يتفاعل أكثر يحزن بشكل أسرع، ويبدأ فى «شيل الهموم»، وبعد عدة أيام وتنفرج المشكلة يعود لطبيعته، وكل هذا ليس اكتئابا وإنما تفاعلات، وعدم تفاؤل بالقادم وتوقع الأسوأ ونبدأ الحسابات وأحيانا يكون الموضوع لا يستحق كل هذا، لكن أيضا تكون هناك عوامل شخصية هى التى تجعل الناس تتفاعل بهذه الطريقة.

وما هى هذه العوامل؟

قد تكون كما قلت وراثية فيكون الشخص لديه استعداد جينى للاكتئاب أعلى من الآخرين لوجود حالات قرابة تعانى أو عانت من الاكتئاب وهذا نوع، النوع الثانى أشخاص تعرضوا لمواقف عنيفة فى طفولتهم أو عاشوها فى تعاسة فهذه الأمور تضيف لشخصيته بعدا يجعله معرضا للوقوع فى الضغوط، وكذلك العوامل التربوية التى يعيشها الأشخاص فى الصغر، صحيح ممكن الشخص ينساها، لكنها تترك عليه بصمة وتترك استعدادا أكثر للكآبة، لدرجة أن هذا النوع وهؤلاء الأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب أو الاعتداء فى طفولتهم وعدم الحنان والقسوة يكون الاكتئاب الموجود لديهم نفسه يقاوم العلاج ولا يحدث تحسن، ولا يستجيب للعلاج، وهذا معناه أن مرحلة الطفولة فى غاية الأهمية، وهذا ينبهنا لضرورة العناية بالأطفال والأسرة وكل ما توجهه الدولة لرعاية الأطفال والأسر فى غاية الأهمية وهى وقاية من الوصول لمرحلة المرض النفسى، البعد الثالث هو الضغوط التى نعيشها بصفة مستمرة، ضياع أموال، سقوط فى الامتحان، عدم قدرة على شراء شىء معين، مرض الشخص أو أحد أفراد أسرته بأى مرض، هذا البعد المتمثل فى الضغوط عندما يأتى مع شخص متوفر لديه البعد الأول أو الثانى تجعله «ينكسر» سريعا أمام الضغوط الحياتية، والمفترض أن هذه الضغوط لدى الشخص الطبيعى السليم يتحملها ويتخطاها، أما من لديه أى خلل يتأثر سريعا مثل الكوب الممتلئ لو زاد عليه قطرات مياه سوف تسقط على الأرض، وبالتالى المرحلة الأخيرة هى نتاج مراحل طويلة فى حياتنا سواء وراثيا أو تربويا أو ضغوط الحياة المعتادة.

أشخاص يتحدثون مع أنفسهم فى الشارع، آخرون التكشيرة تكسو وجوههم، آخرون سريعو الغضب والخناق كيف ترى هذه الحالة؟

إذا نظرنا لهؤلاء الأشخاص وسط عشرة آخرين فى الشارع، نجد مثلا منهم ٦ بهذه الحالة، نجد أن لكل منهم أجندة، فنجد منهم مثلا واحد من النوع الوراثى، وشخصين من النوع الثانى، الباقون منهم سنجد لديهم مشكلات حياتية أيا كان نوعها وبمجرد حلها يعود لحالته المزاجية الطبيعية، فممكن شخص من الذين تكسو «التكشيرة « وجوههم فى بداية اليوم، على آخر اليوم وبعد حل المشكلة نجده مبسوطا ويجلس على المقهى مثلا، فيكون شعورا وقتيا، وهذا ما يوجد لدى نسبة الـ ٨٥ فى المائة التى ذكرتها فى البداية.

الشخصية المصرية هل هى أكثر ميلا للحزن والكآبة هل لا تعرف كيف تعيش حياتها؟

لا..على الإطلاق، وتوجد دراسات عديدة عالمية تشير إلى أن معدلات الاكتئاب فى مصر كما هى فى مختلف دول العالم ولا تزيد، بل العكس فهناك دول مثل السويد والنرويج وشمال أوربا التى تتعرض لما نسميه الاكتئاب الموسمى، لديهم نسبة الاكتئاب عالية جدا والأفراد بها لا يعانون من مشكلات اقتصادية بل مرفهون، لكن لوجود عامل طبيعى لديهم وهو غياب الشمس لعدة أشهر فى السنة وغياب الشمس يزيد من حالات الاكتئاب، وحالات الانتحار كثيرة جدا فى السويد والنرويج والدول الاسكندنافية التى يصل الانتحار فيها إلى ٦٠ حالة انتحار لكل مائة ألف شخص، فى حين أنه فى مصر على أقصى تقدير ١٠ حالات انتحار لكل مائة ألف شخص، والفارق فى النسبة كبير، إذن الاكتئاب له أنواع كثيرة وأسباب عديدة وتختلف من دولة لأخرى ومن شعب لشعب، لكن الشعب المصرى الإيمان يحميه من مشاكل كثيرة، ففى إحدى المرات تحدثت مع مريض سرطان فى حالة متأخرة بمعهد الأورام وسألته تحب تموت؟، وكان رده بالإيجاب، فسألته ممكن تموت نفسك؟، سريعا أجاب بالنفى، وقال أموت كافر إزاي!، وتضايق من هذا السؤال، فرغم مرضه الشديد والخطير إلا أن إيمانه يحميه من فكرة إنه ينتحر أو يقضى على حياته، فى الخارج فى بعض الدول لديهم فكرة الموت الرحيم أو الموت بالمساعدة فلو شخص أصيب بمرض خطير ولا يحتمل الألم أو العيش مريضا يتفق مع الدكتور أو التمريض يعطيه حقنة الموت، ففى بعض الدول ليس لديهم مسألة الحلال والحرام والإيمان، أما فى مجتمعنا فالإيمان بالقدر موجود، الحلال والحرام، الصبر على الابتلاء، والجزء الإيمانى هنا يحمى المجتمع المصرى من مضاعفات الاكتئاب.

فى مجتمعنا الإيمان بالقدر موجود، الحلال والحرام، الصبر على الابتلاء، والجزء الإيمانى هنا يحمى المجتمع المصرى من مضاعفات الاكتئاب

ومع ذلك نجد بعض الأشخاص ينظرون للعمل على أنه وجع قلب وتعب؟

العمل والشغل فى حد ذاته ضغط، إما بسبب طول فترة العمل، أو أنه بدون راحة، أو أنه شاق وقاس، أو بسبب إدارة سيئة، لا تستطيع جعل الأشخاص يعملون بحب وسعادة، ففى ألمانيا الشخص يعمل وفى اليابان وممكن يعمل أضعاف أضعافنا، لكن ليس لديهم هذا الشعور، لأن الإدارة لديهم ذكية وتتعامل بحكمة، تعرف كيف تمتص هذا التعب والغضب من العاملين، على العكس لدينا مطلوب أن يعمل تحت أى ظرف بحجة أن هذا الموجود، هذا التعامل يجعل الشخص يشعر بالتعب و»الزهق»، ثم يشعر بالملل، عندما يجد نفسه غير سعيد فى شغله، وأن الإدارة دائما فى صراع أو توتر معه، يبدأ يتفاعل بغضب، طالب مثلا يذهب للمدرسة يجد معاملة غير جيدة من المدرسين أو من زملائه بعد فترة يرفض الذهاب للمدرسة ويخاف ويتضايق وتدريجيا يفقد الثقة فى نفسه، إذن المناخ فى العمل مهم، وأن يعمل الشخص وهو سعيد مهم جدا.

كيف يحدث ذلك؟

فى دبى ودول أخرى لديهم وزارة للسعادة، يبحثون عن سبب عدم سعادة فئة معينة فى مكان ما، ويدرسونها ويسعون لحل مشكلة سبب عدم السعادة، فنحن نريد الوصول لمجتمع يهتم بـ»البنى آدم» ككل وليس جزءا جزءا، أو ما يتحدث عنه الرئيس الآن «بناء الإنسان» لأنه كى يعمل الإنسان بسعادة ويحب العمل، فهذا أمر له متطلباته، ففى دولة مثل اليابان يعتمدون على فكرة الانتماء، فالعامل يعمل بالمصنع يقول «هذا مصنعى»، وعندما يكون مصنعه يعمل، ويبذل قصارى جهده ويحبه.

وعندما يرى المصريون مشروعات قومية يتم تنفيذها على أرض الواقع مثل الكوبرى الملجم أو المدن الجديدة أو حملة ١٠٠ مليون صحة وغيرها هل لهذه المشروعات تأثير على الحالة المزاجية للمصريين؟

بالتأكيد تحدث أثرا إيجابيا، فهذه المشروعات القومية الضخمة وراءها إدارة ناجحة بالتأكيد، فالكل يعمل، وعمل ليس بسيطا، وأحيانا متواصل ومستمر ليلا ونهارا، فلا يوجد عمل بهذا الحجم وبهذا الإتقان والوصول للهدف المرجو، إلا إذا كانت الإدارة ناجحة، ومدركة لكيفية إثارة حماس كل الفئات العاملة فى المشروع، فيعملون كفريق عمل، وعند إنجاز

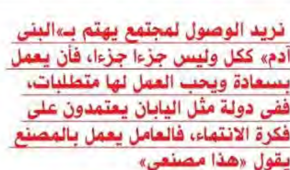




مشروع بهذه الضخامة ينعكس إيجابيا على المواطنين، فعلى سبيل المثال حملة ١٠٠ مليون صحة ظهر تأثيرها الإيجابى، ففى إحدى المرات دخلت فى دردشة عن الحملة مع سائق تاكسى وقال «اكتشفت إن عندى فيروس سى وبدأت العلاج»، فلم يكن يعلم بإصابته، فعلم وتم توفير العلاج له فيتحدث وهو سعيد بالخدمة المقدمة من اكتشاف وعلاج، نفس الأمر فى كل مشروع قومى يصل إلى الناس، مثل الإسكان وملف العشوائيات الخطرة، والطرق وغيرها.. بل كل حالة تتغير فى الدولة تغير مزاج المصريين إذن الدولة تستطيع، تستطيع أن تصل إلى الناس، وهذه هى النقاط التى تهمهم، صحتهم، عملهم، وأعتقد أنه كلما توفرت الإمكانيات سيتم توفير خدمات أعلى، ووزارة التضامن هنا لها دور مهم، مثلا أصحاب المعاشات، العمالة الموسمية التى لم يكن لها سند أو ظهر، فهناك محاولات للوصول للناس والمواطنين، وهذا يؤدى تدريجيا إلى تقليل الضغوط على المواطنين البسطاء، وهنا وفى نفس الاتجاه الذى تسير فيه الدولة اقترح أن تشكل فرق تتبع التضامن تكون مختصة بالتدخل لمساعدة الناس فى حل مشاكلهم قبل أن تتفاقم وتتحول لأمراض نفسية، فمثلا شخص يعانى من مشكلة اجتماعية فليس شرطا الذهاب لدكتور نفسى، وإنما يمكن أن يتدخل هذا الفريق ليساعده فى تخطى مشكلته، سواء مشكلته فى العمل، مشكلته الزوجية، وهذا نوع من الوقاية بحل المشكلات قبل تفاقمها وتحولها لأمراض نفسية، وسيكون له تأثير كبير على حياة المصريين.

لكن الضغوط كثيرة وعلى رأسها الأسعار مثلا؟!

الأسعار المرتفعة، مرتفعة على فئات معينة، ممن ليس لهم دخل ثابت، أو لهم معاش أو مرتب بسيط، الفئات محدودة الدخل عموما، ويكون هناك فرق بين المتاح والمتطلبات، هذه الفجوة أحيانا تخلق ضغوطا وتعبا، ونتمنى أن تكون هناك خطوات قادمة فى الطريق من تحسين الدخول، ضبط الأسعار قدر الإمكان فهذا من شأنه تقليل الضغوط على الشخص البسيط الذى من الممكن أن يحزن و»يزعل»، على عدم مقدرته على عيش حياة بها اكتفاء، لكن هذا ليس خاصا بمصر، فهو حالة عالمية موجودة فى كل المجتمعات، حتى فى أمريكا نفسها بها فقراء جدا ومتسولون، وبالتالى فالوضع ليس فى مصر فقط، صحيح أننا دولة تحاول أن تحسن دخلها، وهناك إجراءات واضحة من الدولة والرئيس تحديداً فى هذا الاتجاه، لكن حتى الدول القوية المتقدمة لديهم فئات تعانى، ولديهم الاكتئاب ولديهم مشاكل خطيرة مثل إدمان الخمور فى


نريد الوصول لمجتمع يهتم بـ«البنى آدم» ككل وليس جزءا جزءا، فأن يعمل بسعادة ويحب العمل لها متطلبات، ففى دولة مثل اليابان يعتمدون على فكرة الانتماء، فالعامل يعمل بالمصنع يقول «هذا مصنعى»

الدول الغربية بشكل غير عادى.

وسط كل هذه الضغوط كيف يعيش الشخص حياته؟

الشخص لديه عقل، إن لم يكن يعانى من مرض عقلى أو نفسى، يستطيع بقدر من الوعى أن يقلل الشعور بالمعاناة ولا نقول إلغاءها، لكن تقليلها قدر الإمكان، الدولة من جانبها مطالبة بأن تصل للفئات التى تعانى اقتصاديا وأن تساعدهم، مشكلتنا الأكبر هى الزيادة السكانية فهناك أسر رغم ضعف حالتهم الاقتصادية يقبلون على كثرة الإنجاب وتجد الأسرة بها أربعة وخمسة أطفال، وهذا يتطلب التوعية، لكى نرفع مستوى الفرد ثقافيا ومن الناحية الإنسانية مسألة تحتاج مجهودا كبيرا، وهذه مشكلة المشاكل، أن نصل بالأسرة لتكون أسرة واعية، يكفى طفلين، لكن الغريب أنه كلما الفئة ازدادت فقرا، زاد عدد الأفراد فى الأسرة، وذلك نتيجة لمفاهيم مغلوطة منها حرمانية تنظيم النسل، فالمجتمع يحتاج تركيزا فى التوعية والثقافة من خلال وسائل الإعلام، والدراما والسينما ومختلف وسائل الإعلام، فنحتاج حملة ممنهجة لرفع الوعى بخطورة الزيادة السكانية وأهمية تقليل العدد وانعكاس ذلك على الأسرة والمجتمع ككل، ويتزامن مع ذلك ضوابط من الدولة وقوانين تحكم المسألة، فمثلا من ينجب أكثر من اثنين الدولة لا تغطى الطفل الثالث أو الرابع، فمبدأ الثواب والعقاب مهم.

كيف تقيم مساهمة ما يقدم فى الدراما والأغانى والفن عموما فى الحالة النفسية للشخص؟

بالتأكيد لها دور مهم، فإذا تكرر باستمرار عرض مآس معينة، وعنف وجريمة، وقتل، أكيد كل هذا ينعكس على المواطنين، فعلى سبيل المثال توجد دراسات عديدة على العنف والأطفال ووجدت أن عدد ساعات تعرض الطفل لمشاهد العنف تنعكس على سلوكه فيما بعد، بمعنى أنه ممكن فى مراحل المراهقة والشباب يصبح أكثر عنفا فى التعامل مع الحياة، إذن التوجيه فى الدراما والسينما مهم، التوجيه للمحتوى الذى يتضمن توعية أكثر وبها تفاؤل أكثر مهمة جدا، فمن أهداف الدراما تغيير سلوكيات الناس للأفضل، وهذا يتطلب من البداية توجيها نفسيا ومعنويا للقائمين على هذه الصناعة، ففى الدول المتقدمة، مثل أمريكا عندما يقدمون أفلاما عن الإدمان لا يتم التركيز على فكرة أن المتعاطى مبسوط و«عامل مزاج» مثلا، فيرون أن ذلك يشجع على الإدمان، على عكس ما يقدم لدينا، وهنا يجب أن يكون للدولة دور فى هذا التوجيه، فرغم أن الدول المتقدمة نقول أنها تهتم بالحرية وكل يفعل ما يريد، لكن أى شىء يضر المجتمع لا يقدم، فلا نجد مثلا أفلام التدخين بها طول الوقت كما لدينا، والمطالبة بتدخل الدولة والجهات المسئولة عما يقدم فى وسائل الإعلام بضوابط ليس ضد الحريات، فسلامة المجتمع جزء مهم جدا يجب أن تهتم به الدولة، أيضا فى الدول الغربية لديهم محتوى خاص بالكبار وآخر للصغار والأسر تتعامل مع هذا بجدية ويتم برمجة الأجهزة بحيث لا يسمح للأطفال بمشاهدة محتوى غير موجه لهم.

وكيف تكون الوقاية من المرض النفسى؟

توجد وقاية أولية أو ابتدائية، الوقاية الابتدائية تكون بمنع كل الأمور أو المسببات التى تصل بالشخص إلى الاكتئاب منها ما ذكرته من حل مشاكل الناس، محاولة تحسين أحوالهم الاقتصادية، جعل البرامج الدينية أبسط وأيسر لتصل للناس وتعطيهم نوعا من الثقة والأمان والطمأنينة الإيمانية وهذه حاليا مفتقدة عند كثيرين، مواجهة زواج الأقارب لأنه يزيد من مسألة المرض النفسى بالوراثة، أما الوقاية الثانية فهى الاكتشاف المبكر والتشخيص مبكرا والعلاج وعدم إخافته من المرض، وتشجيعه على العلاج، وعدم الاستهانة بشكوى الفرد فى الأسرة وأن أبسط شىء ممكن يكبر، فالحريق تبدأ بشرر، والاكتشاف المبكر يسهل العلاج وبسرعة وهذا يحمى المجتمع، فى أمريكا يحسبون تكاليف علاج الاكتئاب والغياب عن العمل وما يتبع الاكتئاب من تأخر إنتاجية الفرد ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ مليار دولار، ويعتبر الاكتئاب ثانى سبب لتعطيل الأشخاص فى العالم والسبب الأول هو أمراض القلب، فممكن شخص مريض بالاكتئاب يتعطل عن العمل سنة كاملة، وبالتالى الاكتشاف المبكر مهم لأن يسهل ويسرع العلاج ويمنع تكرار الإصابة بسرعة، الوقاية الثالثة أن من أصيبوا بالاكتئاب المزمن ولديهم مشاكل نفسية يتم توفير العلاج لهم وتوفير أماكن رعاية ومستشفيات ويوضع فى أعمال تتطلب مجهودا أقل من قبل حتى يتحمل.

الشخصية المصرية بكل هذه الضغوط وعدم التفاؤل والحزن مصنف أنه ابن نكتة.. كيف ذلك؟

شعب يتغلب على مشاكله ومتاعبه بالسخرية منها بالنكتة، والقول الدارج «شر البلية ما يضحك»، فيكون الهم ثقيلا وليس له حل فيبدأ السخرية منه بالنكتة وهى حيلة نفسية للخروج من الأزمة.

متى يغني الزوجان : «ياليلة العيد آنستينا»!؟

بقلم: د. حامد عبدالله

استاذ الأمراض الجلدية والتناسلية والعقم بكلية الطب قصر العينى

مع حلول عيد الفطر المبارك على مصرنا الحبيبة وانتهاء شهر رمضان الكريم الذي يأخذ الصيام نهاره وقيام ليله معظم الوقت والمجهود يبدأ معظم الأزواج في التفكير في العلاقة الزوجية ويتمنى كل منهم عيدا سعيدا هانئا تجتمع فيه الأسرة نهارا ويحتفلون به مع الأهل والأصدقاء وعندما يأتي المساء تزداد أواصر الصلة والمحبة بين الزوجين كلما كانت علاقتهما الزوجية في تلك الأيام على مايرام !

فكيف يمكن أن يتمتع الزوجان بعلاقة زوجية سليمة ؟

أولاً : المعدة بيت الداء والحمية أصل الدواء ! يرتبط العيد بالإسراف الشديد في تناول الكعك والبسكويت وهي حلوى ارتبطت دائما بالأعياد ولكن محتواها المرتفع من السكريات والنشويات والدهون يجعلها من أسوأ مايمكن تناوله من أطعمة حيث تعوق تلك المواد تدفق الدم في الدورة الدموية عموماً والأعضاء التناسلية خصوصا بسبب تسببها في زيادة لزوجة الدم وزيادة نسبة الكولسترول والسكر بالدم مما يشعر الزوج الذي أسرف في التهامها بالضعف في أداء العلاقة الزوجية فتتحول ليلة العيد إلى مصدر للحزن والتنكيد !

ولذلك ينصح بعدم الإسراف في تناول كعك العيد خاصة لمرضى السمنة وارتفاع الكولستيرول وارتفاع ضغط الدم أما مرضى السكر فلا ينصح بالكعك تماما .

ثانيا : اختر بين زوجتك أو سيجارتك

يتوق معظم المدخنين مع انتهاء شهر رمضان إلى تعويض ما فاتهم من تدخين خلال الشهر الكريم فيسرفون إسرافا شديداً في التدخين في العيد وهو مدمر للعلاقة الزوجية بطريقتين : الطريقة الأولى على المدى القريب عن طريق تقليل أو منع تدفق الدم بسبب تقلص شرايين الأعضاء التناسلية والطريقة الثانية على المدى البعيد عن طريق زيادة نسبة الكولستيرول والدهون مما يؤدي إلى ضيق أو انسداد كامل في الشرايين !

ومما يؤسف له أن هناك كثيرين مازالوا يتصورون أن تدخين الشيشة أقل ضررا من السيجارة ! وتمتلئ المقاهي والكافيهات في العيد بشباب وفتيات يملئون صدورهم بسموم الشيشة متصورين أن مرور الدخان بالماء في الشيشة ينقيه من السموم ! وهم لا يدركون أنه ليس فقط لا يحميهم ولا يحزنون من سموم مايدخنون وإنما يزيد أيضا من احتمال العدوى بالدرن الرئوي ! وتقدر بعض الآراء العلمية الضرر الناتج عن تدخين حجر واحد من الشيشة بخطر تدخين علبة سجائر كاملة !

ثالثاً : احترس من السكر

قال نجيب مصر المحفوظ يوما عن إصابته بمرض السكر أن السكر مرض لا يحترم إلا من يحترمه ! وما أجملها وأفيدها من نصيحة لكل مرضى السكر في العيد لأن تناولهم للكعك يؤدي حتما إلى ارتفاع مستوى السكر في الدم مصحوبا بضعف جنسي شديد لا يستجيب للأدوية . ومن الممكن أن يشارك مريض السكر الأهل والأصدقاء فرحتهم بتناول بعض أنواع البسكويت المحلي ببدائل السكر بدلاً من السكر وهي قد أصبحت آمنة جداً ولا ضرر منها على الإطلاق مقارنة بالبدائل القديمة .

رابعا : المخدرات سموم ناقعات

لا يوجد أي تفسير طبي للربط بين المخدرات والقدرة الجنسية ولكن للكثير من المصريين رأي آخر للأسف ! فيزداد استهلاكهم لها بمعدلات خطيرة خاصة في العيد ! ويتصورون بالخطأ أنها تساعدهم وتحفزهم وهي تدمر فعلا صحتهم الجسمانية والجنسية !

والخلاصة أن الاعتدال في الاحتفال والابتعاد عن الدهون والسكريات والامتناع عن التدخين والمخدرات سيجعل الأزواج والزوجات يغنون مع ثومة :«يا ليلة العيد آنستينا» !



عندما يظهر فى مؤشر السعادة العالمى أن الدول التى تحتل المراكز العشرة الأولى جميعها دول أوربية إلى جانب نيوزيلندا واستراليا إذن لابد أن هناك خصائص معينة لدى أبناء هذه الدول تجعلهم يتمتعون بالشعور بالسعادة ويستمتعون بالحياة..

تقرير: نهال الشريف

«La Dolce Vita»
وصفة السعادة الأوربية

الحياة بصفة عامة ليست رحلة جميلة أو إبحارا هادئا، ولكن المشاكل المتنوعة تحيط بالبشر فى كل مكان فى العالم، من مشكلات خاصة وشخصية إلى مشكلات عامة فى بلدانهم، ولكن تبقى القدرة على مواجهة المشكلات ومحاولة ابتكار حلول لها والتعامل معها بإيجابية أو بصبر وربما بالتجاهل هى المفتاح للشعور بالهدوء النفسى والارتياح ومن ثم السعادة.

فى دول العالم المتقدم يصل متوسط عدد ساعات عمل الفرد أسبوعياً إلى ٣٧ ساعة مقسمة على خمسة أيام مع يومين عطلة فى نهاية الأسبوع، وحسب تقرير للأمم المتحدة عن متوسط دخل الفرد من الناتج المحلى يصل أعلى متوسط إلى ٧٨ ألفا و٦٧٠ دولارا للفرد فى لوكسمبرج وهى دولة أوربية ثم يأخذ المنحنى فى الانخفاض حتى يصل إلى ١١ ألفا و٩١٣ دولارا فى جمهورية الجبل الأسود - الأوربية أيضا- إذن هى ساعات عمل طويلة ودخل متفاوت يفى باحتياجات الفرد أحيانا ولايفى فى أحيان أخرى حسب الظروف الاقتصادية لكل دولة.

ولكن بالرغم من ذلك نجد أن الأفراد الذين يجتهدون فى عملهم طوال أيام الأسبوع، يجتهدون أيضا للترفيه عن أنفسهم والاستمتاع بعطلة نهاية الأسبوع لشحن طاقاتهم مرة أخرى، والاستعداد لأسبوع عمل جديد.

هو إذن أسلوب حياة بغض النظر عن المستوى المالى للفرد أو الدولة التى يعيش فيها، فالترفيه والاستمتاع يمكن أن يكون على مستوى مترف وفاخر أو بصورة بسيطة وغير مكلفة، المهم هو أن يحصل الإنسان على فرصة للراحة والترفيه. الاستمتاع بالحياة ثقافة مجتمع، وهى ثقافة عميقة الجذور فى المجتمعات الغربية، لاعبة الجمباز الأوليمبية ناديا كومانشى تقول «عليك أن تستمتع بالرحلة وحاول أن تكون أفضل فى كل يوم ولا تفقد الإحساس بالشغف أو الحب تجاه ما تفعل».

والممثلة الإيطالية الشهيرة صوفيا لورين تقول «يجب أن نستمتع بالحياة وأن نحيط أنفسنا بأشخاص نحبهم ليدور بيننا حديث شيق فدائماً توجد أشياء إيجابية لنفكر بها».

أما البابا فرانسيس بابا الفاتيكان السابق فيقول: «مع ثقافة العمل لابد أن تكون هناك ثقافة الترفيه والاستمتاع، من يعملون لابد أن يحصلوا على وقت للاسترخاء والتواجد مع أسرهم وأن يستمتعوا بأوقاتهم بالاستماع للموسيقى أو لعب الرياضة»، والفيلسوف والمفكر الإنجليزى برتراند راسل يقول:»الوقت الذى نستمتع بقضائه هو بالتأكيد ليس وقتا ضائعا أو مهدرا».

قبل ٢٥ عاما شاركت فى برنامج تدريبى فى المجر وكانت المرة الأولى التى أتوجه فيها إلى دولة أوربية وكنت صغيرة السن بالطبع فى ذلك الوقت وكانت مشاهداتى فى ذلك الوقت تبعث فى نفسى الإعجاب والدهشة معا، كانت المجر فى ذلك الوقت تمر بتحولات سياسية واقتصادية صعبة عقب سقوط الشيوعية، ورغم الصعوبات كنت أرى حرصا من الناس على الاستمتاع بأبسط الأشياء، إذا أشرقت الشمس فى يوم ممطر خلعوا الملابس الثقيلة، وتمددوا فوق العشب ليستمتعوا بالدفء على ضفة نهر الدانوب، وإذا كانوا فى المترو يحاولون أن يحققوا بعض المتعة أثناء وقت الرحلة، أم تداعب طفلها الصغير، شاب وفتاة يتبادلان عبارات الحب والغزل، ورجل يقرأ جريدة أو كتابا، ليست مجرد طريقة لقضاء الوقت، ولكنها طريقة للاستمتاع به.

الأمر الذى لا يمكن إغفاله أن الطبيعة الغنية التى تتميز بها دول أوربا، وهى منحة إلهية بالطبع تتيح الفرصة للمواطنين للاستمتاع بأبسط الأساليب، فالجلوس فى حديقة عامة أو على شاطئ بحيرة أو نهر للاسترخاء أو التأمل أو ممارسة الرياضة بين أشجار الغابات، كل هذا يحقق للإنسان فرصا جيدة للترويح عن النفس والإقبال على الحياة والعمل بإيجابية ونشاط.

ثم هناك أيضا الحياة الثقافية الثرية من دور السينما والمسرح والمتاحف والمكتبات العامة، الأمر الذى يتيح لكل راغب أن يجد ما يمكن أن يستمتع به ويدخل السرور إلى نفسه ومن ثم ينشر مشاعر البهجة والسعادة فى محيط عائلته وأصدقائه.

وليس من الضرورى أن نقوم بتغييرات حادة فى عاداتنا أو أساليب حياتنا لنشعر بالسعادة أو نستمتع بالحياة، ولكن يمكننا بما لدينا أن نحقق هذا الهدف إذا ما قمنا بترتيب أولويات حياتنا من جديد، ومن النصائح التى يقدمها خبراء التنمية البشرية أن نخصص وقتا للحصول على الاسترخاء حتى نتمكن من مواجهة التحديات فى حياتنا، وعدم تبديد طاقاتنا فى اللهاث وراء الأخبار سواء العامة أو العائلية لأنه بالتأكيد إذا حدث شىء مهم فإننا سنعرفه حتما.

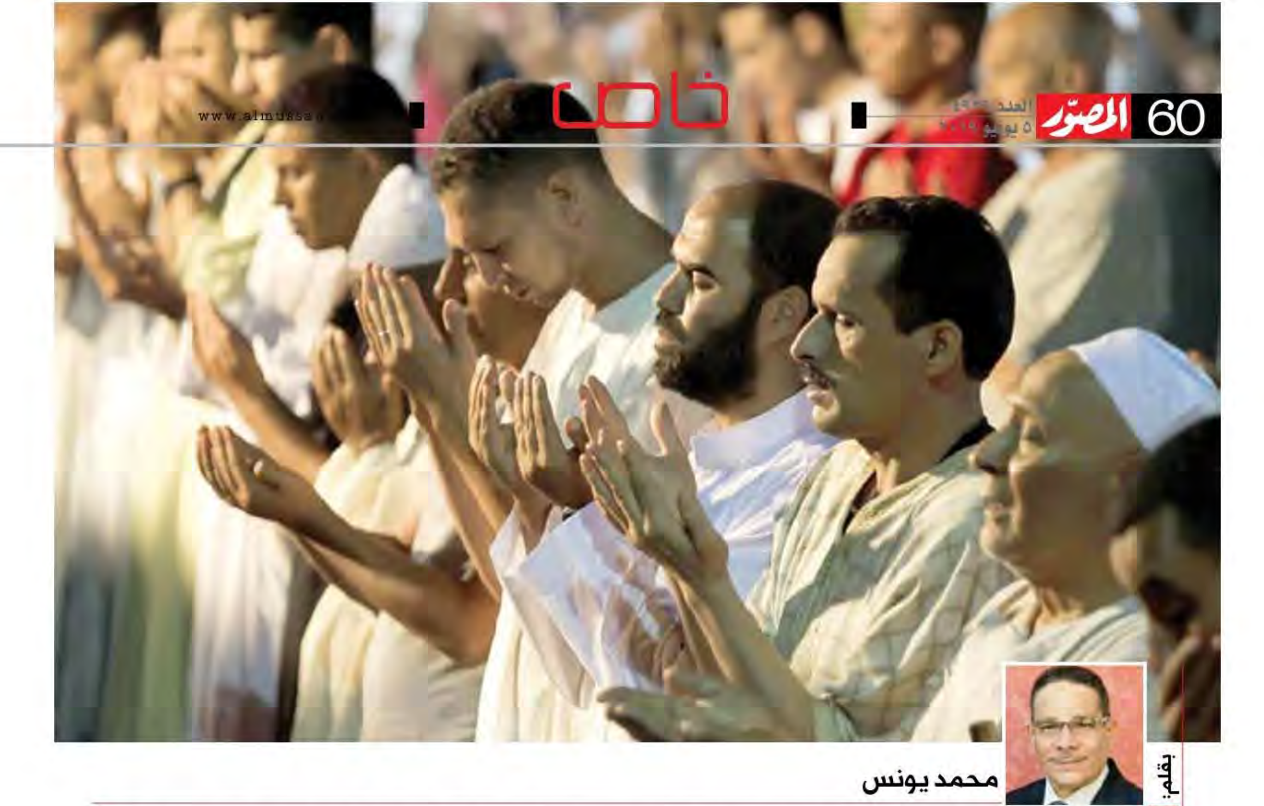
ولابد لنا من تنمية علاقاتنا الإيجابية مع أفراد العائلة والأصدقاء وكل من يتسبب وجوده إلى جانبنا بالشعور بالسعادة والطمأنينة كما يمكن أن نسعى لزيارة أماكن جديدة واكتساب معارف ومعلومات جديدة، وأن نسجل لأنفسنا قائمة بالأمنيات والأحلام مما يدفعنا للسعى لتحقيق هذه الأمنيات أو الأحلام، وبالتالى نتقدم إلى الأمام ونتحرك بإيجابية نحو الحلم المنشود.

ومن نصائح هؤلاء الخبراء أيضاً أن ننفق المال لنعيش تجارب جديدة، ولنكتسب خبرات جديدة تصنع لنا ذكريات ولا ننفق المال لشراء مقتنيات جديدة نكدسها فى منازلنا، كما يجب علينا أن نسجل كل يوم ثلاثة أشياء أو أحداث مرت بنا وتجعلنا نشعر بالامتنان لحدوثها وعلينا أيضا مراجعة كيفية إنفاقنا للوقت مع نهاية اليوم لمعرفة أسباب عدم الاستفادة الجيدة منه، وإذا كان من المستحيل أن نشعر بالسعادة الكاملة طوال الوقت إلا أنه من حق كل إنسان أن يشعر بالسعادة لأى نجاح يحققه ولو كان صغيرا أو بسيطا.

الخروج فى الهواء الطلق والحصول على جرعة جيدة من الأكسجين وأشعة الشمس ينعكس إيجابيا على الحالة الصحية للإنسان، كما أن مما ر سة تدريبات مثل اليوجا والتأمل تساعد على تصفية الذهن والتخلص من التوتر والمشاعر السلبية من قلق أو غضب أو خوف وهذا فى نهاية المطاف يساعد على الاستمتاع بالحياة، أما الرياضة فهى تطلق مادة «الأندروفين» فى الجسم وهى مادة مسكنة طبيعية للآلام وتخلص الجسم من التوتر، وأخيراً التراحم والتعاطف مع الآخرين يحقق لنا شعورا بالسعادة كما أن العطاء ومساعدة الغير حتى وإن كان أمرا لا يبعث على التسلية إلا أنه يحقق للإنسان شعورا بالارتياح النفسى.

قد لا يسمع الكثيرون من الأجيال الشابة عن الفيلم الشهير la dolce vita «لادولشي فيتا» أو الحياة حلوة للمخرج الإيطالى «فيديدريكو فلينى» من بطولة «مارشيللو ماسترويانى» وآنوك ايميد وأنيتا أيكبرج».

الفيلم يعد أحد علامات السينما العالمية البارزة فى الستينات وأصبح عنوانه رمزاً لحب الحياة حتى إن التعبير الايطالى دخل إلى قاموس اللغة الإنجليزية وأصبح صكا وتعبيرا عن الاستمتاع بالحياة.



بقلم: محمد يونس

ومن البلد الحرام وبعد الانتهاء من مناسك العمرة بحمد الله وفى ليلة الواحد والعشرين من الشهر المعظم، ومئات الآلاف وغيرهم ممن يتوافدون بشكل يومى نعيش أجواءً إيمانية رائعة وصفاءً روحانيا فالكل بين قائم وراكع وساجد وعاكف وطائف بالبيت وساع بين الصفا والمروة، هى طاعات وأنوار وذكر للّه تعالى على مدار اليوم، فلا شيء يعكر صفوك ولا دنيا تقتحم عليك خلوة تستشعر فيها القرب من المولى عز وجل، فلا شيء يعوق ميلاد تلك الحالة فى نفسك، ميلاد الصفاء والراحة والنقاء.

استقيموا .. استووا

فقبل النداء أنت على استعداد للقاء لاسيما وأن المنادى يتمتع بصوت يتسلل إلى أذنيك بجمال نغمة وأداء تطمئن به، والآلاف يتوافدون على المسجد الحرام يلبون النداء، وبعد الصلاة المكتوبة تتنوع العبادات على مدار اليوم فمنهم المحرم لأداء العمرة، ومنهم من يتنفل بصلوات تقربه للّه، ومنهم خلف الأمام يؤدى صلاة القيام وبعدها صلاة التهجد وحتى مطلع الفجر الكل فى طاعات، وكل هذا ينعكس على الملايين الوافدة بهدوء طباع ونفس آمنه مطمئنة، فرغم الزحام الشديد فى الطواف مثلا والأجساد تكاد تلتحم بعضها ببعض ولا يسلم الأمر من تدافع غير مقصود فردة الفعل تكون برداً وسلاماً على الطرفين، ولو أنها فى غير المسجد الحرام قد يتشاجران.

وهكذا الأمر فالزحام الشديد ورغم التوسعات الملحوظة بالمسجد الحرام لا يخرج أحد عن هدوئه ورزانته وخشوعه لأنه يعلم أن الجميع فى حضرة ملك الملوك، وفى حضرته سبحانه وتعالى لا شيء يعلو عن التهليل والتكبير فالكل يشترك فى هذه الحالة الفريدة رغم اختلاف الجنسيات وما يتبعها من اختلاف الألسنة والطباع لكنهم اجتمعوا جميعاً تحت راية واحدة، فعندما يصطفون ومن أمامهم جدران البيت الأربعة فى شكل دائرى بديع النظم، وفى لحظات معدودات تجد الآلاف التزموا الطاعة لإمام يناديهم «استقيموا ..استووا» فالجميع فى حالة سلام مع النفس ومع الغير، والكل يتسابق لفعل الخيرات وتقديم يد العون والمساعدة عند الحاجة، هى أجواء وأحوال تسيطر على الجميع وتجعلهم كالملائكة فى أفعالهم وأقوالهم.

لكن يبقى سؤال يطرح نفسه هل نعود ويعود الملايين إلى بلادنا وبلادهم بعد إتمام فضل اللّه علينا بإنهاء النُسك بنفس المشاعر والأحاسيس والأفعال والأعمال؟ وبنفس الروح التى غمرها السلم والسلام؟، أم أن الأمر لن يدوم إلا لأيام أو أسابيع أو أقل «وتعود كما يقولون ربما لعادتها القديمة» ودعونا نطرح سؤالاً أخر لماذا بعد كل هذه الأجواء من الطاعات والقرب من اللّه والدموع التى تنهمر على الوجنات، والأصوات الخاشعة والألسنة التى تلهج بالدعاء .. لماذا لا نتغير ؟! لماذا الإصرار على العودة إلى خلاف ما كنا عليه؟!

واللّه لو استمر الناس على ما كانوا عليه من حالات الطاعة والقرب لتغير الحال وما أصبحنا أمة تهون على غيرها ويقلل من شأنها ويجاهرون فى منتدياتهم فى وقاحة فجة بما ينتقص من قدرها ويُهون من شأنها بعد أن كانت أقوى الأمم وأعظمها، ويخشاها الآخرون لعظم قدرها ومكانتها فلقد كانت مميزة فى كل أمورها سياسيا واقتصاديا وعلميا، وانتقلت علومها وبنات أفكار علمائها إلى الأخر الذى أحسن استقبالها وتفاعل معها وزاد عليها إلى أن أصبحوا أرقى الأمم وأصبحنا فى ذيل القائمة.

فالقوة والعظمة والسيادة والريادة للسابقين الذى توحدت لديهم العقيدة والشريعة والعمل فلم ينفصل شيء من هذه القواعد والتى أسهمت بشكل كبير فى نتاج أخلاق يندرُ أن تتكرر الآن القواعد تغيرت والموازين اختلت، وأصبح هناك داء عضال أصاب الأمة وهو ما يطلقون عليه فى العصر الحديث «الشيزوفرينيا» أى انفصام الشخصية.

فالآيات تُتلى ليل نهار، والبيت الحرام يقصده الملايين فى حج أو عمره، والمساجد بين حالتين حالة امتلاء عن أخرها فى شهر رمضان، وحالة قلة مرتاديها فى غير رمضان، والدموع تنهمر والصدور تختنق والأكف ضارعة والألسنة تلهج بالدعاء، ورغم كل هذا لم نصل إلى معشار ما وصل إليه الأولون، فالبون شاسع لأنهم رجال «صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه» أما نحن فأخذتنا المغريات وخطوات الشيطان إلى مآخذ أخرى، فوقفنا إلى حيث ما انتهينا والأخر ماض فى تقدمه ورخاء حياته التى يصنعها بفضل الإخلاص والأخذ بالأسباب و الجميع يعلم حقوقه وواجباته.

فإلى متى ؟! ألم يأن لنا أن نتخلص من هذا المرض العضال، وأن تكون سرائرنا كعلانيتنا، ألم يأن أن تكون الطاعة التى نتقرب بها إلى اللّه دليلنا فى حياتنا وأن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع أحوالنا، فاللّه ينهى عن الكذب وأنت تصلى وتصوم وتفعل الخيرات وتكذب، اللّه ينهى عن الغيبة والنميمة وأنت تحج وتعتمر وتتصدق وتغتاب الناس وتمشى بالنميمة، واللّه ينهى عن الفحشاء والمنكر وأنت بعد أن تخرج من المسجد بعد القيام والركوع والسجود تتجول ببصرك وتغضب ربك لأنك تنتهك محارمه، وهكذا لا بد من الاستشفاء من «الشيزوفرينيا» حتى نصبح أصحاء صالحين نافعين لأنفسنا وأولادنا ومجتمعنا، ولكى تعود الريادة لأمة الإسلام التى تتمتع بما حباها اللّه ربنا تبارك وتعالى بالكثير والكثير من النفحات والكرامات والبركات، وفى النهاية أتقدم للجميع بخالص الأمنيات أن يتقبل اللّه منهم ومنا صالح الأعمال، وأن يحل علينا عيد الفطر المبارك وقد غفر اللّه لنا السيئات إنه سميع مجيب الدعاء.

كلمات مباركة قال ابن رجب الحنبلى: «كل قيام لا ينهى عن الفحشاء والمنكر لا يزيد صاحبه إلا بُعداً، وكل صيام لا يصان عن قول الزور والعمل به لا يورث صاحبه إلا مقتاً.

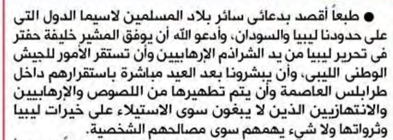
لمسة



سكينة السادات

كل عام ونحن جميعاً بخير وسعادة واطمئنان ورضا وقناعة وأمل وتفاؤل ببلدنا الغالية وغدها الذى بإذن الله تعالى سوف يكون أحسن ألف مرة من حاضرها وتهنئة خالصة لشعب مصر ورئيسها عبدالفتاح السيسى ودعاء له ولأسرته بالسعادة والصحة والعافية، وأرجو من الله أن يعيد علينا عيد الفطر المبارك ونحن فى تقدم وازدهار، وألا يشمت بنا وبرئيسنا السيسى أحد، وأن ينصره على من يعاديه من أجل راحة المصريين وأمانهم واستقرارهم ومن أجل أن يوفقه الله سبحانه وتعالى فى إتمام مشروعاته وآماله لمصر وأهلها، كل عام ومصر والأمة الإسلامية كلها بخير وسلامة، وأن تكلل جهود المخلصين من أبناء العروبة بتضامنهم مع رئيس مصر بالنجاح والسلام والأمن والأمان والاستقرار والنماء!.

العيد السعيد.. وأمور ليست تحت السيطرة




حفتر
غادة عبدالرازق


احمد السقا
مى عمر

● طبعاً أقصد بدعائى سائر بلاد المسلمين لاسيما الدول التى على حدودنا ليبيا والسودان، وأدعو الله أن يوفق المشير خليفة حفتر فى تحرير ليبيا من يد الشراذم الإرهابيين وأن تستقر الأمور للجيش الوطنى الليبى، وأن يبشرونا بعد العيد مباشرة باستقرارهم داخل طرابلس العاصمة وأن يتم تطهيرها من اللصوص والإرهابيين والانتهازيين الذين لا يبغون سوى الاستيلاء على خيرات ليبيا وثرواتها ولا شىء يهمهم سوى مصالحهم الشخصية.

● نفس الحال مع السودان الشقيق الذى كان جـزءاً لا يتجزأ من مصرنا الحبيبة والذى مازال فيه باقى أهلنا وأقاربنا، فكما قال الرئيس السيسى نحن لا نبغى سوى أن يختار شعب السودان حكامه بكامل إرادته وقال إن مصر لن تتأخر عن السودان فى أى شىء تطلبه منها!.

● أما الأمور التى ليست تحت السيطرة فهى عدة أمور أولها جشع التجار الذين لم ينتظروا صرف العلاوات والمعاشات التى وعدنا بها الرئيس السيسى أول يوليو ورفعوا الأسعار فعلاً وأعلنوا أنهم سوف يرفعونها كمان وكمان منذ أول يوليو.

● والله حرام أن يمنحنا الرئيس علاوة ويشفطها التجار الذين لم يجدوا من يردعهم سابقا ولا لاحقا.

● ومن الأمور التى ليست تحت السيطرة ولا أظن أن هناك من يستطيع أن يسيطر عليها ارتفاع درجات الجو ولا أقصد أن نأمر السماء بعدم المطر أو الشمس بألا تزيد حرارتها، لكننى أقصد استعدادنا لمثل تلك الموجات القاتلة وكان قراراً حكيماً تعطيل الدراسة والامتحانات يوم أن بلغت الحرارة 45 درجة مئوية وأرجو أن تراعى هذه الأمور فى المستقبل كما يقول الدكتور أحمد عبدالعال رئيس الأرصاد الجوية الذى نال هو وجهازه احترام الناس فى مصر لمصداقيتهم الشديدة فى إخطار الناس بالتنبؤات الجوية الحقيقية.

● من الأكلات المصرية الجميلة فى الصيف الجبنة والبطيخ وكانت ومازالت صديقتى الفنانة الكبيرة سميرة أحمد من أبرع الناس فى اختيار أنواع الجبن وخاصة الأبيض وكنا نستمتع بتناولها فى ليالى الصيف من شرفة منزلها الخلفية.

● فى السحور فى رمضان أو على العشاء فى غير أيام رمضان وسبب تذكرى لهذا الموضوع أننى أردت أن أشترى بطيخة فقال لى البائع بكل صلافة وقلة ذوق أقل بطيخة أربعة أو خمسة كيلو بـ 60 جنيها ماعندناش أقل من كده!!.

البطيخة بخمسين جنيه أو ستين جنيه.. ليه؟ هيه مستوردة بالدولار يا جماعة واللا إيه؟ اسمحولى أفرقع من الغيظ!.

● أتشرف بأننى أول من أشرت فى هذه الصفحة إلى أهمية منطقة المنتزه بالإسكندرية وطلبت الاهتمام بها سياحيا ومازلت أقول إن منطقة قصر المنتزه من أجمل وأرقى الشواطئ فى العالم كله، وشكراً للرئيس السيسى لاهتمامه.

● إذا كنتم تريدون أن تعرفوا لماذا العنف فى مصر، فأرجوكم مراجعة مسلسلات هذا العام فى رمضان! كلها قتل عينى عينك وببساطة وسهولة شديدة كـأن القتل شىء عـادى، والأعجب ويقومون بجرائم القتل هذا العام هم من الشخصيات الفنية التى يحبها ويحترمها الجمهور المصرى مثل أحمد السقا وغادة عبدالرازق! والأخيرة قتلت أزواجها وباعت أولادها فى «المسلسل طبعا» وسرقت كل ما وصلت إليه يداها وغير ذلك من الموبقات وكذلك فعلت مى عمر وأحمد السقا فى مسلسل «ولد الغلابة» وكانوا يقترفون جرائمهم بكل بساطة وسهولة حتى يتعلم الناس فن القتل والغدر.. آسفة.

كان يجب وقف مثل تلك الكوارث التى أذت وتـؤذى الشعب المصرى وتعلمه العنف والقتل!.


سميرة أحمد


د.أحمد عبدالعال





إبداعاته فرحة عيد و«رحمة» بمن تلوثت أذواقهم

لا شك، أن ما من قانون فى علم الحياة وفى علم الوظائف يحول دون أن تتفتح فى أعماق ذواتنا مشاعر متماثلة متولدة من حاستى السمع والبصر، إنها مجرّد مسألة تآلف حسىّ، فالدافع هو محاولة الإنسان لخلق جمال جديد يضاف إلى جمال الطبيعة المركبّ، حيث يظهر هذا فى أن الوحدة بين الفنون أساسيّة، بمعنى أن الفن سواء أكان شكليا أو صوتيا فهو يصدر عن محاولة لخلق جمال جديد يضاف إلى جمال الطبيعة ذات الجمال المركب من الشكل والحركة والصوت أيضاً. ولكن ظروف النمو والاختصاص باعدت بين عناصر هذه الوحدة مما دفع الفنانين إلى إعادة تجميع هذه العناصر فى عمل فنى مركب من فنون حركية وصوتية وشكلية وضوئية كالمسرح والسينما، بل إن الفنان فيها يحاول أن يقوم بدور المخرج والمصور والملحن والفنان المزخرف لكى يحقق وحدة متينة فى بناء عمله الفنى..



بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

أعتقد أن تلك الفقرة الاستهلالية كان لا بد منها، ونحن بصدد الحديث عن فنان بقدر وقامة «مصطفى رحمة» الذى عاش فترة هامة فى مطلع شبابه مع دنيا الطفل العربى، استطاع بريشته المرحة الذكية المستنيرة صناعة (أو قل صياغة) دراما شرقية وعربية خاصة جدًا لطفل تلك المنطقة فى العالم، مراعيًا ومحفزًا لديه الجوانب التربوية والقيمية والوطنية والإبداعية الفنية..

نعم، فناننا لهذا الأسبوع هو المبدع «مصطفى رحمة» أحد أهم فرسان إبداع مجلة الطفل العربى «ماجد» الشهيرة والناجحة لفترة طويلة، وهو الفنان التشكيلى صاحب الرؤية الخاصة لفنون العالم الساحر الخاص بدنيا المرأة الهانم.. وصاحب بالتة الألوان الصريحة وفرشاة رسم البهجة المعلنة للمتلقى وهو مبدع فاتنات الأنس المصرى فى زمن الرحرحة والصخب اللونى المقبول المتكافئ مع واقع تخيلى غير منبت الصلة بموروثات أجداده من أهل الإبداع الأوائل وحتى زمن حلوات بنات بلدى «محمود سعيد» وأنيقات «بيكار» وفلاحات «مختار» ممشوقات القوام..

ورغم أن الكاريكاتير ليس فنا من فنون القصور، ولكنه فى النهاية شكل من أشكال الإبداعات المرتبطة بعموم الناس فى الشوارع، وهو من إبداعات الشوارع، وليس وسيلة للترفيه عن السادة، ولكنه تعبير عن سخرية المطحونين ممن يستلبون عرقهم... رغم ذلك، طوع «رحمة» رسومه المعتمدة على رسم أحلام خاصة بريشة لها تراكيب وسمات الفنون الكاريكاتورية للفنان بدنيا مبهجة وغاية فى الارستقراطية لمفردات القصور ومجتمعات هوانم الطبقة العليوى ذلك أن «رحمة» ليس مجرد فنان كاريكاتير، بل أراه المفكر المشكل لعالم افتراضى، وحدوتة إنسانية بديعة..

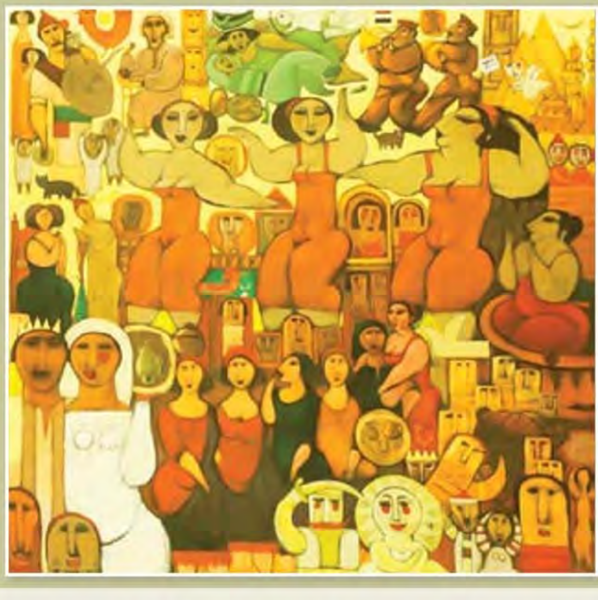
يقول فناننا مصطفى رحمة «للمرأة مكانة مميزة تليق بها فاحتلت أغلبية لوحاتى، ولكن اللافت كأن تاريخها مكتوب بالمقلوب، بمعنى، وجودها الكلى بالتاريخ، منهن من أدرن شؤون بلاد وإمبراطوريات من خلال تربعهن على عروشها، بل شكلت مع الرجل كتابة التاريخ الذى نعرفه، بل وغيرته فى أحايين كثيرة، وبعضهن جاءتنا أخبارهن عبر أساطير رويت شفاهية كبلقيس السبئية وغيرها كثيرات. والآن ماذا حدث للمرأة فى مصر بعدما ظهرت فى العشرينيات من القرن الماضى بما يليق بها ويتوافق مع تاريخها المدون فى المعابد القديمة، تاركة لنا جمالا تحسد عليه، من تبرج فاق كل دور الجمال، نفرتيتى نموذجا؟!..

المرأة فى بلدى لم تعد ملهمة لرسام أو شاعر بعدما جاءنا محطمو التماثيل وأوغلوا فى صدور نسائنا تحريم الفنون كلها، وهل



قدماء المصريين هم أول من تنبه إلى فن «الكاريكاتير» الذى يحقق مآربهم فى السخرية والتعريض برموز الاستبداد، فكان الفرعونى يستخدم الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيه الحقيقى









طوع «رحمة» رسومه المعتمدة على رسم أحلام خاصة بريشة لها تراكيب وسمات الفنون الكاريكاتورية للفنان بدنيا مبهجة وغاية في الارستقراطية لمفردات القصور ومجتمعات هوانم الطبقة العليوى ذلك أن «رحمة» ليس مجرد فنان كاريكاتير، بل أراه المفكر المشكل لعالم افتراضى، وحدوتة إنسانية بديعة

تستقيم الحياة من دون فنان يستلهم أعماله من ملهمة الدنيا كلها، التى أنصفها التاريخ، ونبذناها نحن؟!!

هو وكما يؤكد بنفسه، لا ينتمى إلى مدرسة فنية بعينها، إلا أنه تأثر بمجموعة من الفنانين المحليين والعالميين بشكل تراكمى عبر مسيرته الفنية. ترى فى أعماله خطوط وألوان وتجريد بيكاسو وماتيوس وشاجال وكليمنت.. مرح وشعبية خطوط «حجازى» وجرأة وإيقاع «اللباد».

«رحمة» مبدع يستلهم موضوعات لوحاته من مخزون ذاكرته الذى ينهل منه ويستحضر شخوصه ورموزه من أزمنة ساحقة تعود إلى بدايات القرن الماضى التى يعتبرها فترة سياسية زاهية فى بلاده لاعتقاده أنها رسخت لليبرالية التى ينادى بها فى لوحاته، كما أنه يعترف بأن حنينه الدائم لنساء الزمن الجميل يدفعه دائما للبحث عنهن وتصويرهن فى لوحاته ليستعيد معهن مذاق ذلك الزمان المفتقد بألوانه وخطوطه وتفاصيله.

وجدير بالذكر أن قدماء المصريين هم أول من تنبه إلى فن «الكاريكاتير» الذى يحقق مآربهم فى السخرية والتعريض برموز الاستبداد، فكان الفرعونى يستخدم الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيه الحقيقى فى أصحاب العروش، ففى إحدى الأوستراكا (الشقفات) القديمة نرى تصويرًا كروكيًا لصراع بين القطط والفئران، ويدور ملك الفئران على عجلة حربية تقودها كلبتان ويهجم على حصن تحرسه القطط، ولم يكن هذا بالطبع من فراغ، فلا بد لموقف هام أو أحداث جمّة وقعت رأى فيها الفنان أن الأعداء أو غيرهم من الصغار الشأن قد تجرأوا وحاربوا من هم أقوى منهم، بل من هم أكثر منهم منعة وحجما، وكان الرسام المصرى القديم يُظهر عيوب مجتمعه أملا فى إصلاحها، فعلى إحدى هذه الشقفات نرى رسمًا لفرس النهر وقد جلس فوق شجرة عالية، بينما يحاول النسر الصعود إليها بسلم.

فى لوحات «مصطفى رحمة» ما يشير إلى التباين اللونى بين عناصر الحجوم، أى تدريج الدرجة الضوئية للون حتى تحقق الانفصال عن اللون المجاور، ويحسم هذا التباين أو هذا الانفصال حين يلجأ إلى الخط الخارجى الذى يقوم بتلك المهمة، وكأنه بذلك يؤكد على محيط معنوى إبداعى خاص جدًا وليس فقط على محيط «خطى» بين عناصر الصورة الفنية التى ينتجها، بل إنه أحيانًا ما يلجأ إلى الخط المحيط بالشكل لتفعيل المنظور بالنسبة للقرب وللبعد وللتلاشى دونما حاجة إلى استخدام قاعدية «المنظورة» أو «الحجم النسبى»، أو المضىء والقاتم، أو الأفقى أو الرأسى..

بكل بساطة توليفات «جوجان»، وبلاغة الخط المحيط بالشكل عند «ماتيس»، يقدم «رحمة» مساحاته اللونية المبهجة التى هى محاولة مستمرة لاكتشاف جماليات المرأة المصرية «التختوخة» من قعيدات الشلت الهوانمى الكسولات..

فى معرضه الرائع «هوانم زمان»، ما يعبر عن حنين الفنان إلى الماضى، و«مجتمعه الراقى والنقى، نوستالجيا لزمن الهدوء والصفاء النفسى، وتأثره بهذا الزمن» فى ٤٥ لوحة بالزيت والأكريلك، مستخدمًا أسلوب التلخيص فى الخطوط مع الألوان القوية الجذابة التى تعبر عن فكرة الفنان ونظريته لتوصيلها ببساطة للمتلقى، هكذا قدم صاحب قاعة العرض إبداعات الرائع «مصطفى رحمة»..

عن رسوم الأطفال يقول الفنان «رسمت تقريبا كل متعارف عليه برسوم الأطفال والنشء من فن بمجلة ماجد والتى عملت عليها قبل صدور العدد صفر والعدد واحد، فقد بدأ التجريب بملحق خصصناه للأطفال بملزمة تقريباً، ثمانى صفحات، وكنت أرسم أغلبها يشاركنى بعض الكتّاب ممن رشحوا لكتابة قصص الملحق، وفور صدور العدد الأول من مجلة ماجد والذى حقق نجاحا لم نكن لنتوقعه، رسمت عدة شخصيات منها من استمر حتى اللحظة برسامين آخرين كخلفان وصحبه، وقتها كانت قد تكونت شخصية كسلان جداً بكل أبعادها، كتبها مدير التحرير عدة عقود ونالت شُهرة مستحقة لما بذلناه من مجهود وأصدرنا له سلسة كتب، كان أن وزعنا عدة أبواب على الرسامين بحسب توضيب المجلة، فكان أن أوعز لى مدير التحرير رسم الافتتاحية وباب بأقلام الأصدقاء وبين ماجد وأصدقائه وحكاية قبل النوم، بالإضافة لرسم كسلان جداً فى شرائط مصورة Strips، أحببت كثيرا رسوم باب بأقلام الأصدقاء، وكان علىّ أن اختار أربعة نصوص لإرفاقها بعدد من الموتيفات Motives فى حجم طابع البريد أو أكبر، يعنى فى حدود ٣ سم ومعهم رسم أكبر على عمودين، ولأن الموتيف صغير نسبياً فقد أوليته اهتماما وتعاملت معه كمن يرسم غلاف، فكنت أضاعف حجم الرسم ويتم تصغيره بالمونتاج، إلا أن الموتيف ولأنه بملزمة أبيض وأسود، فكان علىّ أن أنفذه بهما فقط وكان هذا مصدر متعة لى بل متنفسا لى من صفحات الـStrips والتى تأخذ مجهودا كبيرا..».



الأكشن كلمة السر فى عيد الفطر

المصريون ينتظرون «الممر»

«محمد حسن» يواجه «حملة فرعون».. رامز جلال ينتقل من مقالب رمضان لينافس فى أفلام العيد.. كرارة وعمرو سعد ينتقلان من الدراما الرمضانية إلى سينما عيد الفطر..

خمسة أفلام لنجوم الصف الأول، تتنافس على شباك تذاكر موسم عيد الفطر المبارك ٢٠١٩، تتنوع بين أفلام الأكشن والكوميدى والتاريخى، تتيح للمشاهد وجبة دسمة تنقل إلية التاريخ والعلاقات الإنسانية، وعالم الأكشن المليء بالإثارة والمتعة، فضلا عن حضور عدد كبير من النجوم العالميين والنجوم العرب لخطف الأنظار وإثراء العمل الدرامى.

تقرير: سما الشافعى

حالة من الترقب تسيطر على المصريين انتظاراً لفيلم «الممر» والذى سيكون واحدا من أفلام عيد الفطر، لكن المؤشرات تؤكد أن الإقبال عليه سيكون كبيرا، خاصة بعدما ظهر الأفيش الخاص به وتأكد الجميع أن سيدور حول قصة من قصص بطولات الجيش المصرى الذى ينتظر المصريون كل ما يرتبط به من أعمال أو أفلام أو مسلسلات أو حتي أغانٍ وطنية لمتابعتها، كما أن معدل الإنفاق عليه فاق كل الأفلام التى تم إنتاجها خلال السنوات الماضية، بما يؤكد أن الفيلم سيكون مشوقا.

ورغم حجم الأكشن الذى ظهر فى إعلانات فيلمى «حملة فرعون» و«محمد حسن»، إلا أن اهتمام المصريين سواء على السوشيال ميديا أو فى الشارع تركز بشكل كبير على فيلم الممر والبحث عن السينمات التى سيعرض فيها.

اللافت أيضا فى أفلام العيد أن ثلاثة نجوم خرجوا من السباق الدرامى الرمضانى ليدخلوا فى سباق الأفلام السيمنائية هم أمير كرارة لفيلم "كازبلانكا"، وعمر سعد فيلم «حملة فرعون»، ورامز جلال بفيلم «سبع البرمبة" بينما يدخل أحمد عز ومحمد سعد بفلمين لتعويض غيابهما هذا الموسم من دراما رمضان.

الثانى ظهور ممثلين أجانب فى بعض الأفلام، فأمير كرارة استعان فى "كازبلانكا" بعدد من النجوم الأتراك والعالميين، بينما يستعين مخرج فيلم حملة فرعون بعدد من النجوم العالميين، لزيادة مشاهد الأكشن والإثارة التى يعشقها الجمهور.

الثالث تزايد ظاهرة النجوم ضيوف الشرف الذين يستعين بهم أبطال العمل لدعم الفيلم.

فيلم «الممر"

الممر، فيلم العيد للموسم ٢٠١٩ لكنة أحد أهم الأدوار التى يقدمها الفنان أحمد عز لجمهوره، فهو يجسد شخصية ضابط بالجيش المصرى فى فترة حرب الاستنزاف وما قبل النكسة يستعرض الفيلم كل الجوانب الإنسانية والتاريخية التى مرت بها مصر على كافة الأصعدة خلال هذه الحقبة الزمنية الصعبة.

تقول الفنانه أسماء أبو اليزيد التى تشارك بطولة فيلم الممر إنها سعيدة بعمل فيلم تاريخى ستذكره السينما المصرية على مدار الأعوام القادمة، وأنه حان الوقت للأجيال الجديدة أن تعلم من خلال شاشات السينما ما كان يحدث فى مصر خلال فترات صعبة مرت عليها.

وأضافت أسماء أنه من الممتع فى الفيلم أن الموسيقى التصويرية للفنان عمر خيرت ويشارك فى بطولته أحمد رزق، إياد نصار، أحمد فلوكس، محمد فراج، أحمد صلاح حسني، محمد الشرنوبي، محمد جمعة، محمود حافظ، أمير صلاح الدين .

يضم الفيلم عددا من النجوم كضيوف شرف أبرزهم هند















رغم حجم الأكشن الذى ظهر فى إعلانات فيلمى «حملة فرعون» و«محمد حسن»، إلا أن اهتمام المصريين سواء على السوشيال ميديا أو فى الشارع تركز بشكل كبير على فيلم الممر والبحث عن السينمات التى سيعرض فيها

صبرى، شريف منير، أنعام سالوسة، وحجاج عبدالعظيم، قام بتصوير الفيلم مدير التصوير أيمن أبو المكارم وتصميم الديكور المهندس باسل حسام، وهندسة صوت أحمد عبدالخالق، وتم الاستعانة بفريق عمل أمريكى لتصميم مشاهد الأكشن والمعارك الحربية، اللافت أن أحمد عز انتهى من فيلم أخر هو «أولاد رزق ٢» وحتى الآن لا يعرف إن كان سيعرض فى العيد أيضا أم سيتم تأجيله إلى عيد الأضحى.

فيلم «سبع البرمبة"، فيلم مميز يحمل مضمونا شديد التأثر، وهو استعراض لقصة شاب يقع فى حب فتاة يتمنى أن تبادله نفس الشعور بالحب، يحاول تقمص شخصيات ووظائف عديدة للتقرب منها وجذب انتباها بشتى الطرق.

يجسد الفنان رامز جلال شخصية البطل الذى يقع فى حب الفنانة جميلة عوض، ما يميز الفيلم عن غيره طبيعة تناول الدرامية، فى إيقاع أكشن كوميدى رومانسى، بحسب الكاتب لؤى السيد مؤلف الفيلم، مضيفا أن القصة تدور حول أزمة إنسانية من الممكن أن يقع فيها أى شخص خلال الحياة الطبيعية مشيرا إلى أن الفيلم موجه للأسرة المصرية فهو وجبة درامية جيدة تدور فى إطار من الكوميديا الراقية.

ويشارك فى بطولة "سبع البرمبة" بيومي فؤاد، ومها أبو عوف، وجميلة عوض، ونور قدرى، ومحمد ثروت، ومحمد عبدالرحمن، والفيلم من تأليف لؤى السيد وإخراج محمود كريم.

الفنان رامز جلال فى ذات السياق علق على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك : «بسم الله توكلنا على الله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وربنا يتمها على خير ويكملها بالستر، "سبع البرمبة"، فيلم عيد الفطر ٢٠١٩ والله المستعان".

فيلم «حملة فرعون"

لم يأخذ الفنان عمرو سعد هدنة بعد خروجه من السباق الرمضانى الذى كان يشارك فيه بمسلسه بركة ليشارك فى عيد الفطر هذا العام بفيلم «حملة فرعون» ومن المقرر عرضه فى ٧٠ دار عرض بالقاهرة والمحافظات .

يقول الفنان رامز أمير إنه سعيد بالمشاركة فى هذا الفيلم لأن القصة دخلت قلبه منذ أن قرأها، مؤكدا أن الفيلم جديد على السينما المصرية ويعتمد على الأكشن العالمي ويشارك فى أحداثه أحد نجوم المسلسل العالمى الشهير «جيم أوف ذا ثرونز" الفنان "ثور بجونسون" واعدا الجمهور بأنه سيرى شيئا مختلفا خاصة أنه تم الاستعانة بملاكم عالمى شهير ذا ثقل .

تدور أحداث فيلم حملة فرعون حول الأكشن مثل الفيلم العالمى الشهير العظماء السبعة، ويشارك فى بطولته محمود عبدالمغني، روبي، محمد لطفى، وحمدى مرغنى رامز أمير، والإيطالية مايا، والنجم العالمى مايك تايسون، وثور بجورنسون صاحب شخصية «الجبل» فى مسلسل Game of Thrones، ومن تأليف كريم حسن بشير، وإخراج رؤوف عبدالعزيز، إنتاج محمد السبكى.

فيلم كازابلانكا

يخرج الفنان أمير كرارة من ماراثون دراما رمضان هذا العام لينافس بفيلم عيد الفطر « كازابلانكا « الذى يضم عددا كبيرا من النجوم العالميين العرب ، إلى جانب مشاركة النجم العالمى التركي الشهير «هالت إرجنتش" بطل المسلسل التركى الشهير عالميا «حريم السلطان»، والذى يشارك للمرة الأولى فى فيلم عربي.

الفنان أمير كرارة بطل الفيلم الذى يجسد شخصية عمر المر قال: إن فيلم كازابلانكا أكشن درامى جديد على السينما المصرية مروجا للفيلم بكلمته للجمهور قائلا «هجامين البحر ابتدوا العركه عيد الفطر إن شاء الله فى كل سينمات العالم العربى وكل سنه وانتم طيبين".

يشارك أمير كرارة البطولة فى الفيلم الفنانة غادة عادل، باسل الخياط، عمرو عبدالجليل، دلال عبدالعزيز وإياد نصار ومن تأليف هشام هلال، إنتاج وليد منصور، يوسف طاهر، مشاهد الأكشن تحت إشراف «كالا»، إخراج بيتر ميمى .

يقول النجم الأردنى إياد نصار إنه يقدم شخصية جديدة مختلفة فى "كازابلانكا"، هى شخصية لص يحترف التنكر حيث تدور أحداث الفيلم حول مجموعة أصدقاء من المغرب ومصر وفرنسا يعتزمون عمل تشكيل عصابى ليشتهروا بعصابة «هجامين البحر» وتكلفهم إحدى الجهات الأوربية بعملية إجرامية هى سرقة الألماس القادم على متن سفينة تسمى كازابلانكا، ليبدأ احد أعضاء العصابة بخيانة زملائه وتبدأ الأحداث فى المطاردة والانتقام.

فيلم محمد حسين : كل من يحمل اسم محمد حسين يدخل الفيلم فقط بالرقم القومى.

ينافس الفنان محمد سعد بفيلم جديد خلال موسم عيد الفطر هو «محمد حسين" حيث أعلن منتج الفيلم السينمائى إتاحة التذاكر للجمهور مجانًا لكل من يحمل اسم «محمد حسين» مشيرا إلى أن الدخول لمشاهدة الفيلم مجانا فقط ببطاقة الرقم القومى.

قالت الفنانة مى سليم إنها تجسد شخصية مديرة فندق ضمن أحداث الفيلم وستتقابل بالسائق محمد حسين الذى يتورط فى جريمة قتل بالصدفة حيث يقوم بنقل الأفواج السياحية إلى الفندق وتنشأ الأحداث خلال إطار كوميدى أكشن اجتماعى مشيرة إلى سعادتها بالتعاون مع محمد سعد خلال موسم عيد الفطر .

تدور أحداث الفيلم حول قصة حياة سائق يتعرض لكثير من المواقف الكوميدية والدرامية التى تؤثر فى شخصيته وفى حياته ومن إخراج محمد على، وتأليف شريف عادل، وبطولة محمد سعد، مى سليم، فريال يوسف، سمير صبرى.

«قلش النجوم».. حيلة المشاهير لاحتلال «التريند»

رحاب فوزى

تحولت مواقع التواصل الاجتماعى خلال الفترة الخيرة إلى ما يشبه نافذة يطل منها نجوم الفن على أصدقائهم وجمهورهم لتبادل التعليقات المختلفة وأيضا لجذب الأنظار، وأصبحت تعليقات بعضهم على أعمال الآخرين والتى وصلت إلى حد «القلش» والسخرية أحيانا سببا فى تصدر التريند اليومى، نظرا لكثرة البحث والمتابعة والتفاعل مع حساباتهم الشخصية.

أحدث هذه القفشات التى قالها النجوم عبر مواقع التواصل الاجتماعى والتى حصدت آلاف التعليقات والمتابعات وردود الفعل كانت تعليقات النجم الكوميدى محمد هنيدى على ظهور الفنان أحمد فهمى مرتديا الحجاب فى مسلسله الدرامي الجديد الذى يحمل اسم الواد سيد الشحات والذى يعرض منذ بداية شهر رمضان، وهو المسلسل الذى لم يحقق نجاحا، فدفع هنيدى للتعليق على أحد مشاهده التى تصنف كوميدية.

ونشر هنيدى صورة يظهر فيها أحمد فهمى مرتديا الحجاب فى مشهد من المسلسل قائلا: مبرووووك يا فهمي.. أحلى كتير فى الحجاب.. المهم يكون عن اقتناع، فرد فهمى قائلا: يعنى ماباركتليش على المسلسل وبتباركلى على الحجاب، فاستمر هنيدى معلقا: «لا.. ثوانى هو أنت عامل مسلسل السنة دي».

ولم يكن أمام فهمى إلا نشر صورة لهنيدي من مسلسل قديم يحمل اسم وأنت عامل إيه وهو يرتدى ملابس فتاة فلاحة قائلا تعليقا عليها: «أنا لما اتحجبت قررت ألتزم .. مش مبين نص شعري».

أما النجم أحمد السقا فلجأ إلى حيلة أخرى لجذب المتابعين، وهو الأمر الذى صاحبه ردود أفعال كثيرة ومختلفة بعد كل حلقة من مسلسله الجديد ولد الغلابة، حيث استهل تعليقاته خلال الشهر الكريم بتوجيه لجمهوره بعدم إهمال صلاة التراويح بسبب مشاهدة الأعمال الدرامية ومنها مسلسله، وقال عبر تويتر: «متخلوش مسلسل ولد الغلابة يخليكم تنشغلوا عن أداء صلاة العشاء والتراويح المسلسل هتشوفه طول السنة إنما الشهر الكريم اليوم منه عمره ما يتعوض تاني».

وهى التغريدة التى اتهمه عشاق الفنان يوسف الشريف باقتباسها من تغريدة قديمة له وقت عرض مسلسل القيصر منذ سنوات، ثم طل مدير أعمال السقا لينفى علاقة الأخير بالتغريدة التى اختفت من الحساب.

مى عزالدين تمنع التعليقات عن بيسة

بينما اضطرت الفنانة مى عزالدين لوقف التعليقات عبر حسابها الرسمى على انستجرام حول مسلسلها الجديد الذى يحمل اسم البرنسيسية بيسة، بسبب الهجوم الذى واجهه العمل منذ عرضه، وبالرغم من أن التعليقات بين مؤيد ومعارض، إلا أن الهجوم كان يشبه الموجة العالية التى شملت تجاوزات اضطرتها لمنع التعليقات تماما.

لم تكن التعليقات على الشخصية الجديدة لمى عزالدين هى السبب الوحيد فى الهجوم عليها، بل تسبب تصريح لها بأن نجاح بيسة يعد دافعا لها لعمل أدوار مشابهة، وهو ما اعتبره الجمهور سخرية من نفسها و«قلش» مباغت من مى عزالدين حول الشخصية، خاصة بعد حكم معظم التعليقات عليها بالفشل منذ الحلقات الأولى.

ريم البارودى وخبيرة التجميل

فيما قامت الفنانة ريم البارودى بنشر صورة تجمع بين زوجها السابق الفنان أحمد سعد مع خبيرة تجميل شابة انتشرت لهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع تعليق ينضم لفئة «القلش» الخاص بالنجوم وعلقت قائلة: «لأ دا احنا نستناكى السنة الجاية بقا فى شيخ الحارة بقا».

يأتى هذا عقب حلقة من برنامج شيخ الحارة طلت فيها زوجته السابقة سمية الخشاب وأطلقت تعليقات نارية ضده اعتبرتها ريم البارودى ردا لاعتبارها بعد مشكلتها مع سعد وزواجه من الخشاب فجأة.

محمد رمضان يعتذر لحلا شيحة بسبب رامز

كما شارك الفنان محمد رمضان عبر حسابه الشخصى أيضا فى موجة «قلش» النجوم بعد ظهور شريكته فى بطولة مسلسله الجديد زلزال حلا شيحة ضحية مقلب رامز جلال، وقال لها معلقا ساخرا: «كان نفسى ألحقك من رامز يا صافية، لكن للأسف مشغول أنى أرجع الـ ٣٠٠ متر بتوع أبويا».



بقلم: حمدى رزق

لا أتحدث عن السيدة المعجزة، بل عن سيدة طيبة قوى، حنينة قوى، شاطرة قوى قوى، ذكية جداً، وعفية جداً، أذكر أنها كانت «تضرب طوب» و«تعجن المعجنة»، و«تصب القالب»، و«تعمل طوف»، وتربى فراخ ووز وبط وارانب، وكانت تخبز عيش بتاو، ورغيف قمح، وفطير مشلتت، ومشلطوح، ورز بلبن، وعيش بحلبة، وتزغط دكر البط للموسم.

ما تيسر من سيرة روحية بنت داعوش (يوم الخروج)

فك شفرة روحية تحتاج إلى قراءة كتاب لم يكتب بعد، فك طلاسمها تحتاج إلى قاموس لم يتوفر عليه أحد بعد، وتفكيك حالتها أعتقد يتطلب كونصلتو نفسانى، أو نفساوى، اجتماعى، أيضاً فى علم الإجرام والعقاب، لأنها ترفض الخطأ والخطية والخيبة القوية، وفى فن العديد قوّالة، وفى الأمثال ما لها مثال، هى مضرب الأمثال..

وكانت بنات الناحية يختالين قبالة أم صلاح، وهن يكنسن أمام بيوتهن فى زرافات جميلات، ويرششن الحارة بماء مخلوط بماء الورد، ويفرشن الحصير والبسط، وينثرن فى الجو بهجة، والشباب مجتمع هناك فى المسجد القريب فى مقرأة قرآنية يتعلمون تلاوة وتجويد القرآن، يحصدون الحسنات وكل حرف بحسنة والحسنة بعشرة أمثالها، ويضاعف لمن يشاء.

ما يصل بين القلوب كانت أم صلاح، كانت محل ثقة بنات الناحية، وموطن أسرارهن، فإذا أحبت البنية بان عليها بان، على طريقة فايزة أحمد «مال عليا مال فرع من الرومان »، كانت تتحول إلى غزالة برية، تقفز هنا وتنط هناك، فإذا ما كان فرحا تصر على الذهاب مع العروس إلى الكوافير، لعل وعسى تصيب قليلاً من الأحمر والأبيض، وبعضا من زيت الشعر، ومكواة تفرد بها شعرها المجعد، وتتكحل، وكأنها تنافس العروس.

وعادة أم العروس تمنع الجميلات إلا المحظوظات من رفقة العروس خشية زوغان عين العريس الذى اختارته أم صلاح على عينها وضمنته وأهله برقبتها، وقربت بين الأسرتين، بطريقتها المعتادة، خدوهم فقراء يغنيكم الله، ودى بنت غلبانة وعلى قد ايدينا، ومأصلة أنت عارف سيدها مين، وسيدها يعنى جدها، ووليها يعنى والدها، ونكتب الكتاب ونعلى الجواب.

لم تعرف جدتى الكوافير فى حياتها، كل زينتها الكحل الأسود، يسمونه «ششم»، وهناك ششم أسود للزينة، وششم أبيض لوجع العيون، مرات وضعت لجدى الششم الأبيض فى عينيه الحمراء، تشد النارية، أى تبرد نار العيون وتهدئ الدَمَار.. الالتهابات الربيعية.

وكنت أضحك كثيرا على منظر جدى عبد اللطيف اللطيف وهو يتخبط والششم الأبيض فى عينيه، وهو يسب ويلعن روحية، واللى جابوا روحية، والأيام اللى شفنا فيها روحية، ويردد كالمخبول، الولية بنت الكلب حطت لى نار فى عينى، يمكن حطت جير حى، أنا عارفها عاوزة تعمينى، والله لأوريك يا بنت الكلب، وهى فطسانة على روحها من الضحك، إخص عليك ياعبد اللطيف، آخرتها، بكرة عينك تنور وتفنجل علشان تبصبص، يا مصبصاتى. فيثور أكثر، ونحن ملقون على ظهورنا من الضحك كالوز البرى.

وورثت أمى الكحل الأسود وفنونه من أمها روحية، ولكنها أهملت الششم الأبيض، اختفى تماما من بيتنا كما اختفت البركة مع رحيل الحبوبة، وخلت الأيام من الجمال، وشاهت الضحكة، وغابت البهجة، وهبت ريح أيام قاسية، لم تعد حاضرة لتصد هبوبها أو تقينا شرها.

وأشعل الانفتاح الأسعار ناراً، ولم يعد أجر والدى، اليومية



كافية، فاضطرت والدتى إلى بعض الأعمال الإضافية كتقطيف الثمر نهاراً، أو العمل فى مطبخ المدينة الجامعية للمعهد الإلكتروني فى منوف ليلا وكان المعهد شهيرا وقتها ومقصدا للصعايدة من أسيوط والمنيا.

وهذا المعهد تحديدا لعب دوراً خطيراً فى جلب الجماعات إلى مدينة منوف، وترك بصماته الغائرة على تركيبتها السكانية، قبله كانت منوف مدينة راقية، متحضرة، ترتدى بنات الناحية البحرية، الحى الإفرنجى، أو حى الأفندية، وكبار الموظفين، والعائدين من الخليج الفساتين بوسط وتحت الركبة، والتنانير الهفهافة، والبلوزات ذات الورود الربيعية التى تعبق الجو.

قليل البخت، نصيبنا فى عزبة المغربى، العائدون من العراق فهؤلاء أبناء الناحية القبلية، العراق كانت مصدر رزق الناحية القبلية، وتسببت فى خراب الناحية، عندما سافر الحصرية والخويطية والنقاشون وسائر مهن المعمار جماعات إلى بغداد وأجوارها، وكما سحبت الكويت شباب سوهاج، سحبت العراق شباب منوف، وغالبية بيوت عزبة المغربى المبنية من الطوب الأحمر من حصاد رحلة الشقاء إلى العراق.

يوم الخروج الكبير من منوف، والهجرات متواليات، تقريبا كان يوم خرجت روحها إلى السماء كطير صغير يرنو إلى النور العلوى، ندت عن أمى آهه، حذرتها خالتى «بديعة بنت حنيفة»، هتسكتى ولا تخرجى بره، بلعت والدتى آهاتها، وأخذت تبكى فى صمت، وتسح دموعها تغرق وجهها، فإذا ما أتمت بديعة طقوس الموت، التشهد والتسبيل وربط الأصابع وهكذا مما تحفظه عن والدتها حنيفة التى كانت سلفة روحية، أغلقت الباب بعد أن شغلت المروحة السقف لتهوى على الجثمان.

وافترشت فرشتها أمام باب البيت وعلى صوت القرآن الكريم من التسجيل الكبير الذى أسرع به خالى أبو الحيد، أخذت بديعة تبسمل وتدعو لها أحيانا صمتا وأحيانا جهرة، وأمى ونسوان الحارة منحورات من العياط خارج البيت، وبديعة قوية تمنع كل من يحاول أن يلقى النظرة الأخيرة عليها، وتردد مالها، زى القمر فى تمامه، جتتها بيضة زى القشدة، وضحكتها حلوة، وكأنها تتفنن فى وصف عروس وليست ميتة.

وأنا أتحين فقط التفاتة منها حتى أقفز كالقط لأرى ستى، وحدث أن ذهبت إلى الحمام تحت بير السلم لتجدد وضوءها دون أن تحترس، قفزة واحدة كنت فى حضن جدتى روحية، وكشفت عن وجهها، وصرت أتامله، شمعى بارد، أين ذهبت أنفاسها الحارة، كان هذا أول لقاء لى مع الموت تكرر تاليا مع جثمان أبى وأمى، صرت ألقى النظرة الأخيرة لتظل معى فى ذاكرة لا تنمحى.

لم تنبس ببنت شفة وأنا أردد الأسئلة، وأهزها ستى ستى، ردى علىّ، حتى أطاحت بى بديعة بعيدا بيدها وقدمها معا، وطردتنى شر طردة، امشى بعيد، ومن هذه اللحظة أخذت ركنا منزويا أرقب فيه مراسم التغسيل والتكفين حتى خرج الجثمان ملفوفا فى الأبيض، هنا انهارت مقاومتى تماما، وصرت نسيا منسيا من فرط انشغال الكل فى خرجة الجثمان، وما إن استفقت حتى انطلقت عدوا لألحق الجثمان الذى كان ركب الطريق إلى الآخرة.